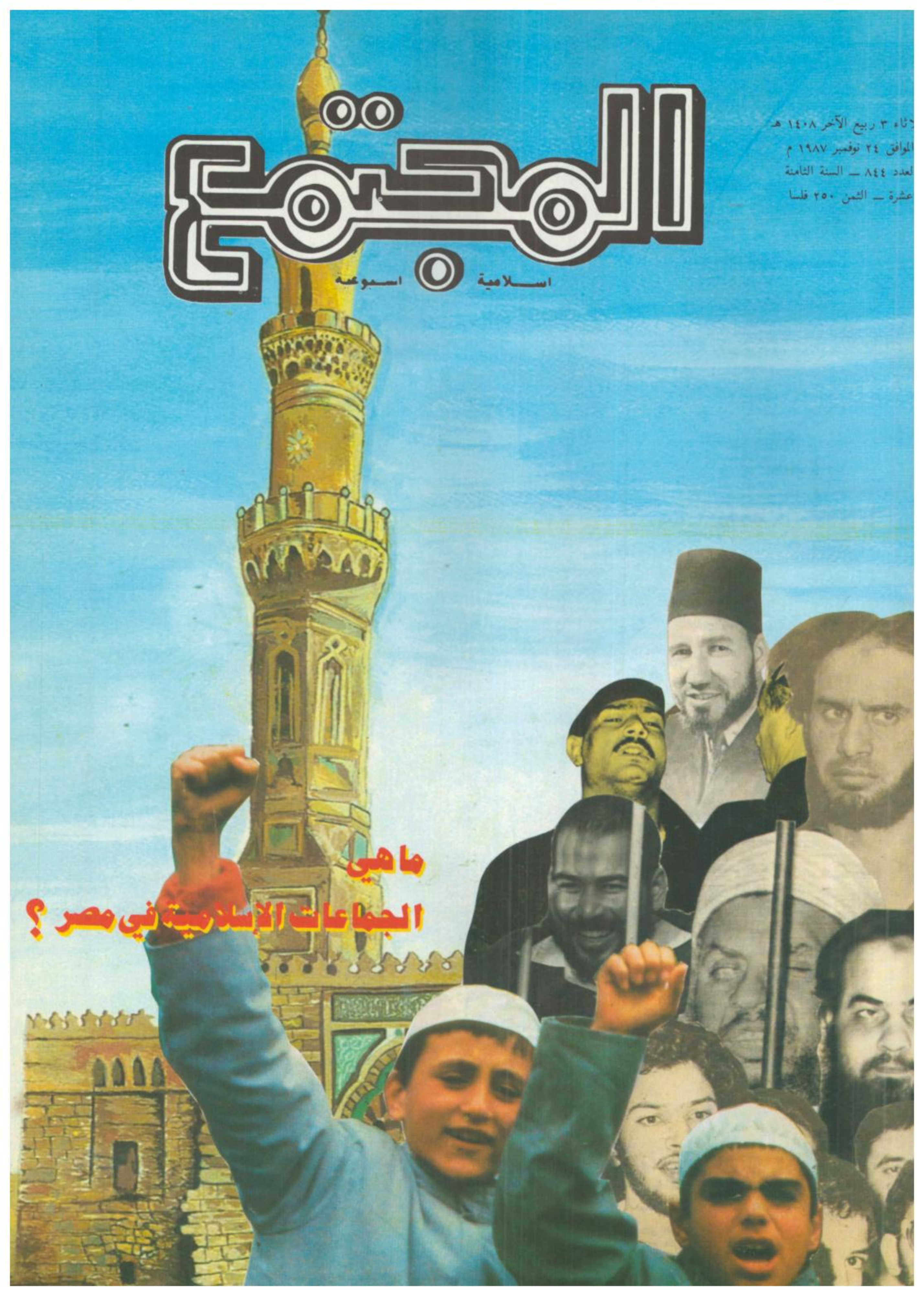


المجتمع
اسلامية اسبوعية
لاثاء ٣ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ
الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٧ م
العدد ٨٤٤ ـ السنة الثامنة
عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا
ما هي
الجماعات الإسلامية في مصر ؟



كونوا معنا في

معرض الكتاب العربي الثالث عشر

على أرض المعارض الدولية في مشرف

من ٢٥/١١/٨٧ إلى ٤/١٢/٨٧

ذات السلاسل

الادارة العامة: ت: ٢٤٦٦٢٦٦/ ٢٤٦٦٢٥٥ ● السالمية ت: ٥٧٢٥٠٨٢ ● السوق ت: ٢٤٤٨٢٥٢ ● الجهراء ت: ٤٧٤٢٠٠٠

مجمع الوزارات: ٢٤٦٤٥٠٠-٢٠٦٤ ● المطار: ت: ٤٧٣٦٦٩٩-١٥٢٠ ● فرع تجليد الكتب: السالمية قرب النفي ● سوق المتحدة

التاريخ

لاثاء ٣ ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ
الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٧ م
العدد ٨٤٤ ــ السنة الثامنة عشرة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا

العنوان

ارع المغرب ــ الروضة ــ
كويت ــ صندوق بريد:
٤٨ ــ الصفاة ــ الرمز
ريدي ــ 13049 ــ هاتف:
٢٥١٤١٨٠/٢٥١٩٥

السعر

كويت ٢٥٠ فلسا ■ سعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ يالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ يمن ٤ ريالات ■ الاردن ٣ فلس ■ السودان ٧٥ شا ■ المغرب ٤ دراهم

لاشتراك السنوي

قيمة الاشتراك ١٢ دينارا
ة سنة في الكويت
قيمة الاشتراك ١٥ دينارا
ة سنة بالدول العربية
قيمة الاشتراك ١٨ دينارا
ة سنة بالدول الاجنبية
الاشتراك السنوي للوزارات
لمؤسسات خمسة وثلاثون
ينارا كويتيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ــ اسبوعية ــ تأسست عام
١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م

تصدر عن
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي





في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
• الافتتاحية: المؤتمر الدولي للسلام وسلام الامر الواقع	٤
• هل تخلت المجتمع عن فكرة «البراء» من الانظمة الجاهلية؟	٦
• نقاط ساخنة في الادارة الجامعية	٨
• ما هي الجماعات الاسلامية في مصر؟	١٦
• تركيا والانتخابات العامة	٢٠
• شيراك يعتمر قلنسوة صهيونية	٢٢
• قراءة في فكر فؤاد زكريا	٢٤
• اندية الروتاري وراء مقالات د. محمد احمد خلف الله	٢٩
• إعتراف شيوعي تائب	٣٤
• في المنتدى الفكري: إحياء رسالة المسجد	٣٨
• الآثار القائدة « ١ »	٤٤
• الفرج بعد الشدة	٤٦

باختصار

وكذلك الشيوعية امبريالية ايضا

دولتان شيوعيتان كبيرتان وقفتا ضد مشروع إنهاء الحرب في الخليج.. فقد قامتا بعرقلة الجهود لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ لانهما لم تشبعا بعد من استثمار الموت والدمار والحريق في الخليج.

فما دام الموت مستمرا في المنطقة فان المتحاربين سيستجدون السلاح منهما، وسيلقون بالدولارات تحت اقدامهما ثمنا للسلاح، والدولارات لا تأتي فقط عن طريق السلاح.. بل من طرق كثيرة فتحت هذه الحرب مجالا لها.. ونحن نقول: سجل ايها التاريخ...

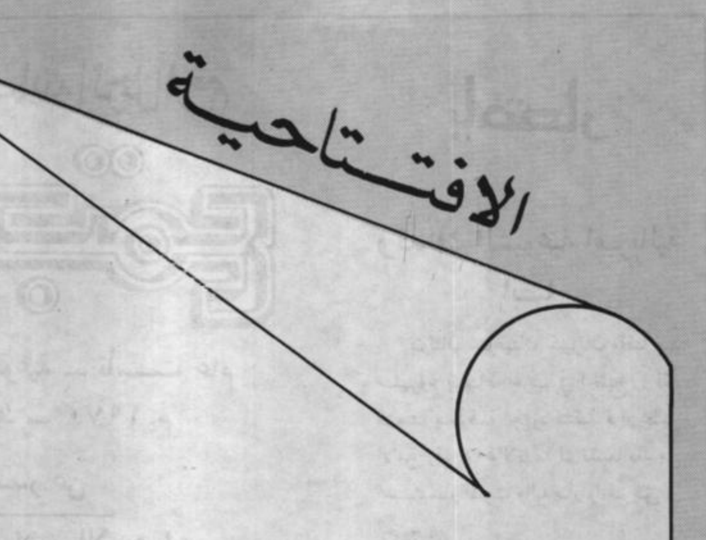
● ان كل ما تقوله الشيوعية بمناصرة الشعوب ومحاربة استغلال الامبريالية يعتبر شعارات كاذبة ومزاعم مغلوطة.. فالدول الشيوعية الكبرى تسير على نفس خطى الامبريالية العالمية في امتصاص خيرات الشعوب.

● ان السلام العالمي الذي تتشدق به الشيوعية اكذوبة اخرى.. إذ ان الدول الشيوعية اليوم تصر على استمرار الحرب.

● ان انصار المعسكر الشيوعي هم انصار للامبريالية الشيوعية في المنطقة وهم تماما كانصار الامبريالية الغربية في المنطقة.. ابواق تدعو لسادتها

● ان ايران مسؤولة عن هذا الوضع البائس الذي وصلت اليه المنطقة.. وجعلت فيه الدول العظمى تتنافس وتتنازع على امتصاص ثرواتها.. وانه آن الاوان لايران ان تفيق.

واخيرا صدق الله تعالى اذ يقول: «قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض...» (الانعام ٦٥).



المؤتمر الدولي للسلام وسلام للأمر الواقع

الفكرة: مولدها وتطورها

● من الممكن القول ان فكرة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط طرحت بشكلها الحالي ـ **اول ما طرحت ـ على لسان بريجنيف عام ١٩٨١ في المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعي السوفياتي.** غير ان بامكاننا القول ان لهذه الفكرة ـ لا شك ـ جذورها التاريخية. فقرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨ اشار الى لجنة دولية للتوفيق والمصالحة في المنطقة بين العرب واسرائيل وتتكون اللجنة حسب القرار من ٣ دول: فرنسا والولايات المتحدة وتركيا. ثم صدر قرار مجلس الامن ٣٣٨ لسنة ١٩٧٣ والداع
مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت الاشراف الدولي الملائم بهدف
سلام عادل، ولذلك وبناء عليه عقد مؤتمر جنيف ١٩٧٣. ومن ا
بالذكر في هذا المجال ان نشير الى البيان الامريكي ـ السوفياتي الم
الذي صدر ١٩٧٧/١٠/١ والذي يؤكد على المفاوضات بين الاطراف ا
في اطار مؤتمر جنيف. وفي ١٩٨١/٨/٧ اطلق ولي العهد السعودي (آن
المبادىء الثمانية التي عرفت بمشروع فهد ثم عرفت فيما بعد (بالم
العربي للسلام) بعد تبنيها في مؤتمر فاس ١٩٨٢/٩/٩ ومن الجدير با
ان المشروع العربي للسلام لا يخرج عن اطار التسوية السلمية للصراع
الاشراف الدولي. وجاء بريجنيف في ١٩٨١/٢/٢٣ في المؤتمر ٢٦ لل
الشيوعي السوفياتي وفي معرض حديثه عن الشرق الاوسط ادان ا
كامب ديفيد التي هدفها ـ كما قال ـ (شق صف العرب) و
بتسوية سلمية شاملة تحت اشراف دولي ومشاركة كافة اطراف ال
يومها عقد الكنيست الاسرائيلي جلسته الشهيرة ووافق باكثرية كبير
قرار ينص على الامور التالية:

١ ـ رفض المشروع السعودي للسلام.

٢ ـ رفض اعلان البندقية للمجموعة الاوروبية والذي ينص على
الدولي.

٣ ـ اعلان الالتزام باتفاقات كامب ديفيد.

٤ ـ اعلان القدس (عاصمة ابدية لاسرائيل)

الموقف الامريكي من الفكرة:

● تُظهر الولايات المتحدة قبولا حذرا للفكرة يصب في الاساس على
السوفيات من جني الثمار لانعقاد المؤتمر الدولي في حال انعقاده. ويبدو
المنظور الامريكي للمؤتمر الدولي لا يعدو كونه مدخلا لمفاوضات ث
بين الاردن واسرائيل من جهة وسوريا واسرائيل من جهة اخرى و
واسرائيل في الختام. ولقد اوضح وزير خارجية الولايات المتحدة شولتز
من مرة موقف بلاده مفصلا من هذه القضية والذي يؤكد على التالي:

ـ هناك تفاهم بين الولايات المتحدة والملك حسين بشأن بدء مفاو
بين اسرائيل والاردن برعاية مؤتمر دولي.

ـ يضم الوفد الاردني ممثلين فلسطينيين

ـ ان المشتركين في المؤتمر هم الاعضاء الدائمون الخمسة في مجلس ا
واقطار المجابهة في الشرق الاوسط وهي اسرائيل والاردن وسوريا ولبنان.

ـ يوجه الامين العام للامم المتحدة الدعوة الى اقطار المجابهة للاش
في المؤتمر ويوجه الدعوة ايضا الى الدول الخمس الدائمة العضوية في م
الامن.

**ـ تجري المفاوضات بموجب القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين يعت
باسرائيل وحقها في التواجد ضمن حدود آمنة.**

ـ لن تشترك في المؤتمر الا الدول المعترفة بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨

ـ تعقد المفاوضات على شكل مؤتمرات اقليمية على اساس جغ

الاردن واسرائيل ـ اسرائيل وسوريا ـ اسرائيل ولبنان.
ـ ان الولايات المتحدة ملتزمة باجراء مفاوضات مباشرة بين الاطراف.
ـ اذا حاول المؤتمر او اذا حاولت الدول الكبرى فرض حل معين فان الولايات المتحدة ستنسحب من المؤتمر
ـ يحق لكل جانب اثارة اي موضوع خلال المفاوضات
ـ لن تحدد المفاوضات بموعد زمني لانهائها
هذا هو الموقف الامريكي في العموم من المؤتمر الدولي

الموقف السوفياتي وتقلباته:

• طبعا فكرة المؤتمر الدولي من الاساس فكرة سوفياتية كما اسلفنا. وكان موقف السوفيات حين أُحلن في البداية عنها اكثر قربا من الموقف الفلسطيني، غير ان قدوم غورباتشيف في قيادة الحزب الشيوعي السوفياتي ومجيء شيفرد نادزه في وزارة الخارجية السوفياتية قد اعاد ترتيب الاولويات في سياسة السوفيات في منطقة الشرق الاوسط. يبدو ان غورباتشيف يركز كثيرا على التفاهم مع الولايات المتحدة في مجال نزع وضبط السلاح النووي ويبدو انه مستعد لبعض التنازلات في (سياسات الاقاليم) ومنها اقليم الشرق الاوسط بمقابل تحقيق تقدم في مجال نزع وضبط السلاح النووي مع الولايات المتحدة. ويبدو ان هذا الامر انعكس على موقف السوفيات من المؤتمر الدولي. في البداية كان السوفيات يصرون على ان يمثل المنظمة الفلسطينية وفد مستقل، لكن يبدو ان هذا الاصرار قد طرأ عليه بعض التعديل. **فالاتحاد السوفياتي** ـ كما يفصح عن ذلك تصريحات وزير خارجيته ـ **لا يصر على ان تشارك منظمة التحرير الفلسطينية بوفد مستقل في المؤتمر الدولي. بل يعتبر المسؤولون السوفيات انه يمكن تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر الدولي عن طريق وفد اردني فلسطيني مشترك.**
ويبدو ان السوفيات حريصون على ان يدرج موضوع المؤتمر الدولي ـ اكثر من الامريكان ـ في جدول اعمال القمة المقبلة بين ريغن وغورباتشيف التي ستعقد في واشنطن ١٩٨٧/١٢/٧.

الموقف الفلسطيني:

• يرحب الموقف الفلسطيني بصيغة المؤتمر الدولي فلقد صرح بذلك رئيس المنظمة ياسر عرفات وفي نفس الوقت اتخذت الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني موقفا ايجابيا وترحيبا من صيغة المؤتمر الدولي. الا ان تصريحات عرفات بعد مؤتمر قمة عمان تؤشر الى مشاكل تواجه التمثيل الفلسطيني في المؤتمر الدولي، ويبدو ان عرفات ـ في الآونة الاخيرة ـ بدأ يتعرض لضغوط دولية وعربية في شأن هذه النقطة اذ انه يؤكد في كل مناسبة حق الفلسطينيين بوفد مستقل ولكن يبدو ان اطرافا دولية وعربية لا تحبذ ذلك مما دفعه الى التصريح في بغداد الاسبوع الفائت لمراسل (فرانس برس) من انه: **(بدون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية وعلى قدم المساواة مع بقية المشاركين لن يكون هناك مؤتمر دولي للسلام)**

الموقف العربي:

• في العموم هناك ترحيب رسمي في الوطن العربي بفكرة المؤتمر الدولي وتتفاوت المواقف في التفاصيل الثانوية. الاردن يرحب ولبنان كذلك، لكن يبدو ان سوريا ـ رغم قبولها بالفكرة ـ تتميز عن باقي الدول العربية بمواقف لا تخلو من حدة ويبدو ايضا ان سوريا تفضل التريث في موضوع المؤتمر بغية توقع تغير على ميزان القوى في المنطقة ربما يعطيها موقفا تفاوضيا افضل. بعض المراقبين يتوقعون (تسخينا حادا) بين سوريا واسرائيل ربما يعقبه جهود حثيثة لعقد المؤتمر الدولي.

الموقف الاسرائيلي:

• الموقف الاسرائيلي من فكرة المؤتمر الدولي يتسم بالتعنت والقوة. ويبدو ان **مذكرة شولتز سالفة الذكر تلخص لنا الموقف الاسرائيلي** من المؤتمر الدولي. واما الخلاف المزعوم بين شامير وبيريز حول الموضوع فلا يبدو انه يؤثر على جوهر **الموقف الاسرائيلي** الذي **يتطابق مع الموقف الامريكي** كما تبدى في مذكرة شولتز

ملاحظات:

١ ـ ان من يقرأ في تاريخ الممارسات الاسرائيلية داخل فلسطين المحتلة وفي عموم التعامل الاسرائيلي ـ العربي يدرك ان لاسرائيل مفهومها المحدد المشروط للسلام فهي كثيرا ما تعرض السلام وتدعو اليه لكن **سلام الامر الواقع** بكل ما يمثله من اعتداء وظلم وبغي.
أولا: اسرائيل تعتبر وجودها كدولة يهودية صهيونية ليس موضوع نقاش ولا يمكن ان يدخل قاعة المفاوضات وان على العرب بالتالي ان يعترفوا بهذا الوجود وجودا شرعيا وقانونيا.
ثانيا: اسرائيل ترفض عودة الفلسطينيين او اي جزء منهم الى ارضهم في فلسطين تنفيذا لقرار الامم المتحدة الصادر في ديسمبر ١٩٤٨. لقد عبر عن ذلك كل من ابن جوريون (١٩٥٧) وجولدا مائير (١٩٦٠) واشكول (١٩٦٧) وبيغن (١٩٨٠) وغيرهم من رؤساء الوزارات الاسرائيلية عن رفضهم لعودة اي فلسطيني لارضه.
ثالثا: اسرائيل ترفض اي تعديل جذري في حدودها مع الدول العربية مناقضة بذلك قرار الامم المتحدة المتعلق بالتقسيم ١٩٤٧.
رابعا: اسرائيل ترفض مجرد الحديث حول القدس اذ انها تعتبر القدس عاصمتها الابدية كما افصح عن ذلك قرار الكنيست. واسرائيل لا تفوت فرصة الا وتطالب بانهاء المقاطعة العربية الاقتصادية.
٢ ـ **اسرائيل** اذن تريد سلاما يقوم على الامر الواقع الذي فرضته القوة المسلحة ورفضته قرارات الامم المتحدة. ولذا نقول ان عروض السلام هذه هي عروض غير جادة **لانها تفصل السلام عن القضايا الرئيسة التي بسببها لا يوجد سلام،** والتي ببقائها لن يكون سلام، وتأتي في طليعتها وجود اسرائيل وما نتج عن هذا الوجود غير الشرعي من قضايا وتعقيدات. ان الدعوة للمؤتمر الدولي للسلام وتجاهل قضايا التوتر الاساسية والقفز من فوقها وعدم الاستعداد لبحثها هي مهزلة وسخرية بالعدل والسلام.
٣ ـ **ان موقف الدول الكبرى (الولايات المتحدة ـ الاتحاد السوفياتي)** من المؤتمر الدولي **مرتبط بمصالح تلك الدول وباستراتيجيتها الكونية** والتي لا تقيم وزنا لحق او تنظر بعطف لقضية انسانية كقضية الشعب الفلسطيني، ولقد تطور موقف هذه الدول الكبرى من موضوع المؤتمر الدولي وفق انسقة التطور التي تعيشها علاقتهما ببعض وليس علاقتهما باصحاب القضية.
٤ ـ **ان تهافت الدول العربية** على مباركة الفكرة والحشد لها والتمهيد الاعلامي والسياسي في سبيلها مقابل التعنت الاسرائيلي الظاهري **لدليل على عجز عربي شامل وبخاصة** ان البحث حتى الان لم يتجاوز الشكليات ولم يتوغل في مضمون المؤتمر او يتعرض لجدول اعماله.
٥ ـ **ينبغي ان تحافظ منظمة التحرير الفلسطينية** ـ وقد تحملت المسؤولية التاريخية ـ **على استقلال القرار** وعدم القبول باية صورة من الصور او صيغة من الصيغ تفرط بحق الشعب المسلم في فلسطين في العودة لاراضيه واستعادة كافة حقوقه

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
وبعد،
فان هناك قضية ملحة برزت في ذهني لدى اطلاعي على ما تطرحونه من قضايا تخص مواقف الحركة الاسلامية في ركن المنتدى الفكري.

فالذي يستفاد من اجابات المفكرين الاسلاميين على اسئلتكم ان الحركة الاسلامية تقف من السلطات الوطنية الحاكمة موقفا حياديا، بل يستفاد ايضا ان الحركة الاسلامية ــ في طرح د. عبدالله النفيسي ود. حامد الرفاعي في احدى الندوات تدعو الى اقامة علاقات وطيدة مع الانظمة والسلطات الحاكمة، وهذا لم نكن لنطلع عليه في كتابات كبار رجال الحركة منذ ايام الامام حسن البنا والشهيد سيد قطب والمرحوم المودودي، مما يجعل القارىء للافكار الجديدة في مجلة المجتمع حائرا في تفسير هذا التعارض.

والسؤال الذي اود الاجابة عليه يكمن في النقاط التالية:
ــ الا يتعارض ما تطرحه المجتمع من مواقف سياسية جديدة مع فكر كبار مؤسسي الحركة الاسلامية ومواقفهم المشهورة؟
ــ ما سبب حرص مجلة المجتمع على طرح اقامة علاقة بين الحركة الاسلامية والحكومات القائمة في العالم الاسلامي؟
ــ ما تطرحه المجتمع بهذا الصدد هل يمثل اتجاها جديدا رسميا عند قادة الحركة الاسلامية؟ وما هي الظروف التي استجدت حتى يغير الاسلاميون مواقفهم من السلطات الحاكمة؟

القارىء
د. عبدالحميد المصري ــ الاردن

هل تخلّت (المجتمع)

عن فكرة البراء من الأنظمة الجاهلية؟

عزيزي القارىء....
ان مجلة المجتمع بقدر اهتمامها بتحليل الخبر وسبر اغواره، تهتم كذلك بتأصيل الافكار والآراء.. وتعتقد «المجتمع» ان الدعوة الاسلامية تتضمن ثوابت ومتغيرات... فعلى سبيل المثال انكار المنكر هو احد ثوابت هذه الدعوة الذي يشكل أحد دعاماتها ولكن وسائل الانكار هي من المتغيرات.. فهناك تغيير يتم باليد، وآخر باللسان، واضعفها جميعا التغيير بالقلب.. وهذه المتغيرات ترتبط بالقدرة والظروف المحيطة. و«المجتمع» عندما تتناول بعض الافكار والآراء المتعلقة بالدع[...] الاسلامية انما تريد تنشيط الفك[...] الاجتهادي في سياسات الدع[...] واستراتيجياتها ووسائلها.. ولع[...] القضية التي اثرتها عزيزي القار[...]

، من ضمن القضايا التي نرى
لا بد من إثراء الفكر فيها
يط الاجتهاد.

فقضية إقامة الجسور بين الحركة
سلامية والحكومات ما كانت
رز لولا المذابح والمجازر التي
اها الحركة الاسلامية من بعض
ظمة في كثير من البلدان..
سبب ذلك تعطل الدور
جتماعي والتربوي في تلك البلاد
رض الدعاة لابتلاءات التشرد
فتن والتعذيب.. اننا لا ننفي
ـة الله الجارية في دعوته والتي
نها سورة العنكبوت بقوله تعالى:
حسب الناس ان يتركوا ان
ولوا آمنا وهم لا يفتنون... »
نكبوت (٢).

كننا كذلك ـ مع ايماننا بهذه
نة ـ نؤمن بان امنية لقاء العدو
مواجهته محرمة في الاسلام فلا
منى ان نعرض شباب الدعوة
ويهم للسحل والضرب والتشرد
تعذيب.. كذلك نؤمن بان
دعوة الاسلامية غير مطالبة بان
يش حالة حرب وعداء مع كل
صومها وبخاصة وانها منهكة وما
لت جراحها تنزف... ولنا في
ول الله صلى الله عليه وسلم
وة حسنة.. فلقد هادن في مكة
ادن في المدينة.. وابتلي في مكة
بتلي في المدينة... فلقد كانت
ياسة الصبر والصمود امام الابتلاء
اذيها سياسة تجنب الابتلاء...
عليه كان لا بد من ان نطرح
كرة إقامة الجسور مع الحكومات..
الدعوة في حاجة الى من يؤمن لها
لحماية للقيام بدورها الاجتماعي
لتربوي... وما لا يدرك كله لا
رك جله..
رغم ان كتاب الله يقرر لنا قاعدة البراءة من الخصوم على لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ يقول «قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لابيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير» الممتحنة (٤).

الا انه لا يترك المجال دون توضيح واستثناء اذ يقول «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين. انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون» الممتحنة (٨ ـ ٩).

فالآية الاولى تقرر اعلان العداء مع الخصوم الذين كفروا بكتاب الله واعلنوا الحرب على الاسلام.. اما الآية الاخرى فتقرر السماح باظهار المودة والقسط لمن لم يعلنوا الحرب على الاسلام.. هذا فيما يخص الكافرين.. اما فيما يخص عصاة المسلمين من الحكام فلفقهاء المسلمين مدارس في ذلك

فمدرسة ابي يوسف والاوزاعي والعز بن عبدالسلام غير مدرسة مالك والشافعي.. وغير مدرسة ابن حنبل.. وكل اولئك له اجتهاده.. وكل اولئك اجتهاده معتبر.. فابو يوسف وابن عبدالسلام والاوزاعي كانت بينهم وبين الحكام جسور.. ولولا وجودهم قرب الحكام لاستفردت بطانة السوء بالحاكم ولأحتكرت التأثير على رأيه، ورغم مقاطعة مالك والشافعي للحكام الا انهما لم يحجموا عن المساهمة في الرأي اذا ما استشيروا.. وكذلك هناك ابن حنبل الذي اتخذ من مقاطعة الحكام مقاطعة نهائية منهجا له..

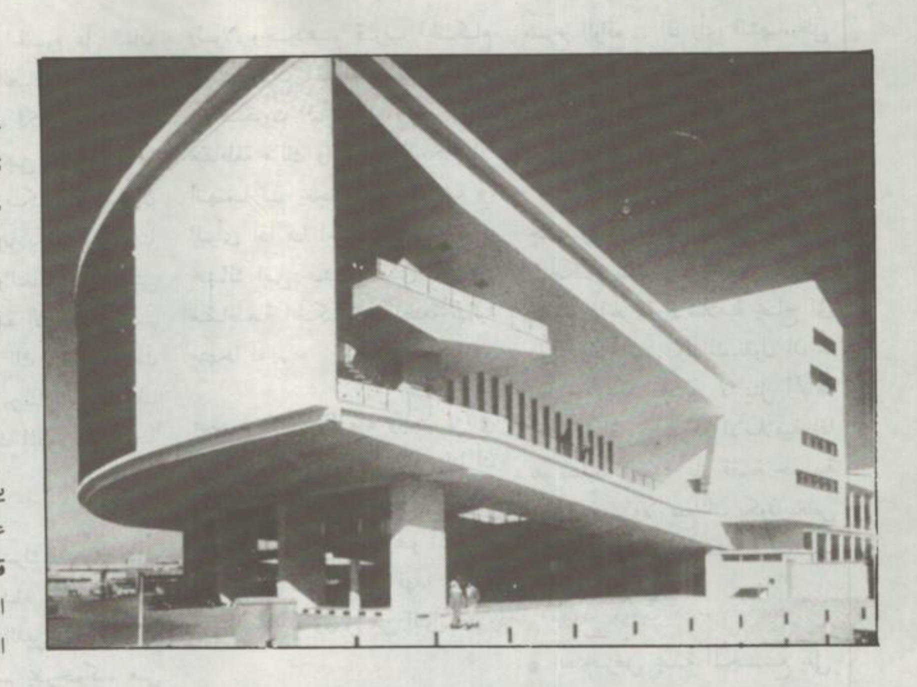
هذه مدارس الفقهاء والمعتبرين في مثل هذه القضية.. وليس لنا ان نقول ان هدم الجسور بين الحركة الاسلامية والحكام هو الموقف الاسلامي الصحيح.. فهذا الموقف من المتغيرات وليس من الثوابت

● يبقى.. هل هذا يتعارض مع فكر كبار مؤسسي الحركة الاسلامية ومواقفهم المشهورة.. فنحن نقول انه طالما هذا الموقف من المتغيرات التي تتأثر بالمستجدات وحصيلة التجربة فلا يمنع ان يكون كبار مؤسسي الحركة بنوا اجتهادهم لفترة كان ذلك الموقف يتناسب مع واقعهم ولا يتناسب اليوم مع واقعنا.. ورغم ذلك من قال ان الامام حسن البنا كان يدعو الى هدم الجسور بين الحركة الاسلامية والحكام ؟! هذا غير صحيح وقراءة سريعة لتاريخ الاخوان وسيرة الامام البنا تفند هذا الزعم.. ومن قال ان مولانا المودودي كان يدعو الى مقاطعة الحكام ؟! لو كان كذلك فبماذا نفسر النشاط السياسي للجماعة الاسلامية في باكستان وتحالفاتها ومهادناتها ودخولها الوزارة ؟! اما عن كتابات الشهيد سيد قطب فنحن نقر انه كان يدعو الى المفاصلة والبراءة من الانظمة الجاهلية ولكننا نعتقد ان الشهيد سيد قطب لم تعط له الفرصة لرصد تجربة هذا الرأي على مسرح الواقع.. ان رأي الشهيد ظل رأيا نظريا له حججه وأدلته المعتبرة ولا ينقصه الا نجاحه على ارض الواقع.

ان القول بان الدعوة لاقامة جسور بين الحركة الاسلامية والحكام تتعارض مع رأي كبار مؤسسي الحركة الاسلامية يحتاج الى دليل وبرهان.. ولذلك نقول ان ما تطرحه مجلة المجتمع لا يمثل اتجاها رسميا لقادة الحركة الاسلامية انما هو تسليط الضوء على قضية حساسة ومهمة.. ولا يمنع ان يكون بعض قيادات الحركة الاسلامية متحمسا لمثل هذا الرأي.

● ان حرص مجلة المجتمع على طرح هذه القضية يعني رغبتها في إثراء البدائل والخيارات في سبل الدعوة ووسائلها.. وهي لا تدعو بالضرورة الحركة الاسلامية لان تختار هذا الخيار... ولكنها تدعو للاستفادة من الخيار... فليس من المطلوب ان تعيش الحركة الدهر كله في حالة عذاب ومعاناة ؟! وليس من المعقول الا تستفيد الحركة من الحريات التي تمنحها بعض الانظمة، وليس كذلك من المقبول ان نسوي الانظمة السياسية المعادية للاسلام ذاته بالانظمة السياسية المعتدلة.

وختاما نقول: ان «المجتمع» عندما طرحت آراء الكتاب الاسلاميين في منتدياتها... دعت مفكري الامة وعلماءها وكبار دعاتها لطرح الرأي حول المواقف والافكار المستجدة.. وسوف ننشر ـ ان شاء الله ـ كل رأي يثري هذه الافكار، ويصقل المواقف المستجدة بغية ترشيد مسيرة هذه الصحوة وتأصيلها في مجتمعنا الاسلامي الكبير.



نقاط ساخنة في الإدارة الجامعية

وعد مدير الجامعة الحالي الدكتور عبدالمحسن العبدالرزاق الصحافة في سبتمبر ١٩٨٥، سنتان فقط.. وان لم انجح فسوف استقيل !! وبينما لا يزال الدكتور في منصبه كمدير للجامعة بعد اكثر من سنتين من هذا الوعد.. نتساءل: هل نجح الدكتور العبدالرزاق ؟!

ذكرنا في العدد الماضي ان مدير الجامعة د. عبدالمحسن العبدالرزاق كان قد قطع عهدا على نفسه بالاستقالة اذا لم يثبت نجاحا خلال سنتين من ادارته....، وفي اطار اثبات ان الدكتور لم يحقق هذا النجاح نتطرق في هذه المقالة لبعض النقاط الساخنة في الادارة الجامعية

● التعيينات والبعثات

لعل هذه النقطة تمس من الحقائق ما يكفي لكي نحكم بفشل ادارة الدكتور عبدالمحسن، فدخول الواسطة والنفعية في قرارات تعيين وانهاء العقود لعشرات من المدرسين في الجامعة حالة سائدة في جامعة الكويت وقد ازدادت في عهد المدير الحالي.

والملاحظ دائما ان الغلبة في قرارات الجامعة في هذا المضمار تكون لصالح التيار ذي التوجه الغربي وذلك لوجود شلة من مساعدي المدير من جنود هذا التيار.

ومن الشواهد على ذلك لجنة الخطة الاكاديمية التي شكلها المدير من (١٠) اساتذة ومدرسين منهم (٦) من ذوي التوجه الغربي ايضا. ويريد المدير من هؤلاء ان يرسموا خطة الجامعة للسنوات القادمة !

ومثال واضح على ذلك ايضا كلية الاداب التي عين لها عميدا علمانيا قام بمساعدة دكتور ماركس بتحويل كلية الاداب الى مرتع لليساريين والعلمانيين، وقام هذا الدكتور بانهاء عقود (٢٠) من اعضاء هيئة التدريس ممن يخالفون اراءه ورغباته وكانت النية لديه ولدى العميد استقدام مدرسين تخرجوا من الاتحاد السوفياتي او هم اعضاء في حزب التجمع الوطني العربي ليحلوا محل هؤلاء

ودكتور اخر في كلية الاداب يقوم في احدى المحاضرات بالتطاول على الذات الالهية..، هذا الدكتور سبق ان رفضه القسم العلمي بسبب عدم الحاجة اليه ولكن عميد الكلية تجاهل رأي القسم وقام بتعيينه.

أثبت القضاء الإداري في الكويت أن الإدارة ال

ر من نفس التيار كذلك تم تعيينه
للمدير لشؤون التخطيط حرص بعد
على المنصب على تعيين جميع زملائه في
لجامعات الكندية تنفيعا لهم لانهم من
سيته.

معظم من عينهم د. عبدالمحسن
له وبعض العمداء هم من ذوي
ت الغربية وهؤلاء بدورهم حرصوا على
شباههم بكثرة في الكليات المختلفة
ب حساسة.. حتى ان هؤلاء قاموا
حداث مناصب لا وجود لها في قانون
ة مثل: معاون مساعد المدير للشؤون
ية.. ولشؤون الابحاث.. وغيرها لاجل

فيما يتعلق بالبعثات الجامعية فالحال
هة..، وقد صرح مدير الجامعة للصحافة
ثات سوف تركز على احتياجات القسم
سياسة جامعية شاملة وعلى صفوة
ين...، ولكن الشواهد تدل على غير ما

ندما يتقدم عدد من الاشخاص بطلب
ان الفائز بها لا يكون بالضرورة افضلهم
او خريج الجامعة الافضل بل ان الاهواء
ل لتحديد من يتم ابتعاثه.. وعلى مدير
معة — اذا اراد الحق — ان يقوم بمراجعة
طلبات الابتعاث في عهده وان يقارن
لات من ابتعث ومؤهلات من رفض طلبه
تعاث حتى يكتشف مدى مطابقة سياسة
ثات للسياسة الجامعية الشاملة التي تحدث

يلاحظ ان بعثات الجامعة هي دائما للدول
بية اما الدول العربية فلا وجود لها، وحتى
راد التخصص في اللغة العربية فعليه ان
ل على الدكتوراه فيها من امريكا
لترا..، وقد منعت الجامعة ارسال معيدين
كلية الشريعة الى جامعات السعودية
ف بها.

• قواعد الترقية:

ان مشكلة الترقيات في جامعة الكويت تكاد تعصف بسمعة هذه الجامعة لما يتم فيها من تجاوزات خطيرة ومحسوبية متمكنة وظلم فادح يلحق ببعض الاعضاء في هيئة التدريس وتميز كبير للبعض الاخر منهم.

ويربط مدير الجامعة في بعض تصريحاته بين الترقية وبين الانجازات ذات المستوى الرفيع، والتي يعني بها الابحاث العلمية والدراسات او المشاركة في لجان علمية وغير ذلك، وهو يشير الى لوائح معينة تحكم عملية الترقية...، ولكن هل تطبق هذه اللوائح فعلا؟

يقول الدكتور عبدالمحسن حمادة في لقاء سابق له مع «المجتمع»:
(ان هذه اللوائح لا تحرم دائما فكثيرا ما يرقى عضو هيئة التدريس من قسمه العلمي ومن كليته ثم تقف لجنة استشارية لا تمت الى تخصصه بصلة في وجه ترقيته ولا توضح له الاسباب).

وعن بعض التجاوزات التي تتم قال الدكتور محمد المهيني في لقاء صحفي له:
(هناك بعض الاشخاص الذين تتم ترقيتهم بدون ان يستوفوا الشروط فبعضهم لا يتم ٤ سنوات ويرقى مع ان القانون ينص على ٤ سنوات).



• د. عبدالمحسن العبدالرزاق.

ويضيف: (من المضحك انهم يشترطون في الترقية تقديم ابحاث محكمة ومنشورة بمجلات علمية ثم يشكلون لجانا لتقييم هذه الابحاث... كيف تقيم اللجان ابحاثا محكمة ومنشورة؟).... (والامر الآخر ان الترقية العلمية تتم في جامعة الكويت بطلب من المدرس.. وهذه عملية استجدائية مرفوضة).

اما اذا وجدت الواسطة فان الترقية تكون من السهولة بمكان، وقد رقيت عميدة احدى الكليات الى درجة استاذ مساعد وليس لها من الانجازات شيء سوى بحث منشور من مجلة خليجية دون المستوى!

ان لجان الترقية هي لجان مزاجية وتنفيعية والقانون في الجامعة في هذا الصدد هو قانون على ورق كما صرح بذلك غير واحد من اعضاء هيئة التدريس.

وقد اثبت القضاء الاداري في الكويت ان الادارة الحالية للجامعة كانت ظالمة عندما قضى لصالح الدكتورة بدرية العوضي في الترقية وكانت ادارة د. عبدالمحسن قد حرمتها من حقها المشروع لاسباب شخصية.

ومن خصومها الذين ظلمتهم هذه الادارة الدكتور محمد المهيني والدكتور عبدالمحسن حمادة وآخرون غيرهم، وتقوم هذه الادارة بكسر كل اللوائح من اجل انصارها والشلل الدائرة في فلكها.

وانه لامر مؤلم ومؤسف ان تصبح المحكمة الادارية هي الفيصل في مثل هذه القضايا وانه ليشين الجامعة ان يقرر القضاء ان لجانا اكاديمية قد مارست الظلم عمدا على اعضاء هيئة التدريس.

ويرى مدير الجامعة ان يغطي بعض الخلل عندما يعطي وعودا حول لوائح جديدة للترقية ووضع مشروعا لاجراءات التظلم وهو يدرك انه لا جدوى من ذلك طالما ان من سيطبق هذه اللوائح او من سينظر في التظلم هم اعضاء ادارته الشللية.

ان فوضى الترقيات في جامعة الكويت والظلم الذي يمارس خلالها هو اخفاق اخر كبير لمدير الجامعة.

للجامعة كانت ظالمة

هواجس

يكتبها: مبارك الدويلة



الاخطاء القديمة

نشرت احدى المجلات الاسبوعية شكوى من ممرضات مستشفى الولادة يشتكين من تكليفهن بتدريب طلبة جامعة الكويت ــ سنة ثالثة طب، يتدربون على طريقة الولادة وتقوم الممرضات بتدريب هؤلاء الطلبة على الرغم من ان ذلك ليس من اختصاصهن !

ورد مدير المستشفى المذكور على الشكوى وكان مما قاله: (... ففي غرفة العمليات اثناء الولادة وخلال التدريب لا بد وان يكون الطبيب المختص متواجدا ولا يسند الامر الى الممرضة ابدا...)

• ولا ادري من ايهما اعجب... من حياء الممرضات.. ام من اصرار الادارة؟! هذه الحادثة البسيطة في ظاهرها تعكس حقيقة طالما ذكرناها وهي ان بعض الامور تسير ــ ومنذ عهد بعيد ــ بطريقة خاطئة حتى تعود الناس على خطئها فلم يعودوا ينكرونها او يستنكرونها.

فمعظم الاطباء في مستشفى الولادة من الذكور علما بان وزارة الصحة قادرة ــ ان شاءت ــ ان تملأ حتى المستوصفات بالطبيبات. وكم سمعنا نداءات المخلصين تطالب بوضع حد لاهدار الحياء في مستشفى الولادة ولكن دون استجابة من المعنيين بالامر.

• والامثلة في ظاهرة الخطأ القديم كثيرة ومتعددة، خذ على سبيل المثال ما يحدث في مستشفى الطب النفسي من تحطيم لجيل الشباب وتحويله بسمومه المسماة بالمهدئات ــ فلذات اكبادنا الى اكوام من اللحم البشري لا تفكر ولا تنتج !!

• ومن الامثلة الازلية قضية الواسطة التي من قدمها تعارف الناس على تسميتها بالفيتامين واو، لما استيقن لديهم طوال هذه السنين من ان هذه العملية بمثابة الفيتامين الذي يعالج مشاكل الناس و يضع حدا لها.

خلاصة القول.. نداء نوجهه الى المسؤولين بضرورة وضع حد لهذه الازليات.. الاخطاء القديمة... حيث اشتكى الناس مرارا وتكرارا من هذه الظواهر... وطالب المخلصون بعلاج تلك السلبيات.. ونحن لا زلنا نخطط ونخطط.. ثم نفكر ونفكر.. واخيرا ترفع التقارير.. مجلدة.. مطبوعة.. ثم محفوظة !!

وكفى الله المؤمنين القتال

ظواهر غريبة

اوقفت سيارتها بجانب كافتريا الجمعية التعاونية وترجلت منها وقد سقطت عباءتها على كتفيها، وجمعت ذيلها بيديها الى وسطها، فنادت على (الشيف) بصوت مرتفع: اعطني ثلاث سندويتشات !! فالتفت جمع من الشباب كانوا بالقرب من الشواية الى صاحبة الصوت، فتمتم البعض بكلمات توحي بالاشمئزاز مما رأوه، بينما تأوه الاخرون بعبارات لو أنهم ملح لذابوا !!

كانت فتاة محجبة ! وليتها لم تكن كذلك ! فقد اساءت الى الحجاب ولابسيه، فالحجاب الشرعي انما كان شرعيا لتحقيق مصالح ودرء مفاسد. فالمرأة بتكوينها وطبيعتها عنصر جذب وطريق فتنة، لذلك امرها الله تبارك وتعالى ان تستر من جسدها ما يثير الفتنة في قلوب الرجال، وان تتزن في حديثها وحركاتها حتى لا تدغدغ مشاعر الشباب. لذلك لا فائدة من حجاب لا يلازمه خلق رفيع !! كما لا فائدة من خلق لا يصونه لباس حشمة ومظهر عفة !!

قد لا نستغرب ان نشاهد في زمن الانتكاسات هذا مختلف الموديلات الاوروبية والازياء الغربية تغزو اسواقنا وتتسابق بعض فتياتنا على اقتناء اكثرها ابتذالا.. واشدها اغراءً.. ولكن الظاهرة الغريبة هي هذا الحجاب السافر ــ كما اسماه الشيخ احمد القطان ــ فهو في ظاهره حجاب وفي حقيقته سفور وايما سفور !!

ما تقول فيمن غطت شعرها بقطعة قماش ثم اخرجت خصلة من مقدمة رأسها؟!! هل المقصود من الحجاب الالتزام بأوامر الشرع وستر ما لا يجوز كشفه؟ ام انه اصبح موضة الثمانينيات فأصابته صرعة السفور؟

ما تقول فيمن لبست الحجاب فخرجت مصطبغة بالالوان على خديها وعينيها وشفتيها؟ او ليس الحجاب للحشمة ووضع حد للفتنة؟

ما تقول فيمن لبست اللباس الشرعي للمرأة المسلمة ثم فتحت في اسفله فتحة طولها ٣٠ سم كشفت عن ساقيها؟

هذا ضحك على الاذواق.. واستهزاء بالشعائر، والله عز وجل اعلم بالسرائر والضمائر.

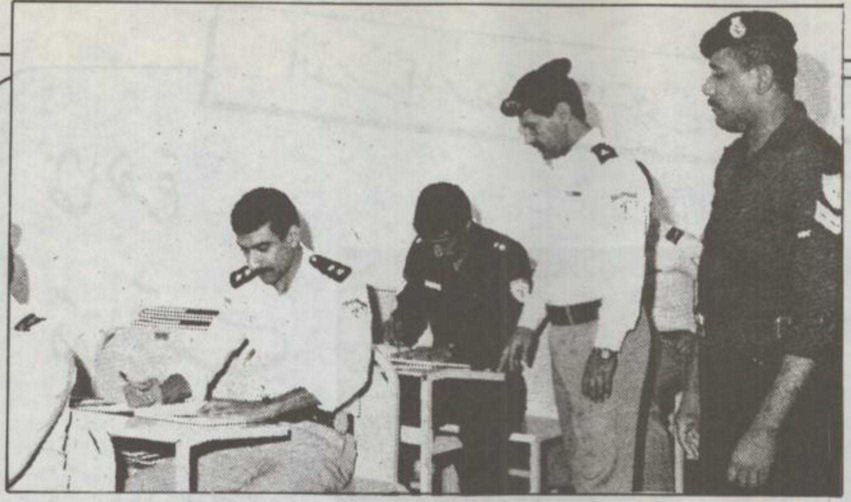
ماذا يقال عن الدفاع المدني؟

منذ ان تم الاعلان عن فتح باب القبول في
ال الدفاع المدني بالنسبة للمواطنين اعتبارا من
١٩٨٧/١١ بدأ التساؤل في المنتديات العامة
ين الافراد حول ماهية الدفاع المدني ومدى
بيقه، ومدى جدوى هذا التطبيق.

ولعل فكرة الدفاع المدني من حيث النظرية
تبر مطلوبة، ولا يمكن المجادلة في سلامتها
وافقها مع الحاجات الامنية للمجتمعات، غير ان
تياجنا في الكويت لهذه التجربة له خصوصية
ة، تنبعث من نقطتين اساسيتين هما:

ـ قلة عدد السكان: مما يجعل من اضطلاع
نوات المسلحة بمفردها بوظيفة حماية الكويت
أمين الجبهة الداخلية في مواجهة الاخطار
ارجية، امرا في غاية الصعوبة، ومما يحوج في
قت نفسه الى تعاضد شعبي مدرب يغطي الحاجة
لوبة لاداء الدور الامني على الوجه الاكمل.

ـ موقع الكويت من الاحداث: وهو ما تعاظم
ه من جراء الحرب العراقية الايرانية وتفاقمها في
فترة الاخيرة، وتكرر حصول الحوادث التخريبية
تي افرزتها هذه الحرب، كالتفجيرات التي
ثت والصواريخ التي تكرر سقوطها واضحى من
واجب تمكين المواطن من مواجهة مثل هذه
خطار بتهيئته نفسيا وفنيا من اجل التصدي لها
حباط اي اثر سلبي قد ينتج عنها.



• لجنة كشوفات التطوع بالادارة العامة للدفاع المدني.

وبرأينا ان هناك بعض الملاحظات كان يجب وضعها في الاعتبار عند تطبيق نظام الدفاع المدني في الكويت، حتى يتوافر لهذه التجربة النجاح المطلوب ونوجز اهم هذه الملاحظات فيما يلي:

أ ـ نقص التوعية بالدفاع المدني: على الرغم من الجهود الحثيثة المبذولة من قبل المسؤولين في هيئة الدفاع المدني في شرح الفكرة وتوعية الناس بها، الا انه لا زال هناك قطاع كبير من الناس يتساءل عن ماهية الدفاع المدني، وذلك يعني ان هناك خللا ما في عملية التوعية الاعلامية سواء من حيث الاسلوب والوسيلة او من حيث الكم الاعلامي ومضمونه مما جعل الكم الاكبر من الناس يجهل مضمون الدفاع المدني وتفصيلاته.

ب ـ تأخر التطبيق: على الرغم من عدم نجاح الحملة الاعلامية في تهيئة الجو النفسي العام لدى المواطنين لقبول الفكرة الا اننا ايضا نعتقد ان تطبيق هذه الفكرة قد جاء متأخرا، لانه يفترض ان تتم عملية التوعية الاعلامية والتهيئة النفسية على أسس سليمة وجدول زمني معين، بحيث يتم تطبيق هذه الفكرة قبل هذا الوقت وبالتحديد منذ بداية توسع الحرب العراقية الايرانية ولنقل منذ ثلاث سنوات تقريبا، حيث قد حصلت الكثير من التفجيرات الامنية من سنة ١٩٨٤ ووجب اعداد الجو النفسي العام لدى المواطن لتقبل فكرة الدفاع الوطني.

جـ ـ تكرار اخطاء تجربة التجنيد: اذا قلنا بان تجربة التجنيد الحالية مثلا قد تعدت مرحلة الاخطاء نوعا ما الا ان بدايتها كانت مليئة بالاخطاء بسبب عدم وجود دراسة وافية مسبقة، وهو ذات الامر الذي تواجهه تجربة الدفاع المدني حاليا، حيث ان تطبيقها افتقد الدراسة المتعمقة التي تضع خطوات التنفيذ متسقة مع الواقع العملي للبلاد والظروف المحيطة بها، ولكي لا ندخل في متاهات التجربة والخطأ حتى نتلمس الطريق الصحيح من خلالها.

٣ ـ تعقيد الاجراءات: حتى لا تفقد فكرة الدفاع المدني مقومات نجاحها، نعتقد من اهم الامور التي تعين على ذلك تبسيط الاجراءات للمتطوع بحيث يتم تسجيله بكل سهولة ويسر، وبدون كلفة حتى لا يستصعب عملية التطوع، وكذلك ان تكون هناك مرونة في عملية الالتحاق بدورات الدفاع المدني تمكن المتطوع من متابعة شؤون حياته اليومية، وكان من الممكن مثلا وتسهيلا لعملية تسجيل الموظفين ان يتم ذلك في مقار عملهم، وان تكون هناك اماكن مناسبة لتسجيل النساء بحيث لا يترددن عنه بسبب حساسية المكان كالمخافر او المواطن التي تكون عرضة للاجتماع فيها بالرجال.

٤ ـ جاهزية الامور الفنية: ان دعوة الراغبين في الالتحاق بالدفاع المدني يعني توافر كافة التجهيزات المكانية والبشرية والفنية لاستيعاب هؤلاء المتقدمين من الذكور والاناث وتدريبهم التدريب الفني المطلوب على الوجه الذي يحقق الاغراض المرجوة من تطبيق هذا النظام.

وهذا يستتبع بالضرورة وجود الاجهزة الفنية والعلمية التي تشكل حلقة اساسية في تأمين عملية الدفاع المدني وتحقيق اهدافها، وهو الامر الذي يعني وجوب توفير البدلات المناسبة لهؤلاء المتطوعين وتجهيز ادواتهم الفنية كالخوذات والكمامات وخلافه، حسب الاعداد المتوقعة للمتطوعين في الدفاع المدني.

عموما، هذه كانت بعض الملاحظات التي نتمنى على الاخوة المسؤولين في هيئة الدفاع المدني العمل على تلافي سلبياتها، حتى تتأمن عملية تطبيق الدفاع المدني، وحتى لا تؤد الفكرة وهي في مهدها.

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

ظاهرة تفاقمت



من الظواهر السيئة التي كثرت في السنوات الاخيرة ظهور عدد من الفرق الغنائية التي يشكلها بعض الشباب وترعاها وتستفيد منها بعض المؤسسات التجارية كالفنادق وشركات التسجيلات.

وقد عانت الفنادق في الكويت من انحسار الاقبال عليها بسبب الركود في السوق المحلية وانتهاء كثير من المشروعات التي كانت تجلب لها زبائن من المهندسين والفنيين الاجانب حتى بلغ معدل التشغيل لبعض هذه الفنادق ما لا يزيد عن ٣٠٪.

لذلك حاولت هذه الفنادق تعويض هذا النقص بابتداع حفلات غنائية بصورة مكثفة لجلب الزبائن الى مطاعمها وقاعاتها، وشجعت هذه الفنادق الكثير من الشباب على تشكيل الفرق الغنائية لاحياء هذه الحفلات، وتحمس الشباب للانضمام لهذه الفرق او تشكيلها نظرا للمكاسب المادية المغرية فكل حفلة من تلك تعني مئات الدنانير لكل فرد في الفرقة.

ومن ناحية اخرى شجعت شركات التسجيلات الصوتية وتسجيلات الفيديو هذه الفرق بالتوسع بالدعاية لها وترويج انتاجها كما تقيم لها الحفلات وتبرم معها عقدا لتقديم مبالغ مالية كبيرة مقابل كل حفلة.

ان هذه الظاهرة بحاجة الى
من يتصدى لها من الاجهز
المختصة في الحكومة فهي تمثل
في المقام الاول نوعا من
التغريب للمجتمع الكويتي
ومحاولة لربط النشء الجديد
بمفاهيم الغرب وفنونه الماجنة
واندماج الشباب في ملاحقة
هذه الفرق او المشاركة فيه
سوف يؤدي الى صرفهم عن
الدراسة والتحصيل العلمي
فتحت وطأة الاغراء المادي
يترك الشاب دراسته و يهتم
بتحقيق مكاسب مالية عاجلة
فتزداد نسبة التسرب الدراسي
وتزداد الانحرافات بين هؤلاء
بالضرورة.

نحتاج بصورة جادة الى
تدخل المؤسسات التربوية
لمواجهة هذا التوجه وايقافه لا
سيما والدولة تستنفر المواطنين
للتأهب لمواجهة الاخطار
وتطالبهم بالعطاء، واذا كان
البعض يريد استثمار طاقة
الشباب بما يفسد الذوق العام
ويشيع التغريب في البلاد
ولغاية تجارية رخيصة فانه من
اللازم ان نقف دون هؤلاء وما
يريدون ونربي شبابنا جنود
لصيانة أمن هذا الوطن.

مادونا بعد شيريهان !

● هل اصبحنا لا نهتم الا بمشاهدة الراقصات الماجنات، والطرب على انغام الموسيقى الصاخبة ؟!

هذا ما يتبادر الى ذهن كل مواطن غيور سمع نبأ احضار الراقصة (مادونا) الى الكويت.

فقد ذكرت احدى الصحف المحلية ان مجموعة من الممولين قد قدمت طلبا الى الجهات المختصة لاحضار بطلة الاغراء والرقص الماجن العالمية (مادونا) لاقامة عرض على استاد احد الاندية الرياضية.. وقدرت تكلفة العرض بـ (٣٦٠) الف دولار.

ونحن اذ نشكر للمسؤولين
في الجهات المختصة رفضهم
لطلب هذه الفئة نحب ان نركز
على النقاط التالية:

● هناك فئة من ابناء هذا
البلد لا يهمهم سوى مصالحهم
الشخصية واشباع نزواتهم
وشهواتهم الحيوانية، وتحقيق

نداء الى وزير الإعلام

لم تكد عروض مسرحية (علشان خاطر عيونك) تنتهي — غير مأسوف عليها — حتى فاجأتنا احدى المجلات المحلية بنبأ تعاقد بطلة هذه المسرحية مع تلفزيون الكويت لاعداد (الفوازير) للعام القادم

فقد صرحت (شيريهان) في مقابلتها مع احدى المجلات المحلية انها قد تعاقدت مع تلفزيون الكويت لاعداد حلقات (الفوازير) للعام القادم، وتراجعت بذلك عن رفضها السابق لطلب التلفزيون لاعداد هذه الحلقات بالتعاقد معه، ووعدت الجمهور الكويتي بتقديم عمل جيد !؟

ونحن مع علمنا برغبة المسؤولين في وزارة الاعلام على احترام الطبيعة المحافظة لاهل هذا البلد وعدم المساس باخلاقيات هذا المجتمع، وكذلك مع علمنا بمحاولة المسؤولين في تلفزيون الكويت على عدم مخالفة رغبات ابناء هذا المجتمع التي رفضت هذه الراقصة من خلال الصحف المحلية والمنابر والديوانيات،



فاننا نستغرب تصريح الراقصة المذكورة وتعاقدها مع التلفزيون لاعداد (الفوازير) لتطل بذلك من الشاشة الصغيرة وتقتحم علينا بيوتنا وتفسد علينا ابناءنا وبناتنا.

اننا نهيب بوزير الاعلام ان يبادر بالغاء هذا العقد ويجنبنا التعرض لموجة الفساد مرة اخرى، لان في ذلك مخالفة لمبادىء ديننا الاسلامي، وطبيعة مجتمعنا الكويتي وتعارضا لرأي ابناء هذا البلد، كما وان ظروفنا الداخلية والخارجية تقتضي الا ننصرف الى هذه الامور ونتناسى مشاكلنا الرئيسة الهامة.

اكبر كسب مادي حتى لو كان على حساب الكويت والمجتمع الكويتي.

● ان دعوة الراقصات والماجنات في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها الكويت يعكس انطباعا سيئا عن المجتمع الكويت.

● لا ينبغي ان ينسى المسؤولون تطبيق سياسة ترشيد الانفاق على مثل هذه المشاريع، ومنعها لانها تبدد المال الذي هو عصب الحياة فيما لا يفيد.

والمخالفة الشرعية لمثل هذه الامور لا تخفى على احد

رسائل الإخاء :

الإيثار بالقرب

بقلم: نادر النوري

من كمال محبة الصّديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده التقرب اليه والتحبب اليه بكل ما يمكنه انه ناشد المغيرة ابن شعبة ان يدعه هو يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بقدوم وفد الطائف ليكون هو الذي ادخل السرور في قلبه، وهذا يدل — كما يقول ابن القيم رحمه الله — على انه يجوز للرجل ان يسأل اخاه ان يؤثره بقربة من القرب وقول من قال من الفقهاء لا يجوز الايثار بالقرب لا يصح.

وقد آثرت عائشة عمر بن الخطاب، بدفنه في بيتها جوار النبي صلى الله عليه وسلم وسألها عمر ذلك فلم تكره له السؤال، ولها البذل، وعلى هذا فاذا سأل الرجل غيره ان يؤثره بمقامه في الصف الاول لم يكن يكره له السؤال ولا لذلك البذل ونظائره.

ومن تأمل سير الصحابة وجدهم غير كارهين لذلك ولا ممتنعين منه، وهل هذا إلا كرم وسخاء وايثار على النفس بما هو اعظم محبوباتها تفريحا لاخيه المسلم وتعظيما لقدره، واجابة له الى ما سأله وترغيبا له في الخير، وقد يكون ثواب كل واحد من هذه الخصال راجحا على ثواب تلك القربة، فيكون المؤثر بها ممن تاجر فبذل قربة واخذ اضعافها، وعلى هذا فلا يمتنع انه يؤثر صاحب الماء بمائه ان يتوضأ به ويتيمم هو اذا كان لا بد من تيمم احدهما فآثر اخاه وحاز فضيلة الايثار وفضيلة الطهر بالتراب.

ولا يمنع من هذا كتاب ولا سنة ولا مكارم اخلاق. وعلى هذا فاذا اشتد العطش بجماعة وعاينوا الموت، ومع بعضهم ماء فآثر به على نفسه، واستسلم للموت، كان ذلك جائزا ولم يقل انه قاتل لنفسه، ولا انه فعل محرما بل هذا غاية الجود والسخاء كما قال تعالى: (و يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر (٩) . وقد جرى هذا بعينه لجماعة من الصحابة: منهم عكرمة — في فتوح الشام، وعد ذلك من فضائلهم ومناقبهم، وهل إهداء القرب المجمع عليها والمتنازع فيها الى الميت الا إيثار بثوابها، وهو عين الايثار بالقرب. فأي فرق بين ان يؤثره بفعلها ليحرز ثوابها وبين ان يعمل ثم يؤثره بثوابها؟ وبالله التوفيق. زاد المعاد ٢/ ٢٠٠

هوامش

● دعا وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ورئيس مجلس امناء معهد الكويت للابحاث العلمية راشد عبدالعزيز الراشد لتعزيز دور المعهد في دراسة مشاكل الصناعة في الكويت بالتعاون مع الجهات المعنية في الدولة.

* * *

● ضمن احتفالات اذاعة القرآن الكريم بتكريم المساهمين في البرنامج الديني السنوي (على طريق الهدى) احتفلت اذاعة الكويت التابعة لوزارة الاعلام بتكريم الاوائل المتفوقين في مسابقة القرآن الكريم من طلاب وطالبات مدارس المراحل المختلفة بوزارة التربية والتي تنظمها ادارة النشاط المدرسي بالوزارة.

* * *

● اكد رئيس قسم ادارة الاعمال بكلية التجارة الدكتور احمد عبدالحليم ان العام المقبل سيشهد انشاء كلية العلوم الادارية، وقال ان القسم بشكله الحالي سيختفي، على ان تتحول شعبة الداخلية الى اقسام مستقلة فيما يتم ـ حاليا ـ وضع خطة شاملة لتطوير المناهج.

* * *

● اكد وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي ان مشروع انشاء هيئة للضمان الصحي سوف يعرض على مجلس الوزراء خلال الاسابيع القليلة المقبلة لاقراره.

* * *

● وزعت ادارة التنظيم ببلدية الكويت مخططا لطريق الدائري السادس بشأن تخصيص سجن للمحكومين والموقوفين على ذمة قضايا المرور التابع لوزارة الداخلية.

● دريء الضرر عن البلاد



اعلن وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح ان القيادة السياسية الكويتية ستعمل على عدم زج الكويت في الصراعات الدائرة في المنطقة وعلى درء الضرر عن البلاد والمحافظة على أمنها واستقرارها بقيادة صاحب السمو امير البلاد القائد الاعلى للجيش والقوات المسلحة. جاء ذلك في كلمة القاها وزير الدفاع في حفل تخريج الطلبة الضباط للدور الثاني من الدفعة الثامنة عشرة بالكلية العسكرية.

* * *

● ملاحظة في الواجهة البحرية

الواجهة البحرية التي قامت الدولة ببنائها وصرف المبالغ الطائلة عليها، وهذا المشروع الذي يعتبر اضخم مشروع سياحي في الكويت والخليج العربي.. وتشكر الحكومة على قيامها ببناء هذا المرفق الحيوي والسياحي... ولكن !! الذي يذهب للواجهة البحرية يرى ويجد اعمدة الصليب واضحة وظاهرة للعيان... فاذا كان رد الاخوة المسؤولين بان طبيعة البناء تتطلب هذا الشكل من الاعمدة.. نقول يجب ان نطمس هذه الصلبان بعد انتهاء المشروع ويكون ذلك بصبغها او بترميمها ببعض الاسمنت !!

وقد نهى الشرع والدين الاسلامي من وضع الصلبان.. فيجب عدم تركها كما هو مبين بالصورة.. والصليب له اهمية ورمز للنصارى.

نرجو ونتمنى من المسؤولين التعجيل في طمس هذه الصلبان... والله الموفق.

* * *

● محطة تلفزيون جديدة

في ديوانيته الاسبوعية اوضح وزير الاعلام الشيخ ناصر محمد الاحمد انه سيتم خلال شهر فبراير المقبل افتتاح محطة تلفزيون جديدة، وذلك لتتوافق مع احتفالات العيد الوطني.

وقد تحدث الوزير عن الخصائص الفنية لهذه المحطة، فقال انها ستعمل على موجات يو. اتش. اف وستغطي ارجاء الكويت بالكامل، وتقضي على جميع المشاكل الفنية الناجمة عن تقلبات الطقس او التداخلات مع المحطات الاخرى وتوفر التقاطا نقيا واضحا للبرامج التي تبثها.

واستبعد الشيخ ناصر فكرة البث التلفزيوني المتواصل على مدار الساعة لعدم جدواه في الوقت الحالي.

ونحن بدورنا نرجو ان يكون افتتاح هذه المحطة الجديدة بداية لاعادة تقويم وتنظيم البرامج التلفزيونية ووضع أسس تربوية وفنية تتناسب مع التوسع الاعلامي الجديد وتعضد دوره التوجيهي في المجتمع.

* * *

● الكويت بعيدا عن الخطر النووي

قال رئيس مهندسي مشاريع وحدات تقطير المياه في وزارة الكهرباء والماء المهندس عبدالله محمد المنيس الذي يشغل وظيفة محافظ الكويت لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان الكويت لا تفكر حاليا في بناء محطات نووية. لان الرقعة النووية تتطلب تخطيطا بعيد المدى.. وهو ما يتطلب مساحات واسعة ومفتوحة في الوقت الذي تعد فيه بلادنا من ضمن الدول ذات الرقعة الجغرافية الصغيرة. اضافة الى ان العمالة الفنية غير متوفرة في حين تتوفر مخاوف كبيرة من مخاطر الاشعاع التي تمتد الى عدة اجيال.

● قافلة الخير ما زالت مستمرة

صرح مدير التوزيع الخارجي في بيت الزكاة عبدالرحمن عبدالله حسن الكندري ان بيت الزكاة قرر اعتماد مبلغ (٤٥) الف دينار كويتي للتخفيف من آلام الشعبين الفلسطيني واللبناني اللذين يتعرضان لظروف معيشية قاسية نتيجة الحروب وقصف المخيمات الفلسطينية

في لبنان. واهاب الكندري باهل الخير الى المسارعة بتقديم ما تجود به انفسهم من تبرعات نقدية لمساعدة اخواننا في فلسطين ولبنان والتخفيف من معاناتهم وذلك بالحضور شخصيا الى بيت الزكاة او عن طريق الوحدة المتنقلة لبيت الزكاة.

* * *

• الشركات العامة والبنوك التجارية



دعا المدير العام لشركة علي عبدالوهاب واولاده التجارية السيد عبدالله علي المطوع والذي شارك في مؤتمر التجارة والاستثمار العربي الماليزي في كوالالمبور، الى عدم اقتراض الشركات التي يساهم بها العامة من البنوك التجارية ووضح ان انهيار سوق (وول ستريت) بنيويورك مؤخرا الذي اثر على بورصات عالمية اخرى يعزى بدرجة كبيرة الى اقتراض شركات يساهم بها عامة الناس بدرجة كبيرة من البنوك التجارية، وقال: ان القروض الكبيرة تجبر الشركات التي يساهم بها العامة على فرض اسعار اعلى لمنتجاتها وهي المبالغ التي يدفعها المستهلكون.

* * *

• اذاعة اسلامية في افريقيا

قامت لجنة مسلمي افريقيا بشراء اذاعة في سيراليون وتعتبر هذه اول اذاعة اسلامية في افريقيا خارج الدول العربية الافريقية.. وقال امين عام اللجنة حمود السميط ان الاذاعة التي قامت اللجنة بشرائها بمبلغ وقدره ٢٦٠ الف جنيه استرليني قد بدأت البث في شهر يوليو الماضي بواقع ٤ ساعات يوميا بثلاث لغات وهي الفرنسية والانجليزية والفولانية اضافة الى انها ستبدأ قريبا ببث دروس باللغة العربية بالمراسلة.

وقال ان الاذاعة خصصت لاذاعة القرآن الكريم في تلك المناطق وتفسيره وعلومه والاحاديث النبوية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والتاريخ الاسلامي والعربي ونشر اللغة العربية ولن تتطرق الى الموضوعات السياسية مشيرا الى ان قوة الارسال تبلغ ٢٥٠ كيلو واط بينما تبلغ قوة اذاعة حكومة سيراليون الحالية ١٠ كيلو واط فقط.. وذكر السميط ان الاذاعة كادت تباع الى جمعية مسيحية بريطانية الا ان رئيس جمهورية سيراليون عرض بيع الاذاعة على اللجنة رغبة منه في فتح علاقات مع الدول العربية والاسلامية.. وذكر ان الهدف الذي انشئت من اجله الاذاعة هو خدمة المسلمين هناك وتوعيتهم بدينهم ومواجهة وسائل التنصير التي يتبعها المبشرون المسيحيون الذين يمتلكون ١٦٥٠ محطة اذاعة وتلفزيون خاصة بالتنصير فالى مزيد من هذه الخطوات المباركة التي تخطوها لجنة مسلمي افريقيا وتمنياتنا لها بالتوفيق.

* * *

• صلاة الاستسقاء

في بادرة طيبة وجيدة قامت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية باصدار تعميم لاقامة صلاة الاستسقاء في مناطق متفرقة بمناطق الكويت ذلك يوم الجمعة الماضي بتاريخ ٢٨ ربيع الاول ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٨٧.. وايمانا واعتقادا راسخا منا بان الصلاة هي سلاح المؤمن في الازمات في وقت الرخاء ايضا.. فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا حزبه امر لجأ الى الصلاة»... وكذلك صحابته رضوان الله عليهم.

وكما هو معلوم ان شكر النعم هو مجلبة للخير والبركة حيث يقول المولى جل علاه «لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد».

وكما اوصى رسولنا الكريم بان من اسباب نزول الغيث والمطر هو رحمته للعجائز والاطفال بل وحتى البهائم! حيث يقول في الحديث الصحيح «لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهائم رتع لمنع القطر»

قال بعضهم

«مرضى الصحافة»

قال لي «لماذا البعض يهاجمون كل توجه اسلامي، ويتحينون الفرصة تلو الفرصة للطعن والتشكيك بكل عمل فيه رجوع لقيمنا الاسلامية، وهم من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، وبعضهم لا يترك الصلاة» انتهى.

قلت له: هؤلاء يا اخي انواع:

• النوع الاول: وهو اخطرها وهو الذي ينتمي الى فكر معارض للاسلام كالفكر الشيوعي والعلماني وما شابهه، فهؤلاء يرون ان فكرهم لا ينتشر الا بتحطيم الفكر المعارض او التشكيك فيه.

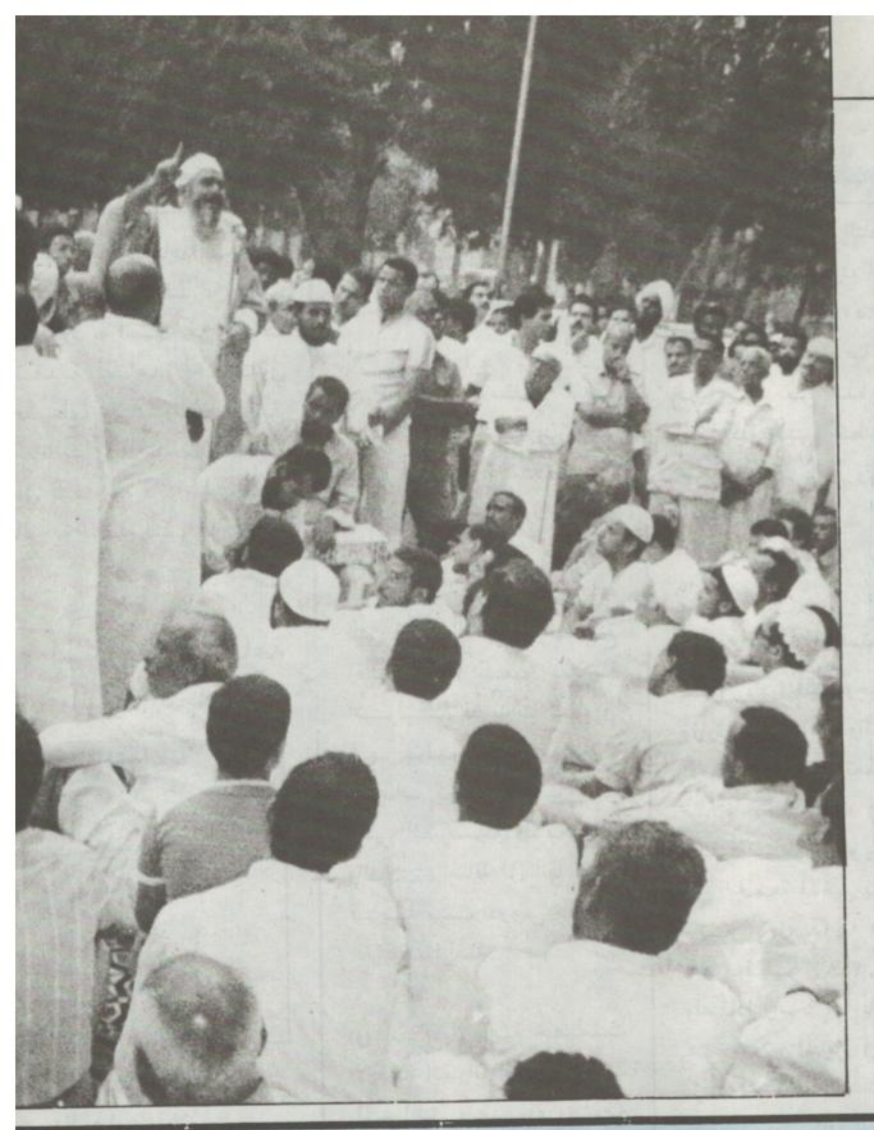
• النوع الثاني: الاباحيون، وهؤلاء ليس لهم فكر معارض للاسلام ينتمون اليه، بل ان اهواءهم وشهواتهم التي يرون انها تكبل بالتوجهات الاسلامية يدعوهم لمحاربة هذه التوجهات.

• النوع الثالث: المرتزقة، وهؤلاء فئة خسيسة، جعلها الرسول صلى الله عليه وسلم علامة من علامات القيامة ووصف احدهم بقوله: «يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل» فهؤلاء يعرض عليهم المال او النساء من قبل اعداء الدين، ليكتبوا ضد التوجهات الاسلامية.

• النوع الرابع: المنخدعون والجهلة، وهؤلاء فئة تتأثر بما يكتب عن القيم والدعاة فينخدعون بذلك دون تحقق او تثبت، الامر الذي يدعوهم ليجندوا انفسهم ليقوموا بما يقوم به اولئك.

هؤلاء بعض الانواع من المرضى الذين ابتليت بهم صحافتنا المحلية والعربية يحتاجون الى الدعاء، عسى الله ان يشفيهم.

عبدالحميد البلالي



ماهي الجماعات الاسلامية في مصر؟

تتميز الحركة الاسلامية في مصر بانها حركة اصيلة ورائدة وعميقة الجذور في التجربة المصرية ولها اثرها الكبير داخليا وخارجيا، ويمكن القول بان اوضاع الحركات الاسلامية خارج مصر تتأثر سلبا او ايجابا بالحركة داخل مصر.

وتأثير الحركة الاسلامية في الشارع المصري تأثير واضح الى المدى الذي اصبح فيه الانحجاب المرأة المسلمة هو الاصل والسفور هو الاستثناء، وذلك على جميع المستويات الاجتماعية والسياسية والشعبية والى الدرجة التي اصبح فيها الوجدان العام في الشارع المصري يتفاعل بشدة نحو الدعوة الى تطبيق الشريعة والى تطبيق شعار «الاسلام هو الحل».

وتتميز الحركة الاسلامية في مصر ايضا بتغلغلها في كل المستويات وفي كل المهن، وليس الامر مقصورا على طبقات او مستويات بعينها وكما تتميز الحركة الاسلامية كذلك بالتنوع والاطلاع على المستوى الفكري وعلى مستوى السلوك كذلك، مما لا نعرفه في دون اخرى بهذا المستوى، ولعل انتخابات مجلس الشعب المصري التي جرت في ابريل الماضي كانت مؤشرا واضحا على قوة وصلابة التيار الاسلامي والذي لفت الانظار اليه بعد ان اصبح هناك اكثر من (٣٦) نائبا يمثلون الاخوان المسلمين داخل الهيئة التشريعية العليا في البلاد.

من هي الجماعات الاسلامية في مصر؟

واذا استعرضنا واقع الصحوة الاسلامية في مصر الان بشيء من الايجاز يمكن ان ننظر اليه من خلال عدد من النقاط والتقسيمات :

اولا: الجماعات التي تمثل صلب

الحركة الاسلامية والتي تلعب دورا سياسيا واضحا، وهي كما يلي على اختلاف في المستويات:

١ ـ جماعة الاخوان المسلمين.

٢ ـ الجماعات الاسلامية في الجامعات.

٣ ـ جماعات الجهاد.

٤ ـ السلفيون.

٥ ـ جماعة التبليغ والدعوة

ثانيا: الجمعيات التي تركز على بعض الجوانب سواء في العقيدة او العبادة وليس لها اثر سياسي واضح وهي كما يلي:

١ ـ الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة.

٢ ـ جماعة انصار السنة المحمدية.

٣ ـ جماعة دعوة الحق الاسلامية.

٤ ـ جمعية الشبان المسلمين.

٥ ـ جماعة شباب محمد صلى الله عليه وسلم.

٦ ـ المجلس الصوفي الاعلى وما يتبعه وما لا يتبعه من طرق التصوف.

الجماعات الاسلامية ذات تأثير واضح في الشارع المصري

٧ ـ الجمعيات الخيرية المنتشرة في المدن والقرى والاحياء، وهي محدودة وتقوم باعمال البر والخدمات واشهرها جمعية الهداية الاسلامية بالسويف والتي يرأسها الشيخ **حافظ سلامة.**

ثالثا: افراد حولهم انصار مثل الشيخ عبدالحميد كشك والشيخ احمد المحلاوي والشيخ حافظ سلامة وغيرهم.

رابعا: جماعات اخرى لا تلتزم بمنهج اهل السنة والمشهور منها:

١ ـ جماعات التكفير والهجرة وتسمي نفسها جماعة المسلمين والتي كان يرأسها شكري مصطفى.

٢ ـ جماعات التوقف والتبين والطبيون والعزلة الشعورية.

٣ ـ جماعة الشيخ الفرماوي.

٤ ـ جماعة الشيخ عبدالله السماوي.

وسوف نتناول بشيء من التفصيل النقطة الاولى، والتي تتعلق بالجماعات المؤثرة سياسيا، وكذلك النقطة الرابعة والتي تتناول الجماعات الرافضة او التي تطرح الخروج على المجتمع كوسيلة لتطبيق الاسلام في حياة الناس.

اما البند الثاني والثالث فهي جمعيات ان كنا نحسن الظن ببعضها الا ان مساهمتها في العمل الاسلامي لا تتعدى تقوية الشعور العام نحو الالتزام بالاسلام، ولكن ليس لديها تصور واضح عن الطريق الى عودة الاسلام الى حياة المسلمين.

أولا: الجماعات التي تمثل صلب الحركة الاسلامية:

١ ـ جماعة الاخوان المسلمين:

اسسها الامام حسن البنا في مارس ١٩٢٨ الموافق شوال على وجه التقريب ١٣٥٦ هـ في مدينة الاسماعيلية وانتقلت الى القاهرة عام ١٩٣٢ وانتصرت في الثلاثينيات والاربعينيات انتصارا كبيرا في القرى والنجوع والمدن بفضل الله اولا وبفضل عبقرية البناء والتكوين لدى الامام حسن البنا والذي اعد لها منهجا تربويا وفكريا وسياسيا واضحا لا يعتري اي جزء منه الضعف حتى اليوم، وقد تعرضت الجماعة لمحن عديدة سواء في عام ١٩٤٨ حيث دخل اتباعه السجون والمعتقلات واستشهد حسن البنا في فبراير ١٩٤٩ بعد مؤامرة من الملك فاروق واعوانه، كما تعرضت الجماعة لمحنة ١٩٥٤ ثم ١٩٦٥ وتولى الاستاذ حسن الهضيبي حمل الراية بعد استشهاد الامام حسن البنا وتولى الاستاذ عمر التلمساني مهمة الارشاد بعد وفاة الاستاذ حسن الهضيبي ١٩٧٣ الى ان توفي رحمه الله في مايو ١٩٨٦ ويقوم على امر الجماعة حاليا الاستاذ محمد حامد ابو النصر.

وجماعة الاخوان المسلمين في مصر ليس لها صفة قانونية منذ ان اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا في عام ١٩٥٤ بحلها وما زالت هناك دعوى امام القضاء رفعها الاستاذ عمر التلمساني رحمه الله مطالبا بعودة الجماعة الى الوضع القانوني ويتابعه في ذلك المرشد العام الحالي، وما زالت القضية منظورة امام المحاكم المصرية.

وتتمتع جماعة الاخوان المسلمين في مصر باحترام وتقدير الكثيرين بسبب عدم ارتباط اسمها مصيريا وعالميا بأي عمل من اعمال العنف والارهاب، وقد برز تأثير جماعة الاخوان في الانتخابات التي جرت لعضوية البرلمان في مايو (١٩٨٤) حيث دخل عشرة من افرادها البرلمان لاول مرة وادى تعاونها مع حزب الوفد المعارض الى ان حصل الحزب على اكثر من ١٥٪ من مجموع الاصوات وهو ما انعكس اثره بعد فض هذا التعاون حيث حصل الوفد في الانتخابات الاخيرة على حوالي ١٠٪ من مجموع الاصوات، وقد استطاعت الجماعة بسياستها الواضحة ان تشكل التحالف الاخواني الذي ضم بالاضافة الى الاخوان حزبي العمل والاحرار، ودخل من اعضاء الاخوان حوالي (٣٦) نائبا في البرلمان المصري، وهو حدث تاريخي على المستوى السياسي وعلى مستوى الحركة الاسلامية كلها في العصر الحديث. ويعتبر تأثير الجماعة الاسلامية في الشارع المصري واضحا وفي

الانتخابات الاخيرة تدافع الشعب الى تأييد جماعة الاخوان وكان شعارها «الاسلام هو الحل» في كل مكان حتى بدت معركة الانتخابات وكأنها بين الحكومة والاخوان فقط.

٢ ـ الجماعات الاسلامية بالجامعات:

انتصرت في اوائل السبعينيات جمعيات دينية بالجامعات تقوم بعمل بعض الانشطة الخفيفة الى ان تبلورت قياداتها وقوي فهمها للاسلام فانتشر نشاطها انتشارا واضحا بحيث انه فاز احد ممثلي هذه الجماعات برئاسة اتحاد طلاب جامعة القاهرة في عام ١٩٧٦، وفي السنوات التي تلت ذلك قوي تأثير الجماعات وسيطرت على الاتحادات الطلابية حتى صار منها نائب رئيس اتحاد طلاب الجمهورية. وعندما وصل الامر الى هذا الحد اصدرت القيادة السياسية لائحة جديدة تسلب من الاتحاد كل عناصر القوة وتنذر الاتحاد العام لطلاب الجمهورية وتفرض الحظر على الانشطة العقائدية، ورغم ذلك ورغم التدخلات الامنية والحكومية السافرة فقد استطاعت الجماعات الاسلامية ان تسيطر مرة اخرى على اتحادات طلاب اغلب الجامعات وعلى رأسها القاهرة والاسكندرية منذ سنوات والى الآن. والجديد في امر الجماعات الاسلامية ان قياداتها قد اثرت منذ السبعينيات في كل الجماعات الاخرى، والتزمت اغلب قياداتها بمنهج الاخوان المسلمين والبعض منها عارض ذلك واتجه الى جماعات الجهاد، وكان الفريق المعارض من اسيوط وجزء من قيادات الجماعات الاسلامية في المنيا، ولكن جميع القيادات الطلابية في العاصمة وفي الاسكندرية والوجه البحري التزمت منهج الاخوان المسلمين والى الآن بوضوح في حركتها داخل الحرم الجامعي، ومن ابرز قيادات الجماعات الاسلامية الدكتور حلمي الجزار عضو مجلس نقابة الاطباء حاليا، والذي كان يلقب بامير الامراء، والدكتور عصام الدين العريان عضو مجلس الشعب الحالي والدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح الذي رأس اتحاد طلاب جامعة القاهرة عام ١٩٧٦ وهو الآن عضو مجلس نقابة الاطباء، والدكتور ابراهيم الزعفراني عضو مجلس نقابة الاطباء، والمهندس محيي الدين احمد عيسى عضو مجلس الشعب الحالي، والمهندس ابو العلا ماضي عضو مجلس نقابة المهندسين. اما قيادات الجماعة الذين انضموا الى الجهاد فمنهم الدكتور ناجح ابراهيم المحكوم عليه الآن في قضية الجهاد، وكذلك كرم جندي وعاصم عبدالماجد وما زال اتجاه جماعة الجهاد يسيطر على جامعة اسيوط حيث القوة والنشاط.

٣ ـ جماعات الجهاد:

ظهرت جماعات الجهاد والتغيير بالقوة في السبعينيات وقدمت الى المحاكمة في عام ١٩٧٧ وفي عام ١٩٧٩ ثم القضية الكبرى في عام ١٩٨١ حيث قدمت للمحاكمة التي ادانت مائة وعشرة منهم بدأوا بالاعمال الشاقة المؤبدة وانتهاء بالسجن ثلاث سنوات، كذلك اتهمت **جماعة الجهاد باغتيال رئيس الجمهورية** انور السادات في اكتوبر ١٩٨١ وحكم على خمسة منهم بالاعدام وكذلك اتهم التنظيم بالقيام بمحاولة السيطرة على مدينة اسيوط وقتل وجرح عدد من الضباط وجنود الشرطة وهو ما عرف بقضية تنظيم الجهاد والحقيقة ان تنظيم الجهاد ليس له قائد محدد، وكان الدكتور **عمر عبدالرحمن** الاستاذ بكلية الشريعة جامعة الازهر فرع اسيوط وهو كفيف البصر وكان المتهم الاول في قضية مقتل السادات وقضية تنظيم



الجهاد ولكنه حكم عليه بالبراءة، وهناك **عبود الزمر** مقدم المخابرات السابق والذي قضي عليه في القضيتين السابقتين وعمره في العمل الاسلامي لا يتعدى سنوات وهناك مجموعة من الصعيد وعلى رأسهم اكرم جندي الذي يقضي ايضا عقوبة الاعمال الشاقة المؤبدة وهناك مجموعات اخرى. فتنظيم الجهاد ليس له تأثير واضح على مجريات الامور اللهم الا في جنوب الصعيد حيث يغلب الطابع الصعيدي على مختلف التصرفات وجماعة الجهاد تنتهز كل الفرص للتشهير بجماعة الاخوان وتتهمها بممالأة السلطة والخضوع للحكام، وبذلت الجماعة اقصى ما تستطيع للوقوف في وجه الاخوان دون غيرهم اثناء الانتخابات في ابريل ١٩٨٧. وتؤمن قيادات الجهاد بضرورة استخدام القوة كوسيلة لتطبيق احكام الاسلام، وما يوضح الصوت العالي لحركة الجهاد في جنوب مصر رغم معارضتها للاخوان الا ان تأثير الاخوان في الصعيد واضح، رغم المواقف المعارضة لهم من قبل جماعة الجهاد، والدليل هو فوز **الدكتور محمد السيد حبيب** بالمقعد النيابي عن منطقة اسيوط وذلك في انتخابات مجلس



الشعب الاخيرة وهو من قيادات الاخوان المسلمين

٤ ـ السلفيون :

اهم ما يميز الجماعات السلفية في مصر هو معارضتها للاخوان المسلمين وحديثهم الدائم والزائد عن الامام ابن تيمية والامام ابن القيم وبعدهم عن السياسة وانشغالهم بتحصيل العلوم الشرعية.. والجماعات السلفية جماعات صغيرة غير مؤثرة في الشارع السياسي وغالبيتها من شباب الجماعات في الجامعات.

٥ ـ جماعة التبليغ والدعوة:

ابرز ما يميز هذه الجماعة هو بعدها عن السياسة والخلافات الفقهية، لكنها تشكل رصيدا طيبا للعمل الاسلامي، ولا تخوض في الخلافات السياسية، وكان ابرز قياداتها **الشيخ ابراهيم عزت** رحمه الله الذي توفي قبل خمسة اعوام. وجماعة التبليغ هي امتداد لبعض الجماعات في الهند وباكستان وليس لها الآن في مصر قيادات معروفة او مشهورة. وليس لاي من الجماعات السابق ذكرها اي عضو في البرلمان عدا جماعة الاخوان التي يمثلها (٣٦) نائبا.

واما الشيخ يوسف السيد فليس له انتماء محدد لجماعة من الجماعات المعروفة.

ماذا عن جماعة التكفير والهجرة؟

اما النقطة الرابعة والمتعلقة بالجماعات التي لا تنتمي لمنهج له قيمة.

اولها: جماعة التكفير والهجرة والذي ظهر تأثيرها في النصف الثاني من السبعينيات كان وعلى رأسها المهندس شكري مصطفى الذي نفذ فيه حكم الاعدام في قضية اغتيال الشيخ الذهبي، وقد انقسمت هذه الجماعة الى فرق يكفر بعضها بعضا وهذه الجماعات تعتمد التكفير في مواجهة الواقع المعاصر، وتتخذ من ادوات القوة وسيلة لتحقيق اهدافها، وقد رد كثير من العلماء على مفترياتها مما ساهم في اضعاف شوكتها واقلال انصارها حتى بدأت تتلاشى.

٢ ـ جماعات التوقف والتبين والعزلة الشعورية هي جماعات اغلب قياداتها خارج مصر ولها انصار محدودون للغاية وقد اتهم بعضهم في محاولات الاغتيال الاخيرة ولم يثبت التحقيق بعد صدق هذه الاتهامات.

٣ ـ جماعة الشيخ الفرماوي: وهي جماعة تؤمن بالقرآن فقط وتنكر السنة وقد جاوز شيخها الفرماوي التسعين من العمر وهؤلاء الجماعة لا يذهبون الى المدارس ولا يتعالجون في المستشفيات ولا يذهبون الى الاطباء ولا يقومون باي عمل مما اطلق عليها اسم جماعة الفقر والجهل والمرض، او جماعة «القرآنيون» وهي محدودة الاتباع جدا كذلك.

واخر هذه الجماعات جماعة الشيخ طه السماوي الشهير بعبدالله السماوي وتتهمها الحكومة دائما بكثير من التهم اخرها القيام باحراق محلات الفيديو ومحلات الخمور وهي جماعة صغيرة محدودة كذلك لا اثر لها في الواقع.

الموقف المتبادل مع النظام القائم

الاخوان لا يكفرون النظام بل هم على استعداد لاصلاحه من الداخل عن طريق القنوات الرسمية.

اما موقف السلطة الحالية من جماعة الاخوان المسلمين فمن الناحية الرسمية فالاخوان جماعة ليس لها وجود قانوني وبالتالي لا يتحدث احد من المسؤولين عن جماعة الاخوان، ولم يصدر ضدها اي اتهام رسمي بارتكاب اي عمل من اعمال العنف، ودائما يكون الحديث الرسمي عن الافراد وليس عن الجماعة بينما على مستوى الاجهزة الامنية والادارية **فانه يتم التضييق عليى ممثلي الاخوان**، وهذا ما حدث باوضح صورة اثناء الانتخابات الاخيرة.

اما تيارات الجماعات الاسلامية بالجامعات، فالتيار الذي يحمل الفهم الاخواني ينظر الى السلطة الحاكمة كما ينظر اليها الاخوان المسلمون بينما تتعامل معه السلطة بتضييق اشد. واما التيار الذي يحمل خط الجهاد فنظرته الى السلطة نظرة تحد وصراع مستمر معها ويرى ان التغيير بالقوة هو الحل وهنا تحدث تجاوزات كثيرة تقابلها السلطة بالعصي الغليظة.

واما جماعات الجهاد فهي تنظر الى السلطة الحاكمة بمنظار الكفر ولذلك تتعامل معها بمنطق انه لا امل في هؤلاء الحكام وبالتالي لا بد من المواجهة ولا بد من الاعداد لهذه المواجهة. ولان لهم هذا الخط فان السلطة تضغط عليهم وتتعامل معهم دائما باسلوب العصا وتحاصرهم في مناطقهم التي يتركزون فيها وخاصة في جامعة اسيوط.

وتبقى سياسة الملاحقة هي رائد الحكومة لكل الجماعات التي تمارس اشكال المواجهة كجماعة الشيخ طه السماوي وجماعة التوقف والتبيين التي تتبنى خط تكفير الحكام. والى جانب هذا تشجع السلطة امثال جماعة الفرماوي باعتبارها معول هدم من الداخل.

تركيا والانتخابات العامة

انقرة ــ مراسل المجتمع:

تجري الانتخابات العامة في تركيا في اول من تشرين الثاني من الشهر المقبل بين جميع الاحزاب المشتركة في الانتخابات، وقد اضطرت الاحزاب المناوئة ــ للحزب الحاكم ــ قبول دخولهم الانتخابات بعد ان جمع «طرغوت اوزال» رئيس حزب آنا وطن «الوطن الام» ورئيس الوزراء في تركيا حاليا جماعته في المجلس وقرر ــ بما يحتمل حزبه اكثرية المقاعد في المجلس ــ خوض الانتخابات العامة حسب ما ابتكروه من النظام الجديد للانتخابات.

الاحزاب والنظام الجديد للانتخابات:

لقد صير رئيس الوزراء طرغوت اوزال قانون الانتخابات وصاغه بحيث فتح لحزبه الباب الاوسع لكسبه في الانتخابات، وقد اقام سدا عاليا ــ لا يقتحم ــ امام الاحزاب الصغيرة، فازال دواعي الامل لكسبهم في الانتخابات بحيث اوجب على كل حزب من الاحزاب جمع ما لا يقل عن عشرين بالمئة من الاصوات في كل محافظة وما لا يقل عن عشرة بالمئة على الساحة التركية عامة، والا لا يستطيع اي حزب تكوين جماعة ضمن المجلس. لذا غدت تلك الاحزاب احزابا بالاسم والشعارات لا بالواقع والحقيقة، فحللت الاوساط المعنية مثل هذه التصرفات على انها اخلال بالديمقراطية التركية، وسوق لها نحو حكم «الحزب الواحد» وادارة شخصية وفردية لا غير.

فالاحزاب والاوساط المخالفة للحكم تنفي ما اتخذه الحزب الحاكم من القرار حول عدم امكانية تكوين جماعة ضمن المجلس بالحصول على الاصوات بنسبة «١٩٪» بل وتراها بعيدة كل البعد عن روح الديمقراطية بل لا ترتبط معها بصلة.

الاحزاب اليمينية والاحزاب اليسارية

بدأت الاحزاب تزيد نشاطها وتتهيأ لواحد من تشرين الثاني المقبل، ففي اليمين هناك خمسة احزاب وفي اليسار هناك حزبان، احدهما حزب الشعب الديمقراطي SHP وحزب اليسا



ديمقراطي DSP فالاول يترأسه ابن «عصمت نو» البروفسور «اردال اينونو» والثاني يترأسه لند اجويت» رئيس حزب SHP سابقا. لى الرغم مما يبذله الطرفان من المحاولات، ا يتشبثان به من الحلول، فان اتحاد الحزبين تلافهما امر عسير جدا، لذا يجب على كل ن الرئيسين ان يجرب قوته في الانتخابات حده.

اما الاحزاب اليمينية فهي كالآتي: حزب آنا وطن» الحاكم وحزب الطريق المستقيم DY وحزب الملي العامل MGP وحزب الرفاه حزب الاصلاح الديمقراطي. فالنزال الحامي وف يتم اساسا بين حزب آنا وطن الذي ترأسه «طرغوت اوزال» وحزب «الصراط ستقيم» الذي قد يرأسه «سليمان دميرال» ا الاحزاب الباقية فالحزب الملي العامل لـ تركيش» المعروف بميله العنصري العرقي، حزب الرفاه الذي يترأسه «احمد تكدال» حزب الاصلاح الديمقراطي ليس لهم اي خيط مل يترآى في الافق، وسوف لا تؤثر هذه لاحزاب على سير الانتخابات تأثيرا يذكر، نسبة اصواتها جميعا في تركيا اليوم هي ٦ — ٪ والحقيقة ان النسبة هذه نسبة لا اعتبار لها ي ميزان الانتخابات، هذا وان الغالبية لعظمى من حزب «العنصري» و«حزب لسلامة» تحافظ اليوم على موقعها ضمن بنية لحزب الحاكم، وقد انهارت قواهما وضعفت قواعدها بحيث مالت الى الانصهار في حزب آنا وطن الحاكم.

فمنذ ان ترأس سليمان ديمرال حزب الطريق المستقيم اصبح موقف اوزال محرجا ايما احراج، فانتابه القلق والخجل تجاهه، ذلك لان دميرال هو الذي جعله مستشارا له واتاح له الفرصة. بينما قد خانه اوزال بتعاونه مع الجهات التي قد خلعته عن منصبه — منصب رئيس الوزراء — عنوة، فكل هذه الامور تعد من تعاسة حظ «اوزال» في الانتخابات، وكذلك له أعمال اخرى تزيد حظه تعاسة الا وهي مشكلة «الحجاب» فحكومته التي تستطيع تبديل القوانين الهامة تحت جنح ظلام الليل وبسرعة خاطفة. سكتت في قضية الحجاب والنقاب، فغدت الاف من الاخوات الطالبات وابعدن عن مدارسهن بحجة انهن رجعيات يلبسن النقاب، هذا ما استنكرته الاوساط الاسلامية، لقد حدثت كل هذه الاعتداءات ولم يلق اوزال كلمة مقنعة بهذا الخصوص، ولم يحلل اسباب ذلك. بل انه طالب الطالبات اللواتي يلبسن النقاب واوصاهن ان يخلعن النقاب، كي يستطعن الاستمرار في تكملة دراستهن في المدارس والجامعات. وقد ازعج فعله هذا الناس كثيرا

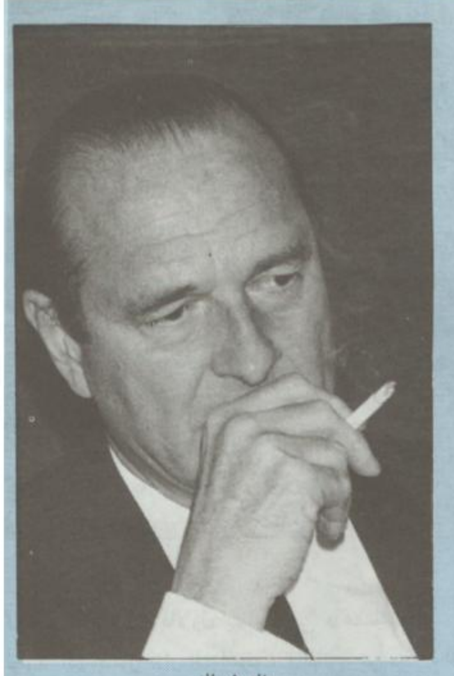
ان نسبة الطاقة الكامنة من الاصوات لـ «سليمان دميرال» هي اكثر من ٣٠٪، والنسبة هذه كفيلة ان تجعل حزبا حسب نظام الانتخابات الحالية حاكما على البلاد، كما لا يخفى ان حزب الطريق المستقيم حزب له ماض مديد، فهو دوام حزب الديمقراطي لعدنان مندرس وحزب العدالة وقد ضم الحزب في بنيته اعضاء جدد، وانتمت اليه كوادر باعداد كبيرة، كما ان هناك كتلة من الاسلاميين يرجحون هذا الحزب على باقي الاحزاب و يرون فيه الخير اكثر من غيره في الظروف الراهنة. وكذلك ان رئيس الحزب سليمان دميرال محظوظ من عدة نواح منها ان الشعب يساند، فهو اول من عارض ووقف حيال محاربة النقاب، وصرح علنا ان محاربة النقاب والحجاب لا ينسجم مع حقوق الانسان وحريته في المجتمع، هذا وانه لم يحدث ايام حكمه امثال هذه الاعتداءات على معتقدات الشعب وحرية اختيارهم الزي الذي يرغبونه و يرضون به ربهم. ولم يحظر ارتداء الطالبات الحجاب الاسلامي في مختلف الكليات والمدارس.

وهناك نقطة اخرى لصالح «دميرال» وهي مساندة الشعب له واتيانه للحكم مرتين على رغم الاحتلالات العسكرية التي خلعته مرتين من منصبه، فهو مظلوم عوقب وغدر به، لذا يدرك الشعب مسؤوليته تجاهه، فهو اول رئيس وزراء في تركيا يذهب — بسيارته الرسمية — لاداء صلاة الجمعة، وهو الذي اعطى حرية الحركة والدعوة الاسلامية، فتنفست الحركات الاسلامية في زمانه الصعداء، وقد اتاح الفرص لفتح ما يعادل اكثر من ثلاثمائة مدرسة من المدارس للائمة والخطباء، التي تستوعب الواحدة منها اكثر من الف طالب وطالبة، وطالب الجهات الرسمية بالسماح لطلبة الائمة والخطباء المتخرجين الراغبين ان يكملوا دراستهم في المدارس العسكرية، وقد اتهمته الاحزاب اليسارية جزاء أفعاله هذه بالرجعية، حتى ان «عصمت انونو» رئيس حزب الشعب سابقا اتهمه على انه «خليفة» لرائد الحركة الاسلامية في تركيا الاستاذ «بديع الزمان سعيد النورسي».

وهكذا تتهيأ الاحزاب للانتخابات العامة تحت هذه الشروط والوقائع. والنتيجة لا زالت مجهولة فلا يمكن الحكم عليها بصورة قاطعة، ولكن يمكن القول ان حكومة «اوزال» تسخر جميع امكانات الدولة من وسائل الاعلام لصالحه ولا يمر يوم الا و يستغل الدعايات الاعلامية له، وليس لـ «دميرال» الا الاعتماد على شعبيته ليس الا. اذن فلننتظر النتائج ولنراها معا في الانتخابات القادمة ان شاء الله.

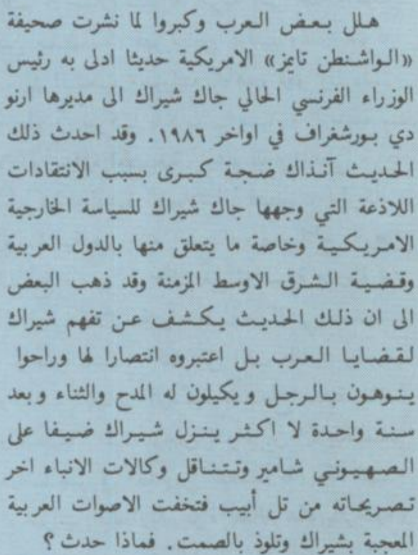
من أجل دخول الأليزيه

شيراك يعتمر قلنسوة صهيونية!



جاك شيراك.

هلل بعض العرب وكبروا لما نشرت صحيفة «الواشنطن تايمز» الامريكية حديثا ادلى به رئيس الوزراء الفرنسي الحالي جاك شيراك الى مديرها ارنو دي بورشغراف في اواخر ١٩٨٦. وقد احدث ذلك الحديث آنذاك ضجة كبرى بسبب الانتقادات اللاذعة التي وجهها جاك شيراك للسياسة الخارجية الامريكية وخاصة ما يتعلق منها بالدول العربية وقضية الشرق الاوسط المزمنة وقد ذهب البعض الى ان ذلك الحديث يكشف عن تفهم شيراك لقضايا العرب بل اعتبروه انتصارا لها وراحوا ينوهون بالرجل و يكيلون له المدح والثناء و بعد سنة واحدة لا اكثر ينزل شيراك ضيفا على الصهيوني شامير وتتناقل وكالات الانباء اخر تصريحاته من تل أبيب فتخفت الاصوات العربية المعجبة بشيراك وتلوذ بالصمت. فماذا حدث؟



لا يمكن فهم هذا الانعطاف في المواقف الشيراكية الا ضمن السباق نحو الايليزيه حيث انه سيخوض الانتخابات الرئاسية الفرنسية على الارجح الى جانب الرئيس الحالي ميتران وميشار روكار الاشتراكي وريمون بار رئيس الوزراء السابق في عهد جيسكار ديستان. وقد اشارت استطلاعات مبكرة للرأي العام الفرنسي في الآونة الاخيرة الى ان شعبية جاك شيراك قد انخفضت حيث بلغت نسبة انصاره في الدور الاول من الانتخابات ١٧٪ بينما تجاوزت نسبة انصار ريمون بار ٢٥٪ وبلغت نسبة انصار ميتران ٤٠٪ مما يفسح المجال لاجراء دورتين قد ينتصر فيهما ميتران على بار بنسبة ٥٢٪ من الاصوات.

البوابة الاسرائيلية:
الاصوات اليهودية الفرنسية على قلتها اوراق قوة

من المعروف ان الاشتراكية الفرنسية اقرب الى الصهاينة من الديغولية التي ينتمي اليها جاك شيراك وما زال الصهاينة يذكرون تلك المواقف الجريئة التي وقفها ديغول من اليهود عامة ومن قضية الشرق الاوسط بالخصوص و يبدوا ان شيراك قد استوعب اخيرا درس سقوط جيسكار ديستان وصعود ميتران الى كرسي الرئاسة الفرنسية. فقد كان اللوبي الصهيوني الضاربة اذرعه في دوائر القرار الاقتصادي والسياسي وراء اسقاط دستان سنة ١٩٨١ ودفع الاشتراكية الفرنسية لاول مرة الى قصر الاليزيه وقد رد ميتران الجميل بان قام باول زيارة له كرئيس جمهورية الى فلسطين المحتلة كما احاط نفسه بالعديد من الخبراء والمستشارين اليهود او ذوي الميول اليهودية.

قد يتساءل البعض عن مدى اهمية اللوبي الصهيوني في فرنسا وهل يمكن مقارنته باللوبي الصهيوني في امريكا؟ وتجيب الاحصاءات الاخيرة بان عدد اليهود الاجمالي في فرنسا لا يتجاوز ٦٥٠ الف شخص وان من ينتخبون منهم لا يمثلون اكثر من ١٥٠ الف صوت وهذا عدد ضئيل لا يكاد يذكر مقارنة بحجم المنتخبين الفرنسيين لكن خبير مؤسسة الاستقصاء «ايفدب» يقول ان الرقم اليهودي يتضاعف عشرات المرات بسبب تواجد اليهود في كل المراكز الحساسة في الاعلام والاقتصاد والتجارة والجامعات وغيرها.. وكل اليهود يعرفون كيف يثمرون ما لديهم لتوسيع رقعة نفوذهم على الساحة الفرنسية

واذا كان جاك شيراك يتهيأ لمنافسة ميتران في الانتخابات الرئاسية القادمة فعليه ان ينافسه من الان على اظهار الود للصهاينة سواء كانوا فرنسيين او اسرائيليين وقد تنبه جاك شيراك مبكرا لهذه المسألة فسارع الى محو آثار تصريحه للواشنطن تايمز حول مسؤولية الموساد في تدبير محاولة تفجير طائرة العال وذلك في حديث مضاد للصحيفة الاسرائيلية «يديعوت احرونوت» بتاريخ ٨٦/٨/١٥ وهو يعرف ان هذا الحديث الصحفي يسبقه الى تل ابيب ليمهد له الجو و يسهل عليه وضع القلنسوة اليهودية المنسوجة من اضعاف مضاعفة لـ ١٥٠ الف صوت يهودي على رأسه والظهور بها ربما في موكب دعائي امام حائط المبكى.

وفي الحقيقة كان هناك اكثر من سبب وراء زيارة شيراك الاخيرة للكيان الصهيوني، اهمها ان اسرائيل كانت دائما ضد السياسة الديغولية النظيفة ولا تريد لهذه السياسة ان تعود لتقود فرنسا من جديد لان الجنرال ديغول هو الذي جد العلاقات الودية الفرنسية الاسرائيلية وحظر بيع الاسلحة الفرنسية الى اسرائيل منذ احتلالها لبعض الاراضي العربية في حرب ١٩٦٧، وديغول هو القائل: ان اليهود بمثابة الغام متحركة داخل المجتمع الفرنسي. وبم ان شيراك هو الذي يمثل الديغولية في المعركة الانتخابية والحريص على اصوات اليهود لرفع

رصيده الانتخابي كان لا بد ان يدغدغ مشاعر اسرائيل لكسب مودتها وازالة جليد كراهيتها للديغولية، فرأي شيراك ان الطريق الى اصوات اليهود في فرنسا يبدأ من تل ابيب فقصدها في زيارة رسمية ليكون اول رئيس وزراء فرنسي يزور الكيان الاسرائيلي ليتساوى مع ميتران الذي كان اول رئيس جمهورية فرنسي يقوم بمثل هذه الزيارة، وقد حاول شيراك كسب ود اصدقائه اليهود بتصريحات رنانة وكان موقفه واضحا وقويا تجاه موضوع هجرة اليهود الى اسرائيل سواء من سوريا او الاتحاد السوفياتي، كما اكد لهم انه سيقوم بتشجيع الفرنسيين على شراء البضائع الاسرائيلية والمستثمرين الفرنسيين على استثمار اموالهم في فلسطين المحتلة، كما اتفق مع الكيان الصهيوني على تعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي بين فرنسا واسرائيل.

شيراك: لست مسؤولا عن فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في باريس.

في حديثه لـ «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ايد جاك شيراك الطروحات الصهيونية فأعلن رفضه لانشاء دولة فلسطينية مستقلة وقال: «ليس من العبث انني لم التق حتى الان بياسر عرفات وانني من بين رجال السياسة الفرنسيين الذين رفضوا مبدأ ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وذكر شيراك انه علم من الاذاعة وهو يحلق ذقنه ذات صباح بفتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية (على الرغم من انه كان رئيسا للوزراء) وبالتالي حمل جيسكار ديستان مسؤولية ذلك وقال: «ان كل الامر كان بتدبير من القصر الرئاسي فاعترضت غير انني حرصت على عدم احداث ازمة سياسية»

شيراك: لن أزور دمشق قبل حل مشكلة اليهود في سوريا

لم نكن نسمع عن مشكلة لليهود في سوريا حتى نسب الكلام عنها الى جاك شيراك واذا كان لا يهمنا ما تضخمه الصحافة الصهيونية فان الذي يلفت نظرنا ان رئيسا للوزارة الفرنسية ومرشحا للرئاسة الفرنسية يلتزم بعدم زيارة بلد عربي ما لم تسهل حكومته هجرة اليهود المقيمين فيه.

ان هذا الالتزام يشكل تدخلا في الشؤون السورية الداخلية وهو ضرب من الضغوط المجانية الذي لا يمكن فهمه الا بوضعه في سياق خطب ود الصهاينة والقبول بمقولاتهم واذا كان اليهود في سوريا لا يتجاوز عددهم الالفين فاولى بجاك شيراك ان يعلن التزامه بعدم زيارة موسكو ما لم تحل قضية اليهود السوفيات. وقد حاولت اوساط فرنسية تلطيف هذا الخبر عندما سربت ما مفاده ان شيراك وشامير اتفقا على احاطة هذه القضية بالسرية بسبب حساسيتها ولكن المتحدث الصهيوني اشاعها مما دعا شيراك ان يعدل كلام المتحدث الصهيوني قائلا: انه لم يذهب الى حد المطالبة بتسوية مشكلة اليهود السوريين بالكامل بل انه التزم بعدم زيارة سوريا ما لم يتحقق تقدم ملموس تجاه اليهود السوريين الراغبين في الهجرة وبشكل خاص تجاه ٥٠٠ او ٦٠٠ فتاة يهودية سورية يرغبن في مغادرة سوريا.

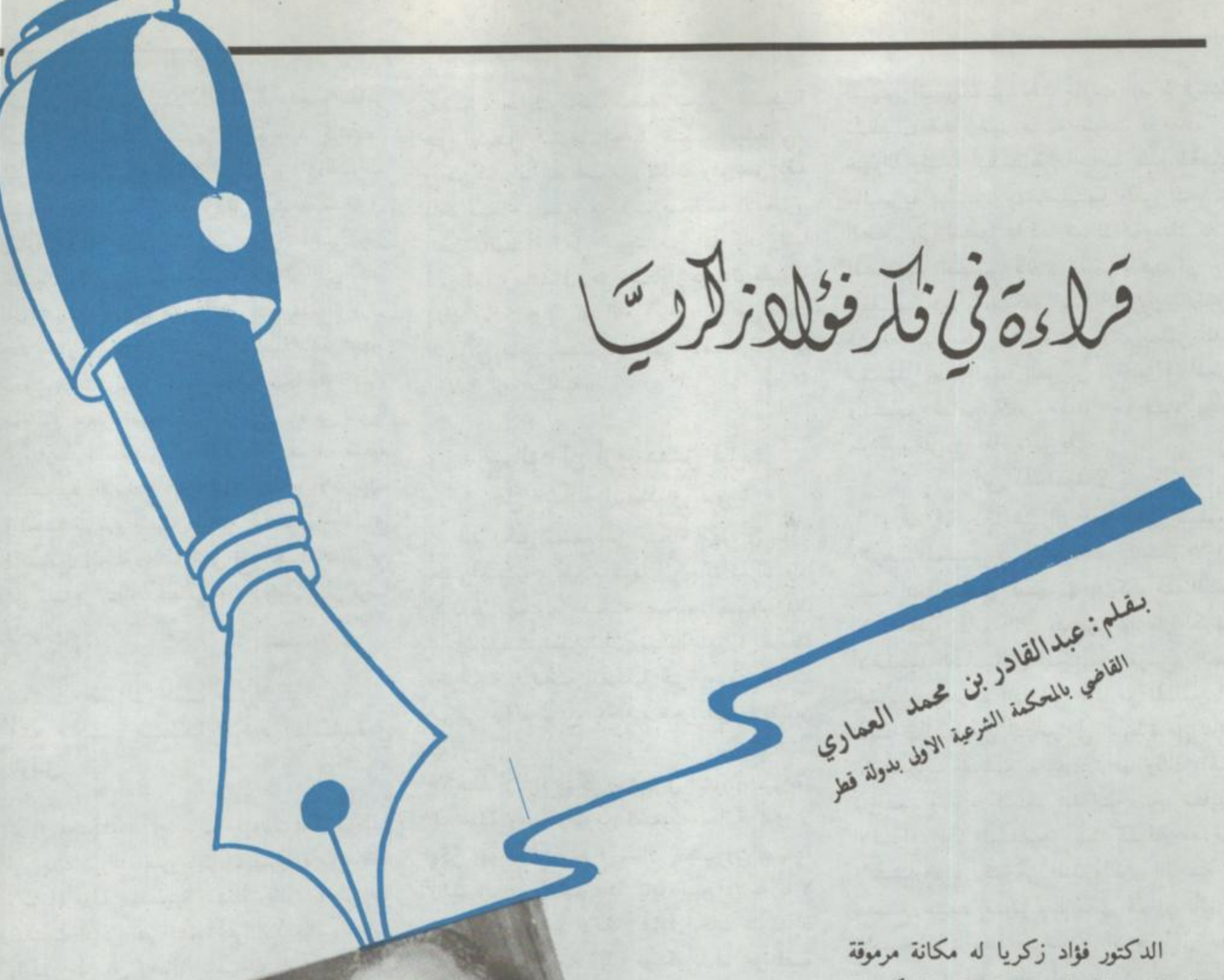
اين المسلمون؟

ورغم ان جاك شيراك مدرك لثقل المسلمين واثرهم المحتمل في الانتخابات الرئاسية. الا انه يبدو ان المسلمين انفسهم لا يدركون هذه القيمة الانتخابية الهامة التي يتمتعون بها نظرا لكونهم الاغلبية الثانية في المجتمع الفرنسي. اليهود الفرنسيون رغم انهم اقل عددا من المسلمين الا انهم تمكنوا من التأثير بل السيطرة على نتائج الانتخابات الفرنسية بمختلف انواعها وذلك بفضل ترابطهم وتوحيد كلمتهم عند التوجه نحو صناديق الاقتراع، اما المسلمون رغم كثافة عددهم وانتشارهم في كثير من المدن والقرى الفرنسية لم نسمع عنهم صوتا ولم يظهر لهم اي تأثير في الانتخابات وهذا يرجع في الارجح الى عدم ترابطهم في اتحاد عام واحد بل كل من ينتسبون في اصولهم الى منطقة واحدة او دولة واحدة يكونون جمعية او رابطة لا تكاد تكون هناك صلة تذكر بينها وبين الجمعيات والرابطات الاسلامية الاخرى في المجتمع بل قد توجد بين بعض تلك الهيئات الاسلامية خلافات مذهبية او طائفية تحول دون اي لقاء بينهما، اضف الى ذلك قلة الوعي السياسي لدى معظم المسلمين في فرنسا لان اغلبهم من العمال الذين يقضون حياتهم بين المصانع ومتطلبات الحياة الضرورية التي ترتفع اسعارها يوما بعد يوم.

هل يجني شيراك ثمار توجهه الصهيوني؟

كل الدلائل تشير الى ان الصهاينة ما زالوا يراهنون على ميتران وعلى الحزب الاشتراكي وهم يقرأون المعطيات الفرنسية قراءة جيدة واذا التقت مصلحتهم مع مصلحة جاك شيراك كان بها واذا لم تلتق المصلحتان اخذوا ما يريدون من المقبل عليهم ثم نفضوا ايديهم منه فهل يا ترى يغير شيراك هذه المعادلة الصعبة ام انه سيخرج من معركة الرئاسة بقلنسوة يهودية لا تساوي ثمن الخيط الذي صنعت منه ؟





قراءة في فكر فؤاد زكريا

بقلم: عبدالقادر بن محمد العماري
القاضي بالمحكمة الشرعية الأولى بدولة قطر

الدكتور فؤاد زكريا له مكانة مرموقة في الاوساط الثقافية والفكرية والسياسية، باعتباره احد دعاة العلمانية، وهو والدكتورة نوال السعداوي ابرز ممثلين للعلمانية في المناظرة الشهيرة التي جرت في العام الماضي في نقابة الاطباء بالقاهرة، بين العلمانية والاسلام، وكان الطرف الاخر في المناظرة الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ محمد الغزالي، وقد خرج الدكتور فؤاد زكريا من تلك المناظرة غاضبا، لان اكثر الحاضرين من المثقفين والشباب كانوا ضده، واتهمهم فيما كتبه بعد ذلك في الصحف بالعاطفية، وعدم العقلانية، والدكتور فؤاد يتمتع بحظوة لدى المؤسسات الثقافية والاعلامية الرسمية في بعض البلاد العربية وخاصة الكويت، فقد كان رئيسا لقسم الفلسفة في جامعة الكويت، واذكر اني قرأت له في الصحف انه يشكو من عدم اقبال الطلبة على قسم الفلسفة الذي يرأسه، ثم رجع الى مصر، وبعد فترة طلب مرة اخرى الى الكويت كمستشار لسلسلة عالم المعرفة، الكويتية، وهو يكتب باستمرار في مجلة العربي الكويتية التي تصدر عن وزارة الاعلام ايضا، وفي هذا الشهر صدر له ضمن سلسلة العربي كتاب بعنوان (خطاب الى العقل العربي) وهو مجموعة مقالات سبق ان

فؤاد زكريا صنف العلماء الأجلاء مع الف

نشرها في مجلة العربي، والذي لفت نظري في هذا الكتاب بعض الكلام الذي ما كنت اتصور ان يقوله كاتب في مستواه، فهو مثلا في صفحة (١٦) من الكتاب يقسم الثقافة الى ثقافة شعبية، وثقافة رفيعة، فالثقافة الشعبية يمثلها عادل امام، والراقصة سهير زكي، والمغني احمد عدوية ومعهم الشيخ الشعراوي والشيخ كشك والدكتور مصطفى محمود، ولم يبين لنا من هم الذين يمثلون الثقافة الرفيعة، ولعله لا يريد ان يفصح انه هو نفسه ومعه ام كلثوم وعبدالوهاب وعمر الشريف، ولا ادري كيف استساغ ان يضم العلماء الاجلاء وما يقدمونه من ثقافة اسلامية وعلمية، وتفسير للقرآن الكريم واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، الى الممثلين والراقصين والمغنيين وما يقدمونه من فن منحط، ويقينا انه وضع الدكتور مصطفى محمود هنا بعد ان تخلى عن الالحاد والشك، ولو كان على ما كان عليه من شك والحاد لجعله في صف الثقافة الرفيعة كما يسميها، يا لله العجب من اناس يعميهم الهوى، والتعصب والحقد، الى حد ان تتساوى عندهم العفة والدعارة، والمسجد والحانة.

وتحت عنوان (مرض عربي اسمه الطاعة) في صفحة (٧٧) شن الكاتب حملة شعواء على فكرة طاعة الوالدين، وطاعة المرأة لزوجها في الاسلام، فيقول (فمنذ سنوات العمر الاولى تعمل الاسرة على ان تكون العلاقة بين الآباء والابناء علاقة طاعة، وتقدم طاعة الوالدين على انها قمة الفضائل العائلية، بل ان الابناء حين يكبرون ينسبونَ نجاحهم الى دعاء الوالدين، الذي حلت بركاته عليهم، لانهم كانوا ابناء مطيعين، ويعمل تراث شعبي كامل على ترسيخ فكرة الطاعة بين الابناء والآباء، وكأنها هي النموذج الاعلى للسلوك الاسري المثالي، وحين يتكرر هذا النموذج عبر عشرات الاجيال تكون النتيجة الطبيعية هي جمود المجتمع بأكمله، وانعدام التجديد فيه، وتفاخر بشعار رجعي متحجر.

وينشأ ناشىء الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

ويقول عن العلاقة بين الزوجين (اما العلاقة بين الزوجين فان اساسها الذي تفرضه التقاليد، وتحاصر به المرأة من كافة الجوانب، هي طاعة المرأة لزوجها، ان الزوج هو الآمر، وهو الممسك بالدفة، اما الزوجة فان سيلا عارما من التراث الشعبي، والنصائح الموروثة يؤكد ان افضليتها الكبرى تكمن في كونها زوجة مطيعة، فاذا خالفت اوامر الزوج القائد، او حاولت الافلات من قبضته، فهناك دائما بيت الطاعة، اي سجن التمرد).

وطاعة الوالدين ليست مطلقة في الاسلام. قال تعالى: «وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) سورة لقمان ١٥

فطاعة الوالدين ليس معناها الجمود والاستسلام، ومحو الفردية والاستقلال، فهي فضيلة وليست رذيلة كما يعتقد الدكتور، فمعناها الاستقامة وحسن السلوك والاخذ بالنافع في الحياة والمشاهد ان المتمردين على آبائهم هم الفاشلون في الحياة، بينما الملتزمون ببر الوالدين وطاعتهما هم الذين سلكوا طريق النجاح، ونلاحظ ان الدكتور يناقض نفسه بنفسه فهو في صفحة (١٢٠) عندما كان يعقب على ما قاله جون لافين الانجليزي في كتابه (العقل العربي تحت الفحص)، قال (ان الاستقلال المفرط والمبكر عن الاسرة قد خلق للانسان الغربي مشكلات اجتماعية، ونفسية هائلة، يشكو منها كل باحث منصف في نفس هذه البلاد، وان التماسك والتكافل العائلي في المجتمعات العربية من ابرز السمات التي يتحسر عليها زوار هذه المجتمعات من الاجانب).

فطاعة الوالدين والزوجة لزوجها المقصود منه الاستقرار في الاسرة، واشاعة المودة والرحمة بين افرادها لا اقل ولا اكثر مما ينعكس ذلك على المجتمع.

الدكتور فؤاد زكريا متعمق في الثقافة الغربية، ومشكلته انه مفتون بها ، ولا يريد ان ينظر الى الثقافة الاسلامية بعين الانصاف، ولا يكلف نفسه البحث فيها، فانت لا تكاد تجد في مقالاته وكتاباته على كثرة ما يكتب الاستشهاد بآية قرآنية او حديث شريف، فهو منصرف عنها ومعرض تماما، ويا ليته استغل الجهد الذي بذله في دراسته، فصرفه الى العلوم الكونية والطبيعية، او الطب او الهندسة، ولم يصرفه في الفلسفة، لان هذه الفلسفة والدراسات الادبية وانهماكه فيها جعلته يقف هذه المواقف من التراث، ولا يهتم الا بالتشكيك فيه والهجوم عليه.

ولا تجد من يرضى عنه الا اهل الترف الفكري، الذين يحتقرون الماضي، ولا يقدمون للحاضر شيئا، فنسأل الله لنا ولهم الهداية، انك لا تهدي من احببت، ولكن الله يهدي من يشاء.

الفنانات في قائمة الثقافة الشعبية !

محمد صلّى الله عليه وسلّم أباً

كانت بركة (ام ايمن) تهرول عبر السوق مسرعة، والفرح يعلو وجهها عندما اصطدمت بها سليمة الخزاعية، فصاحت فيها:

ـ ماذا دهاك يا بركة... ولماذا تهرولين هكذا؟

ـ اني ذاهبة الى الصادق الامين بالبشرى.

ـ أية بشرى؟

ـ لقد وضعت الطاهرة ابنتها الرابعة.

فحدقت سليمة فيها مذهولة وقالت:

ـ اتبشرينه بالانثى الرابعة؟

ـ اجل.

فاقتربت منها سليمة وهمست:

ـ أصدقيني القول يا بركة.

ـ فيم؟

ـ كيف يتلقى سيدك خبر ولادة الانثى؟

ضحكت بركة وقالت:

ـ سؤالك هذا ردني الى اليوم الذي وضعت فيه الطاهرة ابنتها الاولى ـ زينب ـ وامرت بنقل الخبر الى الصادق الامين فذهبت اليه وانا ارتعد خوفا، واتوقع ان يدفنني مع الوليدة في حفرة واحدة، ولكنني فوجئت بما ادهشني، واثار عجبي.

ـ كيف يا بركة؟

ـ ما كان يسمع ان زوجته قد وضعت انثى، حتى اشرق وجهه بالفرح، واسرع الى الوليدة فحملها سعيدا بها، ثم قبلها وهنأ امها بها، ثم امر بذبح الذبائح، ومد الولائم احتفالا بمولدها.

قالت بركة هذا وانطلقت تهرول من جديد، بينما وقفت سليمة واجمة تفكر، لقد ذاقت مرارة الثكل مرات ثلاث عندما وأد زوجها فلذات كبدها، ولم يعبأ بتوسلاتها، او يرق لبكائها ونحيبها، وكذلك يفعل معظم الآباء في بيئتها انهم مفتونون بوأد البنات، والقبر عندهم خير الاصهار، ومن لا يئد البنت يسومها الذل والهوان، ويقول لها وهي في الطريق الى بيت زوجها ان كان من اقاربه (أيسرت وأذكرت ولا آنثت، وجعل الله منك عددا وعزا وجلدا) وان كان غريبا قال لها (لا أيسرت ولا أذكرت فانك تدنين البعداء وتلدين الغرباء) (١).

اكبرت سليمة فعل الصادق الامين، وتمنت لو ان كل الآباء وفي مقدمتهم زوجها فعلوا فعله، ولم تكن تدري في وقفتها أنذاك ان محمدا هو الرحمة المهداة الى الدنيا، ولو قدر لحجب الغيب ان ترتفع عن عينها، لرأت الصادق الامين وقد بعث رسولا بالدين الحق الذي حرم الوأد، وكرم الانثى، فأكد انها والرجل من مصدر واحد (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) (٢) وجاء بتشريع كامل شامل ينظم وضع المرأة في المجتمع، ويكفل لها الحياة الكريمة بنتا وزوجا وأما.

لقد كان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادة البنات، موقف الأب الانسان الذي يستقبل الواحدة منهن سعيدا مشرق الوجه، متهلل الاسارير، ليكون قدوة لاولئك الذين قست قلوبهم، وغلظت اكبادهم، وخلت نفوسهم من الرحمة (واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون أم يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون) (٣) وكيف لا يكون رسول الله كذلك وهو سبحانه وتعالى يقول عنه (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) (٤)

ثمار الزوجة الاولى

رزق رسول الله صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوجته الاولى ـ باربع بنات، هن: زينب، ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهراء... وبين رعاية رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه وحدبه وحنانه، وعناية السيدة خديجة رضي الله عنها، وخبرتها في الامومة والتربية، نشأت الزهرات الاربع في جو من الجلال والمجد والشرف والطهر.

وقد تزوجت زينب من ابن خالتها ابو العاص بن الربيع، وتزوجت رقية وام كلثوم من عتبة وعتيبة ولدي ابي لهب عم الرسول، وبقيت فاطمة في البيت فقد كانت دون سن الزواج.

ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت خديجة اسلمت البنات الاربع بعدها، ومضى الرسول الكريم ينفذ امر الله ويدعو الناس الى الاسلام، ولكن قريشا ابت الاستجابة.. واجتهدت في الكيد له ما استطاعت ذلك، واجتمع زعماؤها يوما، فتشاوروا في امره صلى الله عليه وسلم وقال احدهم:

ـ انكم قد حملتم عنه همومه. ابو العاص تعيش زينب في كنفه ورقية وام كلثوم تعيشان في عصمة عتبة وعتيبة.. طلقوا بنات محمد لينشغل بأمورهن عنا وعن هذه البدعة التي يريد ان يفرضها علينا.

وتردد الازواج الثلاثة، فقد كان كل منهم يحب زوجته ولا يجد لها مثيلا، او يفكر في اتخاذ اخرى غيرها، ولكن ام جميل الكافرة الجحود الحقود، صممت على تنفيذ امر قريش وقالت لولديها:

ـ رأسي من رأسيكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد وتردانهما اليه. فاستجاب الولدان ونفذا لامهما رغبتها، فعادت رقية وام كلثوم الى بيت ابيهما صلى الله عليه وسلم، ولكن اقامتهما فيه لم تطل فقد تزوجت رقية من الشهم الكريم، احد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام، واحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو عثمان بن عفان وهاجر بها الى الحبشة، فكانا اول المهاجرين ثم هاجر بها الى المدينة فمرضت وماتت بها يوم جاء البشير الى المدينة بانتصار المسلمين في بدر

وقد حزن عثمان رضي الله عنه حزنا شديدا على انقطاع صلة المصاهرة بينه وبين رسول الله بوفاتها، وقد رآه صلى الله عليه وسلم على تلك الحال فسأله عن ذلك فقال:

ـ وهل دخل على احد ما دخل عليّ يا رسول الله؟ ماتت ابنة رسول الله التي كانت عندي وانقطع ظهري، وانقطع الصهر الذي بيني وبينك.

فطيب النبي صلى الله عليه وسلم خاطره، وزوجه من اختها ام كلثوم فبقيت معه الى ان توفيت، في السنة التاسعة للهجرة اي بعد بنائه بها بست سنوات (٥). وقيل انه سمي بذي النورين لانه تزوج من رقية وام كلثوم ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره، وقيل انه سمي كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فيه نور اهل السماء ومصباح اهل الارض)، والمعروف انه كان يختم القرآن كل ليلة في صلاته. فالقرآن نور وقيام الليل نور.



بقلم: د. محمد عبده يماني

اما ابو العاص فقد قالت له قريش (فارق
احبتك ونحن نزوجك اي امرأة من قريش شئت)
ال: (لا والله لا افارق صاحبتي وما احب ان لي
مرأتي امرأة من قريش) (٦) وتوالت الاحداث
سرعة فمات ابو طالب ولحقت به خديجة بعد ايام ثم
اجر الرسول صلى الله عليه وسلم واستقر باصحابه في
دينة استقرار اصحاب الدار في دارهم، ثم وقعت
مركة بدر التي قتل فيها معظم ابطال قريش
سناديدها، واسر عدد كبير من رجالاتها وبينهم ابي
عاص واستعد اهل ابي العاص لفدائه، وكان الفداء
وصل الى اربعة الاف درهم، ولكن زينب رأت
تفتديه بما هو اعز واثمن من المال، فارسلت الى
يها قلادة كانت لامها وقد اهدتها اليها يوم زفتها الى
ي العاص، يقول ابن اسحق: (فلما رآها رسول الله
لى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال: (ان
يتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها مالها: فافعلوا)
الوا: (نعم يا رسول الله) وردوا عليها الذي لها.

واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
عاص ان يخلي سبيل زينب فوعده خيرا، ولما وصل
مكة امر اخاه كنانة فخرج بها نهارا، وهي في
ودج... فتصدى للركب هبار بن الاسود وآخر،
وعها هبار بالرمح وهي في هودجها — وكانت حاملا
فسقطت وطرحت ما في بطنها، فبرك كنانة ونثر
نانته، وصاح في غضب (والله لا يدنو مني رجل الا
ضعت فيه سهما فتكركر الناس، وجاء ابو سفيان
عاتب كنانة لخروجه بها نهارا، وطلب منه ان يعود
ينتظر حتى تهدأ الناس ثم يخرج بها ليلا فتم
لك).

ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادث
ضب وامر بتحريق هبار وصاحبه فلما كان الغد قال
اني كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان
خذتموهما، ثم رأيت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب
النار الا الله، فان ظفرتم بهما فاقتلوهما) (٧).

ولجأ ابو العاص بعد ذلك الى زينب مستجيرا بعد
ن لقيته سرية فيها زيد بن حارثة ومعه مائة وسبعون
رجلا فاصابوا تجارته التي كان عائدا بها من الشام الى مكة فخرجت زينب حتى المسجد، وكان صلى الله عليه وسلم يكبر والناس معه يكبرون فصاحت (ايها الناس اني اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال: (ايها الناس هل سمعتم ما سمعت؟) قالوا: (نعم) قال: (والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعت... انه يجير على المسلمين ادناهم)، ثم انصرف ودخل على ابنته فقال: (اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحدثين له). (٨).

وقد رد المسلمون على ابي العاص تجارته فعاد بها الى مكة، وسلم الاموال الى اصحابها ثم قال لهم: (أنا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، والله ما منعني من الاسلام عند محمد الا تخوفي ان تظنوا بي الظنون، واني اردت اكل اموالكم، فلما اداها الله اليكم، وفرغت منها، اسلمت).

ثم خرج من مكة حتى قدم المدينة، والتقى برسول الله فأثنى عليه خيرا، ورد عليه زينب، وبعد سنة من ذلك توفيت زينب وتركت «امامة» و«علي» لابي العاص، لعله يجد فيهما العزاء، وقيل ان امامة كانت صورة مصغرة من امها زينب، وان رسول الله كان يجد فيها ما يخفف حزنه على امها، فكان يأنس بها ويسبغ عليها الكثير من حبه وعطفه وحنانه، وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يحملها على عاتقه ويصلي بها فاذا سجد وضعها حتى يقضي صلاته، ثم يعود فيحملها.

اما رابعة البنات فهي فاطمة الزهراء، التي تقول عائشة رضي الله عنها (ما رأيت قط افضل من فاطمة غير ابيها) ويروي ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (افضل نساء اهل الجنة خديجة ثم فاطمة ومريم وآسيه) وعن ابي سعيد الخدري مرفوعا (سيدة نساء اهل الجنة فاطمة)، وعن الامام علي كرم الله وجهه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة (ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك) وعن ابن عباس رضي الله عنه: (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر قبّل ابنته فاطمة) وقالت عائشة رضي الله عنها (اقبلت فاطمة تمشي كأن مشيها مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (مرحبا يا بنتي) ثم اجلسها عن يمينه واسر اليها حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت) فقلت: ما رأيت — كاليوم — اقرب فرحا الى حزن فسألتها عما قال رسول الله لها فقالت (ما كنت لافشي على رسول الله سره) فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها فاخبرتني انه قال (ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وانه عارضني العام مرتين وما اراه الا قد حضر اجلي، وانك اول اهل بيتي لحوقا بي، ونعم السلف انا لك) فبكيت فقال (الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين؟)، فضحكت).

ولدت الزهراء وقريش تبني الكعبة وكانت على الدنيا وقريش تحكم اباها لفض خلاف القبائل حول وضع الحجر الاسود في مكانه من البناء.

ولما نزل قوله تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين) اخذ رسول الله ينادي في قومه (يا بني عبد مناف: لا أغني عنكم من الله شيئا — يا عباس بن عبدالمطلب: لا أغني عنك من الله شيئا — يا صفية بنت عبدالمطلب: لا أغني عنك من الله شيئا — يا فاطمة بنت محمد: لا أغني عنك من الله شيئا).

ولقد عانت فاطمة الكثير وتألمت اشد الالم من تصرفات قريش الجائرة المؤذية لابيها وهي طفلة صغيرة، فقد عاشت معه صلى الله عليه وسلم ايام الحصار، ورأت عصابة المشركين وهي تجادله بجوار الكعبة وتقول له: انت الذي تقول كذا وكذا في آلهتنا، وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول: (نعم انا الذي يقول ذلك)، وشهدت احدهم وهو يأخذ بمجمع ردائه صلى الله عليه وسلم يريد ان يخنقه، بينما ابو بكر يبعدهم عنه صائحا (اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله؟).

رأت فاطمة وشهدت وسمعت هذا وبكت اشد البكاء لهذا كله: كذلك كانت بالبيت العتيق، وعقبة بن ابي معيط يضع — سلا جزور — على ظهر رسول الله وهو ساجد، فتقدمت من ابيها ورفعت عن ظهره ما وضعه الآثم عقبة، ودعت عليه، فرفع رسول الله رأسه ودعا (اللهم عليك بالملأ من قريش، ابي جهل وعتبة وشيبة وعقبة بن ابي معيط والوليد بن عتبة وأمية بن خلف).

وفي حديث الاسراء والمعراج لابن عباس رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت أم هاني ليلة الاثنين السابع والعشرين من رجب وكانت معه فاطمة الزهراء وعمرها تسع سنوات، واذا بالباب يطرق فخرجت فاطمة لترى الطارق، فاذا هو شخص عليه الحلى والحلل، فسألته عما يريد فقال: (اريد محمدا) فرجعت تستأذن للطارق، فخرج النبي فلما رآه، اذا به جبريل) الى اخر ما ورد بالحديث الشريف.

كانت الزهراء في الثامنة عشرة من عمرها عندما تقدم ابو بكر رضي الله عنه لخطبتها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا ابا بكر، انتظر بها القضاء)، فجاء عمر رضي الله عنه فخطبها، فقال له صلى الله عليه وسلم القول نفسه، فذهب علي كرم الله وجهه على استحياء ليخطبها، قال (فلما قعدت بين يديه صلى الله عليه وسلم افحمت فما استطيع ان اتكلم، فقال (ما جاء بك؟ ألك حاجة؟) فسكت فقال (لعلك جئت تخطب فاطمة) قلت (نعم) فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة، فلما بلغها ذلك بكت فقال الرسول: (ما لك تبكين يا فاطمة؟ فوالله لقد انكحتك اكثرهم علما وافضلهم حلما واولهم سلما).

في ليلة زواج علي من فاطمة رضي الله عليهما دعا رسول الله بماء فتوضأ منه ثم افرغه عليها وقال:)اللهم بارك فيها وبارك عليها وبارك لهما في نسلهما)، قال

علي كرم الله وجهه لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (أينا احب اليك.. انا ام فاطمة) فقال عليه ازكى الصلاة والسلام: (فاطمة احب الي منك، وانت اعز علي منها).

وتظهر محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للزهراء وابوته الرحيمة، يوم عرف ان عليا قد قرر الزواج بمخزومية هي بنت عمرو بن هشام (ابو جهل) عدو الله وعدو رسوله فذهب صلى الله عليه وسلم الى المسجد ووقف على المنبر غاضبا، وخطب اصحابه فقال (ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب، فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم، الله الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي و ينكح ابنتهم. فان ابنتي بضعة مني يريبني ما ارابها و يؤذيني ما آذاها واني اتخوف ان تفتن في دينها.

وقد ذكر صلى الله عليه وسلم صهره ابا العاص بن الربيع واثنى عليه في مصاهرته اياه احسن الثناء ثم قال: (حدثني فصدقني ووعدني فاوفى لي، واني لست احرم حلالا، ولا احل حراما ولكن الله لا يجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله في بيت واحد ابدا (٩).

وقد انجبت الزهراء الحسن والحسين وزينب وام كلثوم، وقد احبهم الرسول حبا كبيرا، وكان يسبغ عليهم فيضا من عطفه وحنانه خاصة الحسن والحسين اللذان كان يقول فيهما:

(هذان ابناي وابنا ابنتي.. اللهم اني احبهما.. فأحبهما واحب من يحبهما).

وروي ان رسول الله جاء ومعه علي والحسن والحسين آخذا كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنا عليا وفاطمة، واجلس «حسنا» و«حسينا» كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما كساءه وتلا الآية الكريمة (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا) وقال (اللهم هؤلاء اهل بيتي).

ومرة اخرى تتجلى عواطف الابوة بابدع صورها في تصرفاته صلى الله عليه وسلم، فيرى حاملا احد حفيديه على كتفه حتى اذا بلغ المسجد وقام للصلاة وضعه الى جانبه في رفق، واخذ يؤم الناس الذين يأخذهم العجب اذ يجدونه يطيل في السجود على غير عادته فلما قضيت الصلاة سألوه:

ـ يا رسول الله انك سجدت سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امرا او انه يوحى اليك

فقال صلى الله عليه وسلم:

ـ (كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته).

و يرى وهو آخذ بكتفي الحسين وقدماه على قدميه صلى الله عليه وسلم يرقصه قائلا: (ترق.. ترق) فما يزال الصبي يرقى حتى يضع قدميه على صدر جده، فيقول له (افتح فاك) فيفتحه و يقبله صلى الله عليه وسلم وهو يقول (اللهم اني احبه فاحببه واحبب من يحبه). (١١)

وقد تعجب احد الناس لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل حفيده وقال: (اراه صلى الله عليه وسلم يصنع هذا بحفيده، فوالله ان لي اولادا ما قبلت احدا منهم قط)، فقال صلى الله عليه وسلم: (من لا يرحم لا يرحم).

وفي مرض الموت عندما اشتد الوجع برسول الله ورأته فاطمة يأخذ الماء بيده ويجعله على رأسه وهو يردد (واكرباه) بكت وقالت (واكربي لكربك يا أبتي) فرد عليها صلى الله عليه وسلم وهو ينظر اليها بعطف (لا كرب على ابيك بعد اليوم).

و بعد ستة شهور (١٢) على ارتفاع روحه الطاهرة الى الرفيق الاعلى، وافت المنية فاطمة الزهراء فكانت اول اهل بيته صلى الله عليه وسلم لحوقا به، وكانت عندما شعرت بدنو اجلها قد اغتسلت ولبست ثيابا جددا، واضجعت على فراشها مستقبلة القبلة، وقالت لجاريتها (اني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشفن لي احد كفنا)، ولما ماتت جاء علي كرم الله وجهه فدفنها بغسلها.

وقد رزق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة ايضا بالقاسم، و به كان يكنى ثم رزق بعبدالله، وهو الطاهر الطيب وقد سمي كذلك لانه ولد بعد النبوة (١٣) وقد توفيا صغيرين، وقيل ان القاسم بلغ سن المشي لكن رضاعته لم تكن قد تمت عندما مات و يذكر الامام السهيلي في الروض الآنف ايضا: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد المبعث فوجدها تبكي، فقالت (يا رسول الله درّت لبنية القاسم.. فلو كان عاش يستكمل رضاعته؟) فقال (ان له مرضعا في الجنة تستكمل رضاعته).

ابراهيم قرة العين

ورزق صلى الله عليه وسلم بولده ابراهيم من زوجته القبطية «مارية» وقد كان شديد الشبه بأبيه وكان هذا الشبه يزداد وضوحا كلما تقدمت به الايام، وقد تعلق به رسول الله تعلقا شديدا، ولعل السبب في ذلك انه جاء بعد موت القاسم والطاهر وموت زينب ورقية وام كلثوم، وموت خديجة رضي الله عنهم اجمعين لكن سعادة رسول الله بولده ابراهيم لم تطل فقد مرض ابراهيم مرضا شديدا، فلما كان في الاحتضار، اخبر النبي بأمره فاستند الى ذراع عبدالرحمن بن عوف لشدة ألمه وسارا حتى أتيا الى النخل الذي كان به

ابراهيم ودخل رسول الله فوجده في حجر امه بانفاسه فأخذه ووضعه في حجره وقد ملك الحزن فؤاده، وبدت صورة الالم في قسمات وجهه ثم قا (انا يا ابراهيم لا نغني عنك من الله شيئا) ثم و صلى الله عليه وسلم وذرفت عيناه، والغلام بانفاسه وامه واختها تصيحان فلا ينهاهما رسول (١٤)، فلما استوى ابراهيم جثمانا لا حراك به حياة فيه، زادت عينا محمد صلى الله عليه وسلم تو وهو يقول: (يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد ص وان آخرنا سيلحق باولنا، لحزنا عليك اشد من ه ثم صمت صلى الله عليه وسلم لحظات قال بع (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما ير الرب، وانّا يا ابراهيم عليك لمحزونون)

ورأى المسلمون ما به صلى الله عليه وسلم من شديد وحاول بعضهم ان يردوه عن الامعان فذكروه بما نهى عنه فقال (ما عن الحزن نهيت، نهيت عن رفع الصوت بالبكاء، وان ما ترون بي ما في القلب من محبة ورحمة، ومن لم يبد الرحمة يبد غيره عليه الرحمة)

ووافق موت ابراهيم كسوف الشمس ف المسلمون في ذلك معجزة وقالوا (انها انكسفت لم فانزعج صلى الله عليه وسلم وخطبهم فقال الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تخسفان احد او حياته.. فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكر بالصلاة).

اي موقف جليل هذا؟

بل اي عظمة هذه التي تجعل رسول الله صلى الله وسلم وهو في اشد حالات الحزن المفجع، لا ي رسالته ولا يسكت عن الصدق والحق بل يخرج هول مصابه ليخطب في الناس مصححا المفاه موضحا حقيقة ما ظنه الناس معجزة.

حقا لقد احب رسول الله اولاده حبا عظي ولكن حبه للرسالة كان اعظم واجل

(١) كتاب المحبر لابن حبيب ص /٣١٠
(٢) مفتتح سورة النساء.
(٣) النحل ٥٩/٥٨/٥٧
(٤) الانبياء ١٠٧
(٥) ذو النورين عثمان بن عفان للعقاد ص ٩/٧٨
(٦) سيرة ابن هشام ج (٢) ص /٢١٩
(٧) السيرة /ابن اسحق / ج (٢) / ص ٢٢٣
(٨) السيرة ج (٢) ص ٢٣٤
(٩) صحيح البخاري ٢٩/٥٣٨ ـ صحيح م ١٤/٤٤ ـ سنن ابي داود ـ كتاب ١٢ ـ س الترمذي كتاب ٤٦ ـ سنن ابن ماجة ٥٦/٩ م احمد ٣٢٦/٤ ـ ٣٢٨
(١٠) الاحزاب ٣٣
(١١) صحيح مسلم كتاب الفضائل ١٨٨٢/٤
(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج/١٧/٨
(١٣) الروض الانف ـ للسهيلي ـ ١٢٣/١ الاصابة ٦١/٨ السيرة ٢٠٢/١
(١٤) محمد حسنين هيكل ـ حياة محمد ص/٤٦٤

أندية الروتاري

وراء مقالات الدكتور محمد أحمد خلف الله

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع، رجاء نشر هذه المقالة التي رفض السيد لطفي الخولي المحرر بجريدة الاهرام القاهرية نشرها، والتي كانت ردا على مقالة الدكتور محمد احمد خلف الله الذي تهجم فيها على الاسلام علنا على صفحات جريدة الاهرام.

ROTARY INTERNATIONAL

بقلم: العقيد محمد كامل ابراهيم

...الة الى السيد لطفي الخولي:

... طالعتنا صحيفة الاهرام يوم ١٩٨٧/٤/٢٢ ...ال للدكتور محمد احمد خلف الله كان المقال ...حما بالسموم الموجهة مباشرة الى قلب العقيدة ...سلامية. وفي ١٩٨٧/١٠/١٦ طالعنا نفس ...كاتب على نفس الصفحة التي اطلق عليها اسم ...لحوار القومي» بمقال آخر لا يقل في كمية ...سموم التي يحويها عن سموم المقال الاول.

... والمقالان مدروسان ومجهزان بدقة، لكنهما ...حشان في موضوعات قديمة عفنة سبق ان اثيرت ...ثيرا في اوائل القرن الحالي وبالتحديد في ...عشرينيات من بعض الكتاب المشكوك في امرهم ...كنهم نالوا خيبة الامل والفشل الذريعين

... والحقيقة التي لا يخالطها شك ان اثارة هذه ...وضوعات من جديد ليدل على ان هنالك قوى ...فية تعمل في الخفاء لمهاجمة ومحاربة الاسلام ...حمل الغل والحقد والكراهية للمسلمين اجمعين، ...ي النهاية فانها تخطط في الظلام لاثارة الفتن ...قلاقل لمصر وشعب مصر.

وانني اؤكد هنا ان الكاتب المذكور ليس الا عميلا لهذه القوى الخفية وانه آلة استخدمتها تلك القوى الغاشمة لنشر هذه المقالات المسمومة. فالمسلم لا يرتضي اساءة لعقيدته ولا مساسا بقدسية اسلامه بل انه اكثر الناس احتراما لعقيدته وملته.

وهل يقبل مسلم على نفسه ان ينادي بان الدين الاسلامي نزل للعرب وحدهم؟ بحجة ان القرآن نزل باللغة العربية؟ اي انه لا يجب ان يدين بالاسلام الا العرب...!! اي عاقل ينادي بذلك؟ هل ينتقد هذا المسلم ربه في انه انزل القرآن باللغة العربية وكان من المفروض — معاذ الله — ان ينزله بجميع لغات العالم حتى يكون الاسلام عالميا؟ انها لمهزلة حقا!!

وحتى اذا افترضنا جدلا وجود مثل هذا العميل فانه **لا يفترض وجود صحيفة يقبل محرروها نشر هذه المقالات، على الاقل من باب المجاملة او الاحترام لاحساس المسلمين في مصر — وهل تستطيع جريدة الاهرام نشر مثل هذه المقالات على الدين اليهودي او الدين** المسيحي.؟. انني استبعد ذلك تماما...؟ اذا فلماذا الاسلام بالذات..؟ ليس امامنا الا ان نقول انها مؤامرة.. وما دامت كذلك.. فلنتكلم بصراحة

فلقد ضقنا ذرعا بمثل هذه المؤامرات التي تجري حولنا ولقد طفح بنا الكيل وبلغت القلوب الحناجر لما يجري امام اعيننا على صفحات الجرائد المصرية ولقد صبرنا كثيرا على تجريح ملتنا والتهجم على الاسلام علنا.. والآن فلنتكلم.. ولنبد آراءنا بصراحة على اساس المبدأ الذي تقوم عليه صفحة الحوار القومي «لا مصادرة لرأي في نظام ديمقراطي».

انني اؤكد ان هذه المقالات كتبت ونقحت وجهزت في اندية الروتاري في مصر. نعم ان اندية الروتاري وراء كل تهجم وتطاول على الشريعة الاسلامية. فمن اهم اهدافها هو محاربة الاديان عموما، وانني سوف استعرض بايجاز شديد احداثا خطيرة تعرضت لها مصر لكي ابرر واثبت ان الروتاري وراء محاربة

الدين الاسلامي في مصر وانه هو المحرض الاول للعملاء الذين يهاجمون الشريعة الاسلامية ليس في الصحافة فقط بل في جميع وسائل الاعلام.

ـ جاء نابليون بونابرت الى مصر عام ١٧٩٨ ليزرع فيها بذور الشر والفساد حيث جاء اساسا لوضع اللبنة الاولى لقيام اخطر تنظيم صهيوني عالمي في مصر هو الماسونية. وكان قدومه الى مصر بمثابة قدوم الشيطان حيث تلوثت البلاد بالماسونية وبدأ الفساد في مصر منذ هذه اللحظة حتى يومنا هذا.

ـ استولى محمد علي باشا الكبير على نظام الحكم عاونته سرا جميع انظمة الحكم الماسونية في اوروبا **وبدأ عهد الحكم الماسوني فعلا في مصر.**

ـ رسخت الماسونية بقوة في مصر في عهد اسماعيل باشا الذي انشأ محافل ماسونية كثيرة جدا.. بل انه حول قصر النزهة في شبرا الى محفل ماسوني وعين الامير حليم استاذا اعظم للمحفل عام ١٨٦٧ وحضر الحفل زعماء الدول الاوروبية من بينهم الملك ادوارد السابع... كان ذلك يجري في سرية وكتمان وبدون علم من شعب مصر.

ـ تولى الخديوي توفيق رئاسة المحفل الاكبر المصري في عام ١٨٨٧ الميلادية وبدأ هذا الماسوني الاعظم لاول مرة في تاريخ مصر المسلمة احلال القوانين الوضعية الاوروبية محل التشريعات الاسلامية .

ـ وعندما دخلت القوات الاستعمارية الى مصر عام ١٨٨١ استعد الماسونيون المصريون لاستقبال القوات الانجليزية، وكافأهم الخديوي توفيق على خيانتهم العظمى ضد مصر، حتى ان واحدا منهم حصل على لقب باشا ومنح شارعا في قلب القاهرة ما زال معروفا باسمه حتى الآن... (لا داعي لذكر اسماء هؤلاء الخونة الآن).

ـ بدأ الماسونيون يعملون بحرية في حماية القوات الاستعمارية ورعاية الاسرة العلوية الماسونية ومعاونة يهود مصر الذين سيطروا سيطرة شبه شاملة على اقتصاد مصر وبنوكها ومزارعها ومصانعها واراضيها وشركاتها.. وغيرها.

ـ ارتفع شأن الخونة الماسونيين واصبحوا ملاكا للاطيان والعزب والشركات والمصانع.. واحتلوا مصانع عليا في الدولة وصلت في عهد الملك فؤاد (راعي الماسونية في مصر) الى ان يكون رئيس الوزراء وجميع الوزراء من الماسونيين وعين جميع مديري المديريات والمحافظات والشركات واساتذة الجامعات من هؤلاء الخونة (ولا داعي ايضا لذكر الأسماء الآن).

ـ ونتيجة لهذا التسلط الماسوني الخطير على نظام الحكم في مصر بدأوا يهاجمون الشريعة الاسلامية نفسها لاول مرة على صفحات الجرائد والمجلات حيث سيطروا تقريبا على وسائل الاعلام في مصر في العشرينيات من هذا القرن. وبدأت الخطط السرية تدبر في الخفاء لاغراق شعب مصر في المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية وانتشر الفساد في البر والبحر وظهرت المخدرات وبيوت الدعارة ومحلات الخمور واللهو والمراقص.. وغيرها.

الماسونيون سيطروا على وسائل الاعلام في مصر في العشرينات من هذا القرن.

وكان هدف المخطط الصهيوني العالمي ان تعيش مصر في فقر وجهل ومرض.. وان يحارب الاسلام في عقر داره.. في مصر، وهذا من اهم الاهداف الماسونية.

ـ ورضي الماسونيون الخونة ان يكونوا هم اليد المنفذة لهذا المخطط الصهيوني الخطير في مقابل حفنة من المال يعيشون بها في نعيم زائل [illegible] منصب من مناصب الدولة يمكنهم من امتصاص [illegible] دماء الشعب المصري.

ـ وفي دائرة المعارف الماسونية التي صدرت [illegible] بيروت عام ١٩٦١ جاء بالحرف الواحد ـ بكل [illegible] اسف ـ **ان الماسونية لم تزدهر في بلد عربي [illegible] كما ازدهرت في ارض النيل حيث كانت مصر [illegible] مهدا للماسونية في الشرق»**

ـ لكن الماسونية العفنة بدأت تنكشف في كل [illegible] انحاء العالم عامة، فكان لا بد لها ان تتستر [illegible] خلف اندية جديدة تتظاهر على انها اندية [illegible] اجتماعية.. وفي يوم ٢ يناير ١٩٢٩ انشأ اليوناني [illegible] الاصل «نيقولا ميراكوس» اول نادٍ روتاري [illegible] مصر هو «نادي روتاري القاهرة» ومقره الان [illegible] شارع ممر بهلر بالقاهرة. ومثل هذا النادي لا يمكن [illegible] ان يقوم في دولة ما الا اذا كان له قاعدة كبيرة [illegible] يرتكز عليها ولكي يشكلوا اعضاءه الاساسين. ولم يكن يعلم بقيام هذا النادي في مصر سوى [illegible] الملك فؤاد واليهود والاستعمار والماسونيون طبعا. ا[illegible] الشعب المصري فكان غارقا ـ حسب المخطط [illegible] المرسوم له ـ في المشاكل والازمات التي خلقتها [illegible] له الحكومات الماسونية العميلة.

ـ وفي ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قامت ثورة جمال عبدالناصر [illegible] وانتهى الحكم الماسوني الذي تمثل في الاسرة [illegible] العلوية، **وبدأ عهد الحكم الروتاري في مصر [illegible] بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢** وبعد ان كا[illegible]

شعار الماسونية

son symbolisme.

روتاريون يعملون في الخفاء والظلام بدأوا يعملون رية مطلقة في عهد الثورة.

وفي عام ١٩٦٤ اراد عبدالناصر ان يبعد شبهة ماسونية عن نفسه وعن الثورة. فاصدر امرا بغلق محافل الماسونية وعددها ٢٦ محفلا وكأنما انتهت ارها بعد ذلك في مصر. وهل يصدق عاقل انه جرة قلم من عبدالناصر يتم هدم الصرح الجبار ذي بنته الصهيونية العالمية ودول الاستعمار على دى ١٥٠ عاما؟ حتى اصبحت مصر بفضلهم مهد الماسونية في الشرق»؟ واذا افترضنا جدلا ه اوقف النشاط الماسوني في مصر، فماذا كان زاء هؤلاء الخونة؟ هل عاقبهم وفعل بهم بمثل ما مل بالاخوان المسلمين مثلا؟ وهل توقف النشاط اسوني في مصر بعد ذلك، هل اصدر عبدالناصر رارا بمنع تعيين الماسونيين في المناصب الهامة في لدولة؟ وهل قام بعمل توعية لهم تعيدهم الى شدهم؟ اذن اين اتجه النشاط الماسوني؟ لقد أوا جميعا الى انديتهم.. الروتاري والليونز

لقد الغى عبدالناصر جميع الاحزاب في مصر.. كنه ابقى اندية الروتاري.. بل انها كانت تعمل ت رعاية حكومته.. بل انه وافق عام ١٩٥٥ لى اصدار طوابع بريدية تحمل صورة اليهودي بول هاريس» مؤسس اندية الروتاري الصهيونية عالمية بمناسبة مرور ٥٠ عاما على انشاء هذه لاندية في شيكاغو بامريكا عام ١٩٠٥. بل انه يضا وافق على انشاء اول نادي «ليونز» في مصر ام ١٩٥٥ واختار محمد زكي عبدالقادر رئيس حرير جريدة اخبار اليوم سابقا ليكون اول رئيس ذه الاندية الماسونية ودخلت مصر بكل اسف الى منطقة ٣٥٢ وهي التي تشمل حسب التخطيط صهيوني لها.. مصر والاردن ولبنان وقبرص السودان.. والآن يوجد في مصر ستة اندية ليونز ٢٥ نادي روتاري للرجال.. بنيت جميعا على كتاف عشرات الالاف من الماسونيين الخونة في صر وهم الذين كونتهم الصهيونية العالمية على دى ١٥٠ عاما.

هذه كلها مقدمة موجزة جدا اردت ان اعقب بها لى مقالات الدكتور محمد احمد خلف الله ولن دخل في تعقيبات دينية لأثبت لك ضعف آراء هذا العميل ويكفي ما عقبه المستشار محمود عبدالحميد والدكتور عبدالمنعم النمر وانني اختلف مع الدكتور عبدالمنعم النمر في ان صفحة «الحوار لقومي» يسيطر عليها مجموعة من اليساريين الماركسيين.. لانني اعرف ان جميع المسيطرين لى هذه الصفحات من اعضاء الروتاري ايضا..

أندية الروتاري وراء مقالات محمد احمد خلف الله التي لا تهدف سوى التهجم على الاسلام.



● عبدالناصر الغى كل الاحزاب وابقى على نوادي الروتاري.

بل ان لدي الان كشفا باسماء الكتاب والمحررين ورؤساء التحرير والعاملين بجريدة الاهرام واؤكد كذلك ان اكثر من ٩٠٪ منهم ان لم يكن جميعهم ينتمون الى اندية الروتاري والليونز، وان مثل هذا التسلط الروتاري على جريدة من اكبر الجرائد في مصر بل في الشرق الاوسط ليحتاج الى علامات استفهام كثيرة...!!

واحب هنا ان انتهز هذه الفرصة لاذكر بعض الاسماء التي ساهمت في انشاء بعض الصحف والمجلات ودور النشر في مصر. فالسيد سليم تقلا باشا هو مؤسس جريدة الاهرام، ونجيب ديمتري منشيء دار المعارف، وجورجي زيدان مؤسس دار الهلال والاخير هو الماسوني المتعصب الخطير الذي الف اول كتاب عربي عن الماسونية والذي يعتبر مرجعا هاما لهم وهو كتاب «تاريخ الماسونية العام».

اما الدكتور محمد احمد خلف الله ومقالاته فانها متمشية تماما مع المخطط الروتاري، ولعلي بذلك اوضحت بما لا يدع مجالا للشك بان اندية الروتاري كانت وراء هذه المقالات التي لا تهدف سوى التهجم على الدين الاسلامي.. وهذا من اهم اهداف الروتاريين. وهي ايضا من اهم اهداف الماسونيين.. ومن ذلك نرى ان الروتاري هو امتداد للماسونية. نفس المؤامرات.. نفس المخططات.. نفس الاهداف.. بل تغيرت الاسماء فقط.

اذا كان الدكتور محمد احمد خلف الله يريد الان اثارة موضوع القومية العربية والقوميات المحلية، فلقد قلت ان مثل هذه الموضوعات قد اثارها الماسونيون من قبل. ففي العشرينيات من هذا القرن حاول الماسونيون اثارة الفتن والمذهبية الطائفية وبرزت آنذاك اسماء ماسونية تثير الفتن باسم الاقليات، ومن امثال هؤلاء.. مكرم عبيد (قبطي مصري) فارس الخوري (بروتستانتي لبناني)، وشكيب ارسلان (درزي)، وجورج انطونيوس (ارثوذكسي)

وفي عهد الحكم الروتاري بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ظهر ما هو اخطر من ذلك بكثير... ظهرت الفتن بصورة اكثر رعبا وتهديدا لامن مصر واطلقوا عليها اسم «الفتنة الطائفية» ولم تظهر هذه المؤامرة في العهد الماسوني بابشع مما رأيناه في عهد الحكم الروتاري.

ولم تكن مقالة الدكتور محمد احمد خلف الله الا واحدة من مؤامرات الروتاري المفضوحة.

انني اطالبك — يا سيد لطفي الخولي — ان تنشر هذا المقال على اساس «لا مصادرة لرأي في نظام ديمقراطي». لقد سمحت للدكتور محمد احمد خلف الله بان يدلي برأيه في الاسلام.. فاسمح لي ان ابدي برأيي في الروتاري. واود ان اؤكد انني لا انتمي لاي حزب او تنظيم او جماعة ولكنني انتمي من كل روحي وفكري ووجداني الى مصر.. مصر العزيزة الغالية، مصر التي انهكتها مؤامرات الخونة الذين رضوا ان يبيعوا انفسهم للشيطان. كما انني في النهاية اود ان اؤكد ان معظم الذين ينتمون الى الروتاري لا يعرفون حقيقتها بل انهم مضللون ومخدوعون. وآن الاوان لهم لكي يعرفوا الحقيقة.. ليكونوا بعون الله قوة وطنية فعالة لوقف المؤامرة الكبرى على مصر.. وعلى الاسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قراءات

• كشف تقرير بريطاني بالوثائق عن ان السودان كان منذ عام ١٩٨٠ وما زال محطة رئيسية لسوق البلوتونيوم واليورانيوم السوداء.

• قال راديو طهران ان حوالي ٢٠٠٠ من رجال الدين المسلمين من مدينة قم قتلوا في جبهات القتال في الحرب العراقية ـ الايرانية في حين اصبح ٦٤٧١ من رجال الدين في عداد المعوقين.

• التقارير الاخبارية تقول: ان الاتحاد السوفياتي اقام مركز تنصت اليكتروني في جنوب ايران لرصد نشاطات البحرية الامريكية والسفن الحربية الاوروبية في مياه الخليج

• ما بين ٢٠ ـ ٢٥ مليار دولار امريكي كانت خسائر العرب من انهيار بورصة النقد والاسهم في اسواق المال العالمية مؤخرا هذا ما جاء في نشرة الاعمال الصادرة عن مجلة الاقتصاد والاعمال والفايننشال تايمز في عددها رقم ٦٥ اكتوبر ٨٧.

• رئيس تنزانيا السابق يوليوس نيريري الذي انسحب طواعية من رئاسة الدولة عام ١٩٨٥ اعاد ترشيح نفسه لمنصب رئيس الحزب الوحيد الحاكم مع العلم انه سبق وصرح مرات عديدة بانه لن يجدد ولايته لهذا المنصب؟!

• رفض نواب احزاب المعارضة المصرية امام مجلس الشعب الموافقة على اتفاقية امريكية ـ مصرية بمبلغ مائة مليون جنيه مصري بشأن انشاء مصنع اسمنت لما فيها من شروط مجحفة تمثل تدخلا في السيادة المصرية.

• لعبة الامم

اكد الجاسوس الامريكي المخضرم «ديفيد اتلي فيليبس» في حديث نشرته مؤخرا صحيفة صنداي اكسبريس البريطانية ان هناك ميثاق شرف غير مكتوب بين جهاز الاستخبارات الامريكي (سي اي ايه) ونظيره الروسي (كي. جي. بي) ينص على ان السوفيات لا يقتلون الجواسيس الامريكيين والامريكيون لا يقتلون الروس

نعم شعوب العالم جميعا في نظر الروس والامريكيين احجار شطرنج فمصالح الدولتين العظميين فوق كل شيء ولعبة الامم تجيدها الدولتان اجادة تامة فلا تعارض او تضارب في المصالح واذا ما حدث تضارب في منطقة ما من العالم فالامر يحل سلميا وبالتراضي التام في حين تكون الضحية في مثل هذه الحالات الشعوب الفقيرة المستضعفة التي ستدفع الثمن من قوت ابنائها على حساب نهضتها وتطورها. من هنا فان على هذه الشعوب ان تدرك ابعاد هذه اللعبة المؤامرة حتى تستطيع صيانة ثرواتها ومصالحها وحتى استقلالها قبل ان تضيع هذه جميعا في ثنايا لعبة الامم.

■ مغالطات

الاعلام الغربي والشرقي على حد سواء يردد دوما اكذوبة بات العالم بأكمله يصدقها. فالغرب والشرق يزعم كلاهما انه حريص على تقديم المساعدات بلا مقابل لدول العالم الثالث لانقاذها من براثن الفقر والتخلف لكن ما صرح به مؤخرا الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية ينفي هذه المزاعم جلة وتفصيلا حيث اكد ان حجم المساعدة التي منحتها الدول العربية الى البلدان الافريقية في الفترة من ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٦ بلغت عشرة مليارات دولار واكد ايضا انه لم يحدث ان قامت دولة صناعية بمنح دول افريقيا مساعدات بمثل هذا الحجم.

نعم هذه المغالطات لم تكن لتحدث لو ان الاعلام العربي كان على مستوى جيد من حيث المتابعة والاداء ليؤدي دوره في كشف ودحض مثل هذه المغالطات التي ترسخت في اذهاننا نحن العرب في زمن الضياع والقهر العربي حتى وصلنا الى مرحلة التنويم المغناطيسي بعد فترة طويلة من الخداع النفسي والتضليل الاعلامي.

بعد الانفتاح جاء الايدز!!

احدى الصحف القومية المصرية نشرت مؤخرا اعلانا حول طلب ممرضات مصريات للعمل في امريكا وباجور تصل الى ٢٥٠٠ دولار شهريا! ونظرا لان المبلغ مغرٍ جدا فقد بدأت التحريات حول سبب هذا الكرم الامريكي وجاءت المفاجأة ان هؤلاء الممرضات سيعملن في مصحات مرضى الايدز الامريكيين وهو العمل الذي ترفضه الامريكيات والاوروبيات خوفا من عدوى المرض في حين اعتقدت امريكا ان الفتيات المسلمات خير من يعملن في مثل هذه المصحات اذا ما تم اغراؤهن بالمال!

ان امريكا تريد من فتياتنا ان يعملن ممرضات للمنحرفين من ابنائها الذين افرزتهم حضارتها الزائفة حتى يتم بعد عودتهن الى مصر نقل هذا المرض لشعب مصر المسلم ومن ثم تدميره وانهاكه بعد ان دمرته اقتصاديا تحت ستار ما يسمى بالانفتاح.؟!

لكن بلا شك بان الشعب المصري سيحبط هذه المحاولات الماكرة كما ان الامل معقود

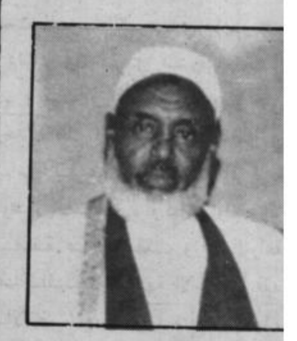
النهاية المأساوية

كان في وسع (الحبيب بورقيبة) ان يحترم نفسه وشيخوخته وشعبه، فيتنحى ـ بإرادته ـ عن «الكرسي» الذي جلس عليه طوال ٣١ عاما لا ينافسه او يزاحمه عليه احد!... ولكن الحبيب ـ رغم بلوغه من الكبر عتيا ـ اصر واستكبر استكبارا، فكان ان انقلب عليه وزيره الاول «زين العابدين بن علي»، معلنا عدم صلاحية «بورقيبة» **عقليا وصحيا!**... وهكذا، وبهذه الصورة المأساوية، انتهت الحقبة البورقيبية، في وقت كان يمكن لبورقيبة ان



حكومة مصر ان تمنع مستقبلا
ر مثل هذه الاعلانات لان
يها مساسا بكرامة مصر
شعب مصر.

كمين ناجح للمجاهدين العفريين



بتاريخ ١٨ نوفمبر نصب
المجاهدون العفر من جبهة
التحرير العفرية كمينا لقافلة
اثيوبية على بعد ١٥٠ كيلو مترا
من عصب على الطريق الرئيسي
الى اديس ابابا هذا وقد دمر
الكمين سبعة عشر شاحنة
للمؤن بما فيها ناقلات الوقود
وقدرت خسائر الحكومة
الاثيوبية في الارواح بثمانين
بين قتيل وجريح كما استشهد
عفري واحد وعدة جرحى.

والجدير بالذكر ان الشعب
العفري في شمال شرق اثيوبيا
الذي يبلغ تعداده ثلاثة ملايين
نسمة مسلمون كلهم والذي
يتميز بثقافة خاصة به وكان
يتمتع باستقلاله الذاتي داخل
اثيوبيا وفي عام ١٩٧٥ قامت
دبابات الحكومة الماركسية
الجديدة بهجوم على السلطة
العفرية فقتلت في اقل من
اسبوع واحد اكثر من ثلاثة
الاف من المدنيين وهكذا
قضت على الاستقرار الذي
عاشت فيه السلطنة وبدأت
سياستها المعروفة بالاحتلال
والارهاب وانتقلت القوات
العفرية الى الريف لتنظيم
صفوفها ومواصلة الجهاد ضد
النظام الماركسي في اثيوبيا

عتزل الكرسي، فيكسب حب
الناس واحترامهم وتقديرهم،
كما كسبها «سوار الذهب»
الذي ضرب نموذجا رائعا بتنحيه
عن الحكم، بعد سنة واحدة
فقط !

«ابو البراء»



■ استفتاء



مواطنو موسكو يؤيدون
الانسحاب الكامل للقوات
الروسية من افغانستان. هذا
كان نتيجة الاستفتاء التي
اجرته مجموعة من الخبراء
الفرنسيين والروس مع عينات
منتخبة من المواطنين الروس في
مدينة موسكو بلغ عددها ١٠٠٠
شخصا. الاستفتاء تم عن
طريق الهاتف وكان السؤال
الموجه: هل تؤيد بقاء او
انسحاب القوات الروسية من
افغانستان؟ الاستفتاء اظهر ان
٥٨٪ من المشاركين في
الاستفتاء يؤيدون الانسحاب
الكامل للقوات الروسية في
حين لم يؤيد عملية البقاء سوى
٢٧٪ وكانت اجابات ١٥٪
من المشاركين سلبية.

■ الهجرة الصهيونية مستمرة

على الرغم من ان المسؤولين
السوفيات قد نفوا مرارا صحة
التقارير التي تتحدث عن
هجرة اليهود من الاتحاد
السوفياتي ووصفوها بانها
مدسوسة وتهدف الى تعكير صفو
العلاقات العربية ــ الروسية
الا ان التقرير الذي ذكرته في
الاسبوع الماضي لجنة الهجرة
الحكومية السويسرية يكذب
ادعاءات الروس فقد ذكر
تقرير اللجنة ان شهر سبتمبر
الماضي سجل وحده خروج
٦٩٩ يهوديا روسيا اختار ١٧١
منهم التوجه لفلسطين المحتلة
واضاف التقرير ايضا ان ارقام
الهجرة اليهودية من الاتحاد
السوفياتي خلال العام الحالي
تعتبر الاعلى من نوعها منذ عام
١٩٨١

في الهدف

المهزومون عقليا وروحيا
معجبون بني اسرائيل ونمو دولتهم
الزائلة بإذن الله عن قريب.

يشيع المرجفون ان مجتمع
اليهود مثالي خال من الاوبئة
والامراض التي تفتك بالمجتمعات
عندنا وهم يبثهم اليأس والقنوط
في النفوس يريدون منا ان نقلد
الغالب اليهودي، نتبع خطاه
ونهتدي بهديه ونسير وفق هواه.

بينما المهزومون في سكرتهم
يعمهون يجيء تسأل صهيوني
عريق هو البروفيسور «يشعيا هو
ليبوفيتش»: هل اسرائيل هي
تلك الدولة التي لا تتآكل ولا
تصدأ؟ ام هي تسير نحو
الانحلال الداخلي بخطى حثيثة
وتسعى الى حتفها بظلفها؟

هذا المجتمع الملقط من ١٠٢
بلد ويتكلم ٥١ لغة حية وميتة
لم يعد ذلك المجتمع المتماسك
المترابط كي يتبادر الى الاذهان
ولكنه مجتمع المشاكل
والتناقضات، مجتمع فيه تمايز
طبقي وعنصري، فالفلاشي
الحبشي ليس كاليهودي السفاردي
القادم من الشرق وهذا ليس
كاليهودي الاشكنازي القادم من
الغرب هم درجات وطبقات يكفر
بعضهم ببعض ويلعن بعضهم
بعضا.

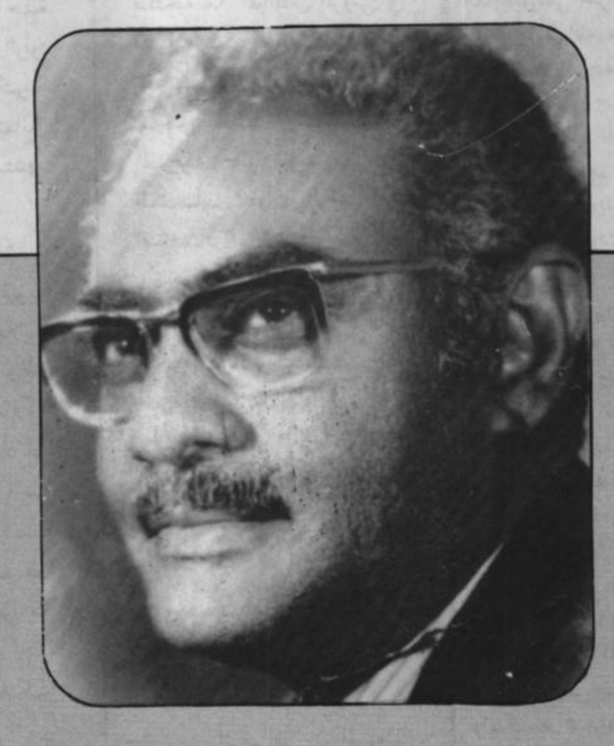
مدن اليهود في فلسطين
المحتلة تحيطها «احياء الضائقة»
سكن الفقراء والمساكين
والمنبوذين.. تنتشر في اوساطهم
جرائم القتل والسرقة والمخدرات
فضلا عن جرائم الخلق.

عندما يتحدث بيريز عن
«عملية سلام حية» خائفا «من
الجفاف في منطقة عطشى» فانه
يريد ان ينقذ اليهود من الزوال.

انهم فقدوا القدرة على ضبط
عقارب الساعة مع ان طبعهم
طبع عقارب.

محمد اليقظان

كان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني وهو اليوم عضو المكتب السياسي للجبهة الاسلامية القومية



أحمد سليمان المحامي :

الأحزاب الشيوعية العربية ملزمة بالتبعية

• ابتداء هلا حدثتنا عن تاريخ انتمائك السياسي ؟

ـ لقد انضممت للحزب الشيوعي في مارس عام ١٩٤٧ وكان ذلك في مصر في فترة دراستي الجامعية هناك. وبقيت في الحزب الشيوعي حتى عام ١٩٧٠، وخلال تلك الفترة اصبحت عضوا في المكتب السياسي ثم عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني، وكنت اول وزير شيوعي في المنطقة عندما تسلمت وزارة الزراعة والغابات. واما بالنسبة للجبهة الاسلامية فقد شرفني الله بالانضمام لصفوفها منذ تأسيسها، واليوم، اني عضو للمكتب السياسي فيها.

• فلنبدأ الحوار من حيث بدأ انتماؤك السياسي... ففي فترات الاربعينيات والخمسينيات وجزء من الستينيات كان للماركسية جذب فكري شد اليها قطاعات كبيرة من الشباب عموما.. فمن وجهة نظرك ما هي عوامل هذا الجذب الذي شدت به الماركسية الشباب؟

ـ لم يكن الجانب الفكري في الماركسية هو عنصر الجذب الاول.. وانما في تلك الفترة برزت في العالم العربي صيحات المطالبة بالاستقلال والتخلص من الاستعمار وصحب هذه الفترة ظهور الاتحاد السوفياتي كقوة سياسية عالمية جديدة تطالب شعوب العالم بالثورة على الاستعمار مما اظهره بمظهر العدو للاستعمار النصير للمستعمرين..، وكنا نسمع تصريحات «جروميكو» في كل مكان وهو يطالب بحق تقرير المصير للدول المستعمرة وقد خص السودان بالذكر فكان ذلك من اهم عوامل الجذب باعتبارنا نتوق للاستقلال وقد أتت لنا الشيوعية من ذات ما نتمناه ونحتاجه وهو التكتيك للاستقطاب.. ومن حينها تعلقنا بالاتحاد السوفياتي وبما يدعو له من شيوعية.

اما الجذب الفكري فقد كنا في ذلك الوقت طلبة في مصر وكان جيلنا ذاك جيلا يحب القراءة

لاطلاع خاصة في مثل اجواء مصر المتفاعلة ثقافيا
كريا.. وقد كان لتوفر الكتاب الشيوعي الكبير
ع انخفاض كبير في ثمنه ايضا اضافة الى
وضوعاته البراقة حول الحرية والتحرر والاستقلال
لاشتراكية والتقدم بالمنظور الماركسي دور في
بالنا على دراسة الفكر الشيوعي دون ان نملك
دا من الثقافة الاسلامية.. وبالمقابل فانه لم
كن للكتاب الاسلامي اثر يذكر من حيث
انتشار او نوع الموضوعات... فمعظم الكتب
اسلامية المتوفرة هي من كتب التراث الاسلامي
قديمة، والجديد منها كان مشغولا بقضايا فرعية
ن الدين والحياة مثل مهاجمة السينما وصرعات
فن وقضية الاختلاط وهكذا... فلم يكن
كتاب الاسلامي آنذاك كما هو عليه اليوم من
عة انتشار ومواكبة لمشكلات العصر.. ولذا فاني
اجد اليوم عذرا لاحد ـ في ظل هذه الصحوة
اسلامية وبعد اتضاح فشل الشيوعية عمليا ـ
بول اي جزئية في الفكر الشيوعي.

**• بالنسبة لك هل حقا كنت مقتنعا بكل
صطلحات الشيوعية ومقولاتها بحيث تشعر
ها اصبحت دوافع تحركك؟**

ـ في الحقيقة كان الامر اندفاعا ظاهريا مع شيء
ن الانبهار الداخلي بمصطلحاتهم الجديدة، خاصة
ع قصور تجربتنا بهم لاول مرة... ولذلك
الشيوعية لا تجذب الا من هم ذوو ثقافة وتجربة
اصرة.

**• ما مدى اقتناعك بانكار الماركسية لوجود
لإله؟... هل اقتنعت يوما بانه لا خالق؟**

ـ يمكن تلخيص الماركسية في جوانب ثلاثة:
لجانب الاقتصادي، الجانب الاجتماعي، الجانب
فلسفي.. ورأي الشيوعيين في الدين والإله يندرج
الطبع ضمن الجانب الفلسفي للماركسية..
بموضوعية كاملة استطيع ان اؤكد حتى عندما
كنت عضوا في الحزب الشيوعي ان الجانب
لفلسفي للماركسية هو نقطة الضعف الاساسية
لواضحة في الفكر الشيوعي.. فلم اقتنع يوما ما
عدم وجود إله... ولا بمقولات الشيوعية عن
لدين.. فرغم اني قرأت كثيرا جدا عن فهم
لماركسية للدين، اذ ان اول سطر في كتاب لينين
ن الدين.. يقول فيه: «الماركسي بالضرورة
لحد» ثم يبين ان الدين ظاهرة اجتماعية
انعكاس لوضع اقتصادي معين اساسه علاقات
لانتاج، وان الدين ناشيء عن الخوف من اشياء
ا تفسير لها لذا فانه ايمان بخرافات وشعوذات..

ولكني رغم ذلك وبحكم بيئتي الاجتماعية التي نشأت فيها لم اقتنع يوما بموقف الماركسية هذا من الدين رغم اني كنت مقتنعا بالجانبين الاقتصادي والاجتماعي للماركسية.. ولذلك فاني اؤكد بانه يكفي لمحاربة الفكر الشيوعي في العالم الاسلامي ان نبسط الثقافة الاسلامية الاصيلة بشكل مكثف في المجتمع ذلك ان الشيوعية لا يمكن ان تنمو في ظل ثقافة دينية ابدا.

• مفهوم الشيوعية هذا للدين هل له اثر على مفهومهم للاخلاق؟

ـ بالطبع... فالاخلاق عندهم مثل الدين انعكاس للواقع الاقتصادي.. وبشكل عام لا ضوابط خلقية محددة عندهم.. واستطيع ان اؤكد تماما ان الغالبية العظمى من الشيوعيين كثيرو شرب الخمر... ولكن يجب الملاحظة بان هناك نسبة ضئيلة من الاختلاف بين الاحزاب الشيوعية

الشيوعيون يحاولون دوما تقليد المنهج الاسلامي في شكليات عرض الفكر

في العالم الاسلامي وغيرها في اوروبا.. من حيث الجانب الفلسفي للماركسية.. فمثلا في العالم الاسلامي يمكن للشيوعي في اول عهده بالشيوعية ان يحافظ على شيء من اخلاقياته التي اكتسبها من مجتمعه المسلم... ولكن ذلك لا يستقر فما يلبث حين يتعمق في شيوعيته ان ينفلت من ضوابط اخلاقية دينية محددة. واضرب مثالا بنفسي فقد كنت في اول عهدي بالشيوعية محافظا على الصلاة ولذلك كان المسؤول الحزبي يقول لي يا احمد ما زال لديك رواسب.

• كيف كانت تتم عملية اقناع الفرد بالفكر الشيوعي؟

ـ حقيقة ان الشيوعيين يحاولون تقليد المنهج الاسلامي في شكليات عرض الفكر.. فهم يحاولون اقناع الفرد انهم يملكون حلولا شاملة وكاملة لكل مشكلات الحياة.. وانه بدون حلول الشيوعية سوف تزداد المشكلات ويزداد المجتمع تخلفا.. وبعد ذلك يملؤون الدنيا حديثا تفصيليا عن حلول نظرية للمشكلات الموجودة وهي بهذه الحلول النظرية المنمقة تدهش الافراد.. وكذلك فالشيوعية تغرس دائما في نفوس افرادها ان المستقبل حتما سيكون للفكر الشيوعي فتبعث فيهم الامل بامتلاك الدنيا.. ويتضح ان ذلك سرقة لما يبثه الاسلام في نفوس المسلمين من ان المستقبل لهذا الدين.

• كيف ينظر الشيوعيون للمرأة؟

ـ لا احب ان اتحدث عن ذلك كثيرا.. ولكن واضح في الاصول النظرية للماركسية ان المرأة لا تساوي شيئا في الفكر الماركسي.. ولكني احب ان اتحدث ان الشيوعيين في تنزيلهم لفكرهم على الواقع بدأوا يراعون طبيعة عادات وافكار هذا الواقع.. ولذلك فهم في مجتمع اسلامي مثل السودان مثلا لا يستطيعون عمليا ان يطبقوا حقيقة نظرتهم للحياة.. فالمرأة في مجتمعاتنا الاسلامية لها دورها في المنزل وهي مربية للاطفال والابناء وهي شريكة الزوج في حياتهما الزوجية ولها عرض مصان عندنا.. ولذا فهم لا يستطيعون الا ان يفرقوا بين النظرية والممارسة ويبدو ذلك بشكل اوضح بالنسبة لمسألة الالحاد.. فهم في السودان مثلا لا يستطيعون الاعلان بانكارهم لوجود الله ولذلك فهم لا يطرحون ذلك ابدا بل هم يقدرون انهم لا يحتاجون الى هذا الطرح في مثل هذا المجتمع.. ولعل اكبر دليل على ذلك انه في الستينيات من هذا القرن عندما تجرأ احد الشيوعيين السودانيين بالطعن جهرا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ادى ذلك ـ بعد ضغط شعبي كبير ـ الى حل الحزب الشيوعي السوداني.

■ هل لك ان تعطينا فكرة عن طبيعة العلاقة بين القيادة والقاعدة في الحزب الشيوعي؟

ـ باختصار القرار الفوقي من القيادة والتنفيذ الفوري من القاعدة.. وهم يسمون ذلك الديمقراطية المركزية... فلا ديمقراطية او شورى حقيقة عندهم ودليل ذلك تعدد التطهيرات الحزبية التي يقوم بها القادة في الاحزاب الشيوعية.

• كيف اذن يتم اختيار القيادة للاحزاب الشيوعية، ألا يوجد انتخابات داخلية؟

ـ الانتخاب عمليا موجود على الورق وفي الصناديق.. ولكن حقيقة وعن تجربتي... ان من تريد القيادة تعيينه وبالذات من يريده السكرتير

احمد سليمان:

- عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني وعضو المكتب السياسي فيه حتى عام ١٩٧٠.
- شغل منصب وزير الغابات.. ووزير العدل.
- كان سفيرا للسودان في الاتحاد السوفياتي وفي لندن.
- حاليا عضو المكتب السياسي للجبهة الاسلامية القومية.
- من مواليد السودان عام ١٩٢٤.

العام للحزب هو الذي يصل للقيادة... فالقائمة التي يريدها السكرتير العام سوف تصل عن طريق الانتخاب الشكلي.

● هل هناك حجر فكري وحصر لذهن الفرد الشيوعي تجاه ثقافة محددة؟

ـ من حيث القراءة والاطلاع لم يكن هناك حصر فكري.. فكنا نستطيع ان نقرأ ما نشاء... غير ان الحجر الفكري يبدو واضحا في انه لا يمكن لاي عضو في الحزب الشيوعي ان يتكلم برأيه حول قرارات اتخذتها القيادة العليا.. فمثلا لا حرية ابدا ان تقول رأيا مخالفا لرأي القيادة في مسألة النزاع السوفياتي الصيني حتى لو قلت ذلك داخل اجهزة الحزب فذلك مرفوض.. لا يمكن لك ان تقول رأيا تخالف فيه رأي اللجنة المركزية... وقد حصل ذلك معي شخصيا رغم اني كنت عضوا في اللجنة المركزية.

● معروف عن الشيوعيين ركوبهم السريع للانتصارات والثورات الناجحة.. رغم انهم يكونون ضده ابتداء فكيف يتم لهم ذلك؟

ـ ان العمل السياسي في ممارسته يعتمد كثيرا على اقتناص الفرص في ظل غفلة الاخرين.. فالشيوعيون دوما يحاولون ان يكونوا في المعارضة.. وفي موقع المعارضة يقومون عادة بأمرين: خلق النزاع وعدم الاستقرار في البلاد وكذلك بين الاحزاب الاخرى، ثم يقومون بمراقبة الاوضاع وتحين الفرص للانقضاض على السلطة.. ومن هذا المنطلق فانه في ظل ضعف وغفلة الاخرين ينجح الشيوعيون في قطف ثمار جهد الآخرين.

وهناك أمر آخر يتعلق بالعقلية التي يفكر من خلالها الشيوعيون.. في تفكير الشيوعيين دائما ان «كل شيء خاضع للسلطة» ولذلك فهم يعتبرون الوصول للسلطة اهم مطلب من مطالبهم و يسعون له سعيا دون تحفظ ابدا.. ولما كان الشيوعيون موقنين انهم لا يمكن ان يصلوا للسلطة في العالم الاسلامي بالطريقة الانتخابية كان طريق ركوب الثورات وسرقة الانتصارات هو طريقهم الاوحد.. واحب هنا ان انبه الحركات الاسلامية بان لا تتنزه عن استلام السلطة بل عليها ان تعلنها مبدأ لتحقيق غايتها وهي تحكيم شريعة الله.. .اذ انه

بقدر ما يضر الاستعجال في قطف الثمرة قبل نضجها فان عدم قطفها الفوري حال نضجها ضرره اكبر فقد يخطفها الراصدون الذين يقتنصون الفرص امثال الشيوعيين.

● ما هي علاقة الاحزاب الشيوعية العربية بالحزب الشيوعي السوفياتي؟ اعني هل لهذه الاحزاب استقلالية في اتخاذ القرارات وتحديد المواقف؟

ـ لا يرضى الحزب الشيوعي السوفياتي ابدا لاي حزب شيوعي مهما كان صغيرا او بعيدا ان يخالفه

القرار فهي مقبولة اذا لم يتضمن ذلك اي خر[...] عن مواقف وسياسة الاتحاد السوفياتي العظيم.

● ما هي الاسس التي تبني بها الاحزا[...] الشيوعية علاقاتها بالاخرين؟

ـ الاساس في علاقات الشيوعيين مع الاخرين [...] مصلحة الشيوعيين لا توج[...] أسس محددة غير ذلك.. لذلك قلت مرارا فلو [...] ـ اسرائيل ـ غيرت موقفها من الاتحاد السوفيا[...] وعملت موازنة بين الاتحاد السوفياتي وامريكا [...] حيث المصالح.



● من مجلس السوفيات الاعلى تصدر الاوامر للاحزاب الشيوعية العربية.

في القرار والموقف السياسي.. وبالتالي فان الاحزاب الشيوعية العربية ملزمة بالتبعية التامة للاتحاد السوفياتي في قراراته وسياساته.. ولعل كثيرا من المشكلات كان يقوم بها الاتحاد السوفياتي ضد اي محاولة من حزب شيوعي فرعي للخروج عن سياسته.. و يتضح امر التبعية تماما في مسألة قرار الامم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨.. فقد بادرت الاحزاب الشيوعية العربية باعلان رفضها لقرار التقسيم، ولكن حينما اعلن الاتحاد السوفياتي تأييده للتقسيم سارعت الاحزاب الشيوعية بتغيير موقفها وتبرير مشروع التقسيم.... اما امر الاستقلالية في اتخاذ

● هل لك ان توضح لنا الفرق بين الام[...] الماركسية والعالمية الاسلامية؟

ـ لا احب ان اتكلم عن الاممية في نظريات[...] الماركسية المجردة، وانما اريد ان اتكلم عن ممارس[...] الشيوعيين للاممية... الاممية عند الشيوعيين اليو[...] تعني حقيقة سيادة الاتحاد السوفياتي والولاء المطلق [...] له في كل سياساته.. هذا هو الواقع والممارسة. ولذا فلا وجه للمقارنة بين الاممية وعالمي[...] الاسلام... عالمية الاسلام غير ذلك تماما.. ا[...] عالميته تتجلى في نظام اسلامي جمع بين بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي وابي بكر العربي.. هل تريد اكثر من ذلك وضوحا.

ماذا تمثل الحركة الاسلامية من وجهة نظر شيوعيين؟

يرى الشيوعيون ان الحركات والتنظيمات اسلامية ــ خاصة منها ذات الفهم الشمولي اسلامي ــ تمثل العدو الاستراتيجي الاول لها.. لك واضح من اول فكرة للشيوعيين حول نظرتهم سلبية لوجود خالق للكون.. وفي ظل الصحوة اسلامية التي بدأت في الستينيات اصبح شيوعيون يخشون الحركات الاسلامية لمعرفتهم ان اسلاميين أصحاب مبادىء وعلى استعداد تام تضحية والجهاد.. ولذلك فالشيوعيون على استعداد م للتنازل عن كثير من مبادىء وسياسات عملهم سبيل عدم وصول الحركة الاسلامية للسلطة.. ظر وضع السودان.. الشيوعيون هذه الايام يقفون ـد الحكومة القومية ــ رغم ان مصلحة البلاد في لك ــ لان الجبهة الاسلامية سوف تشترك في ذه الحكومة، بينما يدعم الشيوعيون فكرة الحكومة ائتلافية بين الامة والاتحادي بل ومستعدون لاشتراك فيها، رغم ان هذين الحزبين في نظر شيوعيين من الاحزاب الرجعية في المنطقة عربية.

● الشيوعية والقضية الفلسطينية:

هناك شواهد كثيرة تشير الى وجود دور كبير يهود في قيام الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ هل هذا صحيح؟

ـ ليس هنا مجال هذا الحديث ففي الوثائق لكتب ما يكفي.. ولكن امر دور اليهود في ثورة الشيوعية واضح تماما.. فماركس مؤسس شيوعية يهودي، ولينين ذو عرق يهودي.. ثم في وسيا نفسها ــ قبل الثورة ــ كان فيها تجمعات ديدة للحركة الصهيونية وقد ثبت دورها في ثورة.. ولماذا نذهب بعيدا؟! هذه الاحزاب شيوعية العربية مؤسسوها كلهم الاوائل يهود حتى لحزب الشيوعي الفلسطيني.

● ما الذي تستفيده الحركة الصهيونية من وراء ورها في تفجير الثورة الشيوعية؟

ـ انها طريقة للوصول للحكم.. ووسيلة للسيطرة لى العالم.. ثم انها وسيلة لكي يوجدوا لهم كانا في العالم العربي الاسلامي.. هل تظن انه ان بامكان الحركة الصهيونية ان يكون لها حزاب في العالم العربي والاسلامي باسم الحركة صهيونية.. لم يتسن لها ذلك الا عن طريق لاحزاب الشيوعية.

● هل هناك دور للاتحاد السوفياتي في قيام دولة ــ اسرائيل ــ في فلسطين؟

ـ بالطبع نعم... والامر لا يحتاج الى برهان.

لقد اعلن الشيوعيون عام ١٩١٧ وقبل اعلان وعد بلفور عن ايمانهم بحق اليهود في قيام دولة لهم في فلسطين. ثم ان الاعداد البشرية اليهودية الهائلة التي دخلت ــ فلسطين ــ كان اغلبها من الاتحاد السوفياتي. وما زالت هجرة اليهود السوفيات تتوالى.. وكذلك انظر الى تأييد الاتحاد السوفياتي لقرار التقسيم ولاعترافها بدولة ــ اسرائيل ــ عام ١٩٤٨، الامر لا يحتاج كما قلت الى برهان.

لا مستقبل للشيوعية في عالم يدين شعبه بالدين الاسلامي

● وما هو موقف الاحزاب الشيوعية العربية من ــ اسرائيل ــ؟

ــ كلهم يقولون بحق اسرائيل في الوجود.. كلهم حقيقة يقرون بتقسيم فلسطين.. اما حديثهم عن الدولة الفلسطينية فهم يقصدون بذلك الضفة الغربية وقطاع غزة لا فلسطين كلها.

● هل تعني ان الاحزاب الشيوعية العربية لا تؤيد حرب ابادة كاملة ضد الوجود الاسرائيلي في المنطقة؟

ــ بالطبع.. هم لا يؤيدون ازالة الوجود اليهودي كله.. بل لو ظهرت ارهاصات هذه الحرب الشاملة فسوف يقف الشيوعيون العرب ضدها قولا وعملا.

● ماذا تقول اذن في دخول الحزب الشيوعي الفلسطيني في منظمة التحرير الفلسطينية؟

ــ هذا يعد مكسبا للشيوعيين.. فيكونهم استطاعوا ان يقنعوا القيادة الفلسطينية انهم وطنيون.. هذا مكسب لهم.. لكنهم حقيقة مع تقسيم فلسطين ومع ان ــ اسرائيل ــ وجدت لتبقى.

● كيف بدأت قصة انعتاقك من خلال الشيوعية؟

ــ حقيقة المسألة ليست مسألة حدث واحد يحول المرء وانما هي تراكمات عديدة قد قلت لك ابتداء انني ما اقتنعت يوما بموقف الشيوعية من الدين والإله... اضافة الى انكشاف امر الشيوعية وحقيقة ممارساتها... اثبتت التجارب لي ان الاشتراكية كذبة كبرى.

اذهب وانظر الى حال الشعوب المتعبة في الدول الاشتراكية وقارن مع ما جاءت به الاشتراكية من دعوة لحل المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. ثم ان الانحلال الخلقي الذي بدأ يظهر ويتفشى في الاحزاب الشيوعية خاصة في الستينيات والسبعينيات كان له دور.. اضافة الى اساليب الشيوعيين فمذبحة قصر الضيافة التي قام بها الشيوعيون السودانيون عام ١٩٧١ في انقلابهم الذي لم يتم له النجاح كان لها دور كبير فقد قتلوا كثيرا من الضباط الابرياء.. واهم من ذلك كله ان الاسلام دين الفطرة كامن فيها... ما ان تتوفر ظروف في الشخص نفسه تعيد لهذه الفطرة نقاءها حتى يعود المرء لهذا الدين.. ثم ان الكتاب الاسلامي الذي يعالج مشكلات العصر ونظرياته بات متوفرا على غير العهود السابقة.. تستطيع ان تقول ان كل هذه التراكمات تمثل اساس هذا التحول.

● هناك من يقول ان فصلك من الحزب الشيوعي شكل ردة فعل لديك هي سبب هدايتك الاسلامية؟

ــ هذا غير صحيح لاني فصلت من الحزب الشيوعي عام ١٩٧٠ ولكنني بقيت متمسكا بالشيوعية حتى عام ١٩٧٤.

● بعد دخولك الجبهة الاسلامية كيف ترى مصداقيتها فيما تؤمن به من افكار وتطرح من حلول.. وكيف ترى اسلوب عملها.. مقارنة مع الحزب الشيوعي؟

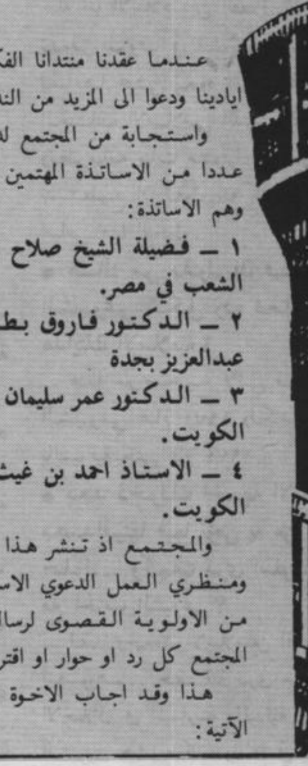
ــ لقد وجدت الاسلاميين افضل بكثير مما كنت اتصورهم.. حقيقة ترى معاني الصدق وترى الاخلاق في الممارسة والمبدئية في المواقف كما ان للشورى هنا مكانا واسعا في العمل التنظيمي.. ولا أود ان اتكلم اكثر من ذلك.. ولكن هناك خصائص يتميز بها الشيوعيون يتفوقون بها نسبيا على الحركة الاسلامية... من ذلك... دقة الانضباط في المواعيد.. وشدة متابعتهم لتنفيذ الاعمال والدقة في ذلك.. ولعل لذلك تبريرا وهو ان العمل الاسلامي خاصة في السودان يميل الى الانفتاح على الشعب والدعوة العامة وتبليغ الناس، بينما يعتمد العمل الشيوعي على الاسلوب السري.

● كيف تنظر الى مستقبل الاحزاب الشيوعية في العالم العربي والاسلامي؟

ــ اقول وعن يقين... انه لا مستقبل لها في عالم يدين شعبه بالدين الاسلامي.. لاحظ ان المد الشيوعي في العالم كله في تراجع مستمر.. حتى هم يتراجعون عن اصول نظريتهم الماركسية... الشيوعية كذبة كبرى وضلال ماحق.. وانظر الى ما آل اليه الحزب الشيوعي السوداني ترى الفرق واضحا مع الماضي وهو ينبئك كذلك عن مستقبلهم السائر نحو الانعدام التدريجي.

في المنتدى الفكري:

إحـــــياء رســـــالة الم



عندما عقدنا منتدانا الفكري (خطبة الجمعة) شد كثير من الدعاة على ايادينا ودعوا الى المزيد من الندوات الهادفة الى ترشيد العمل المسجدي.

واستجابة من المجتمع لدعوة علماء الامة ومفكريها فقد دعت المجتمع عددا من الاساتذة المهتمين بالدعوة وبرسالة المسجد في المجتمع الاسلامي وهم الاساتذة:

١ ـ فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل الداعية المعروف وعضو مجلس الشعب في مصر.

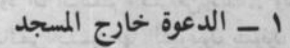
٢ ـ الدكتور فاروق بطل استاذ الثقافة الاسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

٣ ـ الدكتور عمر سليمان الاشقر المدرس في كلية الشريعة في جامعة الكويت.

٤ ـ الاستاذ احمد بن غيث نائب مدير المساجد في وزارة الاوقاف ـ الكويت.

والمجتمع اذ تنشر هذا الحوار فانها تحرص على دعوة مفكري الامة ومنظري العمل الدعوي الاسلامي الى إثراء جوانب هذا الموضوع لما تعتقده من الاولوية القصوى لرسالة المسجد في المجتمع الاسلامي، وسوف تنشر المجتمع كل رد او حوار او اقتراح بناء حول هذه القضية.

هذا وقد اجاب الاخوة المشاركون على اسئلة المجتمع وفق القضايا الآتية:



١ ـ الدعوة خارج المسجد

المجتمع: هناك اعتقاد بان الاسلاميين عندما خرجوا من المسجد لدعوة الناس خارجه عطلوا دور المسجد الروحي والتربوي فما رأيك؟ هل هذا صحيح؟

الشيخ صلاح ابو اسماعيل:

استهل فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل الاجابة بنفي الاعتقاد المطروح بالسؤال فقال:

هذا غير صحيح لان الداعية الاول هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو الى الله بالمسجد الحرام وكان يعرض نفسه على القبائل وكان يرحل الى الطائف وكان يعاهد الانصار عند العقبة ولم يكن المسجد عنده عليه الصلاة والسلام هو الجدران والبناء، وهو القائل جعلت الارض لي مسجدا وتربتها طهورا وصفوفنا كصفوف الملائكة، وهو القائل اذا كنت في باديتك او غنمك وادركتك الصلاة فأذن.. فهو يدعو الى الأذان، حتى اذا كنت وحدك بالبادية. وربما تكون الدعوة في المسجد متمثلة في خطبة الجمعة ودروس العلم وتلاوة القرآن، لكن لم يقل احد ان هذا من اختصاص المسجد دون غيره، ورحم الله الامام الشهيد حسن البنا حيث لم يقبع في المسجد.. وان كان من عمار المساجد وممن تعلق بها قلبه، ولا نزكي على الله احدا، وانما كان يذهب الى المقاهي والقرى والبلاد ويحج كل عام ويحضر المؤتمرات والاندية ويدعو الى الله ما استطاع الى ذلك سبيلا.

د. فاروق بطل

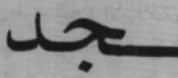
ويعتقد د. بطل ان الدعوة تشمل كل الميادين خارج المسجد لكنه يستدرك قائلا:

يجب ألا يغيب عن الدعاة ان القاعدة الاساسية للعمل الدعوي لا بد ان تنطلق من المسجد وان عملية التربية والتعليم لا بد ان تكون في ظلال المسجد والا كانت التربية مبتورة ذلك ان ما يقدمه المسجد من الوان التربية الاجتماعية والروحية والعلمية والخلقية والسلوكية والجمالية والجماعية لا يقدمه مكان اخر. وما يهيئه المسجد بضيافة الرحمن من انوار وتجليات وبركات لا يهيئه مكان آخر.

ويستشهد د. فاروق بطل على وجهة نظره قائلا:

لقد شهد الله جل ثناؤه بمن تربوا في الم
بالطهر والرضوان فقد قال سبحانه: «لمسجد أسس
التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يح
ان يتطهروا والله يحب المطهرين» (سورة التوبة ١٠٨

وقال سبحانه: «في بيوت اذن الله ان ترفع و ي
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وا
الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار» (س
النور ٣٦ ـ ٣٧) وقد اخبرنا الرسول الكريم صلى
عليه وسلم.. انه ما اجتمع قوم في بيت من بيوت
يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم الا نزلت عل
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم
فيمن عنده. والجيل الاسلامي الأول ذلك الج
الرباني الفريد الذي لم تعرف له البشرية مثيلا
تخرج من المسجد وتربى بالمسجد، ولعل هذا ما ي
حرص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحر
الصحابة والفاتحين رضوان الله عليهم انهم اذا فتح
على ايديهم بلدا كان اول عمل يمارسونه هو ان ي
المسجد و ينتدبوا له العلماء والدعاة لتبدأ مباشرة عم





• فضيلة الشيخ
صلاح ابو اسماعيل

• د. فاروق بطل



الدعوة والتربية والتعليم، ولتفتح القلوب والعقول بعد فتح البلاد والامصار، ومن اجل هذا كله فانني لا اتصور داعية استوعب دروس السيرة الكريمة والسنة المطهرة يمكن ان يخرج دور المسجد عن خطته الدعوية ومنهجه التربوي الا اذا انتزع منه المسجد بالقوة.

٢ ــ ادوار غائبة

المجتمع: ما هي الادوار التي كان المسجد يؤديها في المجتمع الاسلامي ثم تقلصت في هذا الزمن؟

د. عمر سليمان الاشقر:

يجيب د. الاشقر على هذا السؤال معددا الادوار الغائبة في رسالة المسجد فيقول:

دور المسجد الاول هو كونه معبد الله، يجتمع فيه المسلمون كل يوم خمس مرات يتوجهون الى ربهم خاضعين خاشعين، يرجون رحمته ويخافون عذابه، وبذلك يزكون انفسهم ويصلحون قلوبهم، ولا تستعبدهم الحياة بمباهجها ومتعها.

وفي اجتماع المسلمين في بيوت الله تحقيق لوحدة الامة الاسلامية، ويتجلى هذا في الصفوف المنتظمة التي تضم الاغنياء والفقراء، والكبار والصغار، على اختلاف اجناسهم والوانهم.. كلهم في العبادة والتعبد سواء في بيوت الله امام الله.

وهذا الدور وان لم يتلاش ولكنه ضعف، فكثير من المسلمين يؤثر الصلاة في منزله، ودكانه وشركته ومدرسته، وقد كان الصحابة يحرصون على اقامة الجماعات حيث ينادى بهم في بيوت الله، ولا يتخلف عن الصلاة في المساجد الا منافق معلوم النفاق، وكان يؤتى بالرجل المريض يهادى به بين رجلين حتى يقام في الصف، ولم يأذن الرسول صلى الله عليه وسلم لابن أم مكتوم وهو اعمى في الصلاة في بيته، وقال له: «أجب فاني لا اجد لك رخصة»

والدور الثاني للمسجد الذي تقلص كثيرا او زال هو كونه مكان قيادة الامة، وقاعة الحكم، ومنطلق الجيوش.

فقد كان المسجد عند الرعيل الاول بمثابة البرلمان في هذه الايام، اذا دهى المسلمين امر او عرض لهم عارض، نودي بالمسلمين فيجتمعون في المسجد، ويعرض عليهم الامر الذي عرض او استجد، وكان الخليفة يلقي بيانه السياسي من على المنبر، وكان اول ما يفعله الوالي المعين على مدينة ما عندما يصل اليها اول مرة ان يقصد المسجد، وهناك يلقى الناس، ويعلن بيانه، وتعلن ولايته.

وكان المسجد في كثير من الاحيان مجلس حكم، فيه يعقد القضاء، وفيه يعقد الزواج، ومنه تنطلق الجيوش الاسلامية.

ويتابع د. عمر قائلا:

لقد تقلص دور المسجد في ايامنا هذه في مجال الدعوة الى الله، فقد كان المسجد يحوز قصب السبق في مجال التعليم والدعوة الى الله وتثقيف جموع المسلمين وخاصة الداخلين في الاسلام، بل ان كثيرا من المساجد كانت بمثابة جامعات اسلامية تلقى في حلقاتها العلمية مختلف العلوم الاسلامية، واشتهر من هذه المساجد، المساجد الثلاث المقدسة وهي المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى، ومن المساجد الاخرى التي قامت بدور كبير الجامع الاموي بدمشق، والازهر بالقاهرة والزيتونة بتونس.

الاستاذ احمد بن غيث:

استعرض الاستاذ احمد بن غيث دور الاستعمار منذ سقوط الخلافة العثمانية في محاربة المسجد ورسالته ودعاة المسلمين ثم عدد بعض الاسباب الاخرى التي اثرت في تعطيل ادوار المسجد في هذا العصر وذلك كما يلي:

١ ــ وجود بعض القوانين في بعض البلاد الاسلامية والتي تحد من نشاط وحرية الدعاة العاملين المخلصين في المساجد او ما يسمى (تأميم المساجد).

٢ ــ سياسة القهر والاضطهاد في بعض البلاد الاسلامية.

٣ ــ قلة العلماء العاملين الذين يقومون بدور التعليم والتربية والتوجيه.

٤ ــ وجود بعض الحركات الخرافية في بعض البلاد الاسلامية والتي اخذت تزاحم الحركات الاسلامية ذات المنهج السليم في السيطرة على المساجد. ولا شك ان ابتعاد الدعاة المخلصين عن المساجد والدعوة في ميادين اخرى يعتبر تعطيلا لدور المسجد لا سيما في البلاد التي لا تشهد مثل الظروف والاسباب التي ذكرت سابقا لان كثيرا من الدعاة حظ المسجد منهم «خطبة الجمعة» فقط وخطبة الجمعة وسيلة من وسائل الدعوة وليست كل الوسائل، فخطبة الجمعة واجب عبادي يتبع الصلاة، اما الواجب العلمي الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم» اي ومسلمة ــ فهو عن طريق حلقات العلم المسجدية المنهجية المركزة التي تنشىء علماء عاملين، تنشىء «اصحاب الحل والعقد» وفقهاء في العلوم الاسلامية المختلفة لا مجرد وعاظ..

٣ ــ إحياء دور المساجد

المجتمع: هل يمكن في هذا الزمن ان يقوم المسجد بالدور الذي كان يقوم به في العصور الاسلامية الاولى؟ وكيف ذلك؟

د. عمر الاشقر:

اجاب د. الاشقر بقوله:

لن يعود للمسجد دوره الحقيقي الا عندما يعود للدين الاسلامي مكانته في النفوس، ومكانته في المجتمع الاسلامي، فيهيمن على ذلك كله، وعند ذلك يجد الدعاة ان المكان الاول للدعوة هو المسجد، جموع المسلمين تؤم بيوت الله صباح مساء، والارتباط بينها وبين بيوت الله اصبح كبيرا.

لقد اضطر كثير من الدعاة في بعض الاحيان ــ في القرن الاخير ــ ان يجعلوا المكان الذي يدعون فيه الى الله الحدائق والمدارس بل والمقاهي ومجامع الناس في الافراح والاتراح، والسبب في ذلك انهم وجدوا الناس قد هجروا بيوت الله، واخذوا يرتادون اماكن اخرى،

فاذا توجه الدعاة الى بيوت الله فانهم لا يجدون فيها الا كبار السن، والعمال الذين لا تأثير لهم في مجالات الحياة، فوجد النابهون من الدعاة ان ينقلوا الدعوة حيث يجتمع الناس في الدواوين والحدائق والاعراس، بل وفي المقاهي في بعض الاحيان، وقد اثمرت تلك الجهود، وبدأت العودة الى الاسلام، وبدأت المساجد تمتلىء بروادها من الشباب والمتعلمين وبدأت الحياة تعود الى المساجد من جديد، ولكن المسجد لم يعد الى دوره الريادي كما كان من قبل.

د. فاروق بطل

ويؤكد د. بطل على ان امكانية احياء رسالة المسجد وذلك:

اذا أُسس على التقوى واذا مهد بالعمل فيه للعلماء العاملين الصادقين واذا عمره الدعاة الربانيون المجاهدون. المسجد كان وما زال بيت الله والذي يقصده ينزل في ضيافة الله والذي يعمره يرعاه الله «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين» (التوبة ١٨)

ويدعو د. بطل الى العمارة المعنوية للمساجد فيقول:

واذا كنا اليوم قد حققنا العمارة المادية لعدد كبير من المساجد المنتشرة في كل مكان فقد بقي علينا الاهم وهو عمارة المسجد المعنوية وذلك باحياء رسالة المسجد كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون مصنع قربة ومعهد تعليم ومركز دعوة ومقر توحيد وميدان اعداد ومصدر اشعاع ومربط قيادة ومنبر اعلام ومصنع صورة ومنطلق اصلاح.

ويبين د. بطل كيفية احياء تلك الرسالة بقوله:

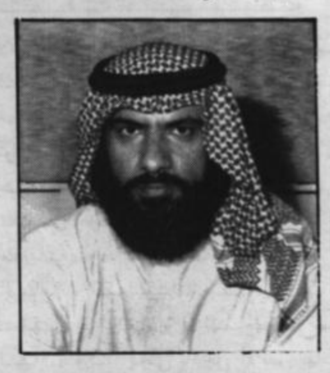
ان نحرص على المسجد والعمل به والانطلاق بقدر ما يتاح لنا نغالب الظروف ونمارس الحكمة ونناور حتى لا نضطر لترك المسجد وحتى لا ندع للظالمين مبررا لاخراجنا منه ما امكننا ذلك وضمن المواقف الشرعية المباحة ولنأخذ بالقاعدة الاصولية ما لا يدرك كله لا يترك جلّه.

اقصد من هذا انه اذا لم نتمكن من تحقيق رسالة المسجد مائة في المائة فبالاقل من ذلك لكن حذار حذار ان نترك المسجد وعندئذ نكون قد حرمنا مركزا من مراكز التربية والتعليم فالمساجد ثغور الاسلام، ولا يجوز لنا ان يؤتى من قبلها ان يشوه الاسلام من خلالها هذا جانب والجانب الثاني هو ان على اغنيائنا الصالحين المخلصين ان يكفوا عن تزيين المسجد وزخرفتها ويقدموا الاموال لجلب العلماء الصالحين حتى ينهضوا بالمسجد ويحققوا رسالته وبايجاد الدعاة المخلصين والعلماء المختصين والمثقفين وعلماء التفسير والحديث والسيرة واللغة حتى تنتشر بهم الحلقات العلمية المتخصصة

الاستاذ احمد بن غيث:

وعن إحياء رسالة المسجد كاملة يقول الاستاذ بن غيث معلقا:

اذا أردنا عودة دور المسجد كاملا فنقول انه لا يمكن فصل قضية رسالة المسجد ودوره عن القضية الام وهي عودة الحياة الاسلامية لجميع شؤون الحياة نظاما وعقيدة وسلوكا وعملا. فكيف يعيش المسجد دوره ورسالته وبقية مؤسسات الدولة الحديثة في العالم الاسلامي تعيش بعيدا عن الاسلام ونظامه بل مؤسسة على غير النظام الاسلامي.



ويقترح الاستاذ ابن غيث بعض الاعمال والادوار التي يمكن ان يقوم بها المسجد اليوم:

١ ـ ايجاد زوايا علمية تشمل جميع العلوم الشرعية يقوم على التدريس بها علماء اكفياء همهم الآخرة. وتكون الدراسة فيها منهجية ومركزة.

٢ ـ ايجاد لجان خيرية للزكوات والصدقات كما هو الحال في بعض المساجد الآن ولكن بشكل اوسع يتبعها نشاط ثقافي في الجانب الخيري وصلة اكثر في المجتمع.

٣ ـ ان تلحق بالمساجد اليوم دور يجلس بها علماء اكفياء مصلحون ليقوموا بالصلح بين الناس وحل مشاكل المتخاصمين، ولا شك ان هذا يخفف من أعباء المحاكم والقضاء.

٤ ـ ان يكون لامام المسجد دار او مكتب للفتيا وعقود النكاح بين المسلمين.

٥ ـ ان تلحق بالمساجد اليوم كذلك مجالس احياء صغيرة للتشاور في شؤون القرية او المدينة واحوال الناس فيها، الى آخره من الشؤون التي يمكن ان يضطلع بها المسجد اليوم ويقوم بها في المجتمع المسلم. ولكن يجب ان تتضافر الجهود من قبل جميع المؤسسات في المجتمع للقيام بالاصلاح وعودة السجود العام بمعنى الخضوع الكامل لله تعالى في هذه المؤسسات حتى يستطيع المسجد ان يقوم بدوره ويؤدي رسالته على اكمل وجه.

د. عمر الاشقر:

ويقترح د. عمر الاشقر لاحياء رسالة المسجد ما يلي:

يقول د. الاشقر:

وحتى تؤدي المساجد في هذا العصر دورا طليعيا رياديا يحتاج الامر الى جعل المسجد هو المحور في كل عمارة تقام في ديار المسلمين ففي صرة كل مدينة يبنى المسجد الكبير الجامع، وفي وسط كل منطقة من مناطق المدينة يبنى مسجد المنطقة الكبير، ويلحق بكل مسجد من مساجد المنطقة مكتبة وقاعة احتفالات ومدر[سة] لتعليم العلوم الدينية.

وقد لَفَتُّ النظر في اكثر من موضع الى الطريقة المث[لى] لتنظيم بناء المساجد في مدن البلاد الاسلامية، ففقه[نا] لتوجيهات الاسلام يدلنا على ان المساجد تكون [في] المدن الاسلامية على ثلاثة انحاء:

الاول: مسجد الحي، وهو مسجد صغير يبنى في ك[ل] حي يتسع لاهل المنطقة لاداء الصلوات الخمس المفروضة.

والثاني: مسجد الجمعة: فالجمعة من الاجتماع، و[لا] بد ان يكون المسجد الذي تؤدى فيه الجمعة مسجد[ا] جامعا، فان كانت البلدة صغيرة اكتفي فيها بمسج[د] واحد يجتمع فيه اهلها في يوم الجمعة لصلاة الجمعة وان كانت مدينة كبيرة كالكويت اكتفي في كل منطقة من مناطق المدينة بمسجد في وسطها، تقام في[ه] الجمعة

والثالث: مصلى العيد، وقد كان هدي الرسول صل[ى] الله عليه وسلم ان لا يصلى العيد في المسجد، وا[نما] يصلى العيد في العراء، في موضع واسع غير مبني يستوعب المصلين مهما كان العدد كبيرا

وهذا التنظيم للمساجد على هذا النحو يحقق عد[ة] فوائد:

الاولى: تكون للمسلمين اجتماعات دورية في كل مدينة او قرية، فأهل الحي الواحد يجتمعون في اطا[ر] الحي في مسجد الحي في الصلوات الخمس، واهل المنطقة يجتمون مرة في الاسبوع، واهل المدينة يجتمعون في الاعياد، في كل عام مرتين، وهذه الاجتماعات مظهر عملي يقوي اواصر الاخوة والمحبة بين المسلمين، وتتجسد وحدة المسلمين من خلال هذه اللقاءات، ونحن نرى اليوم كم تبذل الدول من اموال لتحقيق هذه اللقاءات والمسيرات لايجاد التقارب والوحدة بين ابناء شعوبها.

الثانية: يحقق لنا هذا النظام القدرة على تجهيز المساجد بما يلزمها لتحقيق دورها الذي اراده الاسلام، فالمساجد الصغيرة «مساجد الاحياء» لا تحتاج إلا لإمام يتقن الامامة بالناس والصلاة بهم، وهذا الصنف من الأئمة كثير، اما الصنف الذي يستطيع توجيه الناس في خطب الجمعة، كما يصلح لان يكون مرجعا لاهل المنطقة في الفتوى، ويصلح ان يكون معلما ومربيا وموجها وفقيها فهو قليل، ونظام الدوائر الذي ذكرناه يحل لنا مشكلة امام مسجد الجمعة، ذلك ان مساجد الجمعة ستقل، ولا نحتاج إلا لعدد قليل من الأئمة لهذه المساجد، وبذلك يمكن للقائمين على المساجد توفير نوعيات جيدة صالحة للتأثير في الناس، كما تصلح للتوجيه والتعليم والتربية والفتوى.

الثالثة: هذه الطريقة تحقق وفرة في المال، ذلك ان مساجد الاحياء تبنى بمقدار حاجة اهل الحي للصلوات الخمس، اما الطريقة الحالية فان المساجد كلها تبنى واسعة كأنها مساجد جمعة.

يخ صلاح ابو اسماعيل:

اما مقترحات الشيخ صلاح ابو اسماعيل حول نطقة نفسها فهي كما يلي:

حبذا ان يكون في المسجد داعية معاصر يزور مدارس ي ومستشفياته ويشارك الناس مشاركات وجدانية رد على الخطابات ويقرأ عن التيارات الفكرية عاصرة ويتعقبها بتسليط الضوء عليها رضوانا بخيرها نفضا لشرها وعندما يجد الناس مثل هذا الداعية حلون اليه ويقطعون اليه المسافات ويحجز كل منهم كانه في مجلسه ويعدون الساعات والايام عبر الاسبوع شهدوا الجمعة في هذا المكان. وهناك واجب على دولة وواجب على الداعية وواجب على الجماهير سلمة، وحبذا ان يكون للمسجد لجنة من أئمة الفكر لحي يمكن ان نسميها لجنة المنبر يقترح على الخطيب وضوع الخطبة ويتدارسها معه حتى يكون الخطيب في طبة الجمعة بيانه وصوته وفكره وايمانه وعقيدته ولمن عه من اعضاء لجنة الخطبة حق المداولة والمقترحات بناءة وهذا عندي افضل عنوان التعاون على البر لتقوى، ثم يلتقون به بعد الجمعة للتقييم تشجيعا حسانه وتوجيها له على جوانب القصور او التقصير بهذا ينمو المنبر ويتعاظم دوره ويجد الجمهور المسلم هذا الزمان توجيها سليما وفكرا قويا.

٤ ـ توصيات

لمجتمع: ما هي توصياتكم للأئمة والخطباء الدعاة وجميع المسؤولين عن المساجد بشأن إحياء دور المسجد في الدعوة الاسلامية؟

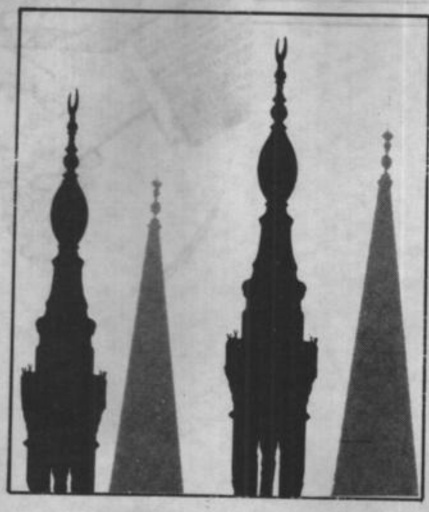


د. عمر الاشقر:

ينبه د. عمر الاشقر الى نقاط هامة مما يتعلق بالسؤال فيقول:

مما ينبغي التنبه له لاحياء دور المساجد هو اختيار نوعيات ممتازة من الأئمة والخطباء، ثم تقام لهؤلاء دورات بين الفترة والاخرى ترفع مستوياتهم، وتجعلهم اقدر على التوجيه والتعليم.

ان امام الحي وخطيب الجمعة يجب ان يكون كل منهما شعلة نشاط في الحي او المنطقة، يفقه اهل المسجد، ويحل مشكلاتهم ويعود المرضى، ويشارك في الافراح، وبذلك يشعر المسلمون باهمية الدور الذي يقوم



به الأئمة والخطباء، ومن ذلك العناية بالناشئين وبعض الأئمة اليوم يقومون بجهود مشكورة، ولكنها تحتاج الى انماء وتجديد.

ومما يجب ان ينتبه له الخطباء مخاطبة الناس في امور دينهم ودنياهم التي تواجه الناس، فالرسل كانوا يعالجون الحياة في ضوء ما انزل الله، فيصلحون الانحرافات والخلل في المجتمع الذي ارسلوا اليه، وهذا نهج جديد علينا ان نلتفت اليه.

احمد بن غيث:

انا في الحقيقة اصغر شأنا من ان اوصي الدعاة الى الله تعالى ولكنه من باب النصح الذي هو حق كل مسلم في الاسلام فأقول:

اذا اردنا عودة الامة الى ماضي عزتها ورفعتها لا بد من العمل على عودة بيوت الله (المساجد) الى ان تؤدي دورها في المجتمع المسلم وان ترتفع المساجد على جميع المؤسسات ارتفاعا ماديا ومعنويا. واذا اردنا ايجاد جيل مسلم غيور على دينه وامته جيل لا يخشى في الله لومة لائم ينفي الله به تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين كما قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله فلا بد من عودة حلقات العلم والتزكية والتكوين المركزة الى المساجد وان يتبوأ ذلك مجموعة من العلماء المخلصين والمقتدرين.

الشيخ صلاح ابو اسماعيل:

ويوصي فضيلته المسؤولين عن المساجد بما يلي:

الا يكونوا ممن يفصلون بين الدين والسياسة وان لا يسمحوا بتطويق رجال الامن على دعاة الايمان ولست ازعم بهذا ان دعاة الايمان معصومون فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ولو اشترط لصعود المنبر العصمة ما وجدنا خطيبا واحدا في الدنيا كلها ولكن يحاسب الامام بمعرفة نظرائه وانداده ان لم يكونوا اساتذته ومعلميه، اما ان يكون تحت رحمة المسؤولية الامنية فذلك هو البلاء المبين.

د. فاروق بطل

ويختتم الدكتور بطل اجابات هذا المنتدى بعدد من الوصايا فيقول:

أوصي الأئمة والدعاة والخطباء بالصبر على ذلك لانه لا بد ان تصادفنا العقبات وتحول دوننا العراقيل وما لم نتحلى بالصبر فسوف نخسر ثغرا مهما من ثغور الاسلام وقد نفرط بالمسجد ونلقي به بين ايدي من لا يخافون الله وأوصي اخواني الأئمة والخطباء بالامور التالية:

١ ـ المسجد امانة الله في اعناقنا واهم ثغر من ثغور الاسلام.

٢ ـ مهمات المسجد رسالة قبل ان تكون وظيفة.

٣ ـ الأئمة والدعاة والخطباء ينوبون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التبليغ عن الله تعالى.

٤ ـ المسجد بيت الله والخطبة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يرفع فيه غير اسم الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا.

٥ ـ الحث على التفرغ له تفرغا كاملا وعلى اغنيائنا الموسرين ان يعينوا على ذلك

٦ ـ على الأئمة والدعاة والخطباء ان يقتبسوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته التعليم الشرعي الذي يرشدون به في المساجد.

٧ ـ على الأئمة والدعاة والخطباء ان يستعينوا بذوي الاختصاص المخلصين وذوي الخبرات التربوية في تعليم الحلقات التعليمية كما كان حال المسجد في العصور الاسلامية الزاهرة حلقة للتفسير وحلقة للحديث وحلقة للسيرة وحلقة للادب وغيرها من العلوم الاسلامية.

٨ ـ على الأئمة والدعاة والخطباء ان يستفيدوا من تجارب رواد العمل الدعوي في العصر الحديث كالامام الشهيد حسن البنا والشيخ محمد الابراهيمي والشيخ علي بن بادريس والشيخ احمد البيانوني.. وغيرهم من احياء الله من احيا الله بهم دور المسجد وقد كان لهم تلاميذ تابعوا من بعدهم اعمالهم الصالحة.

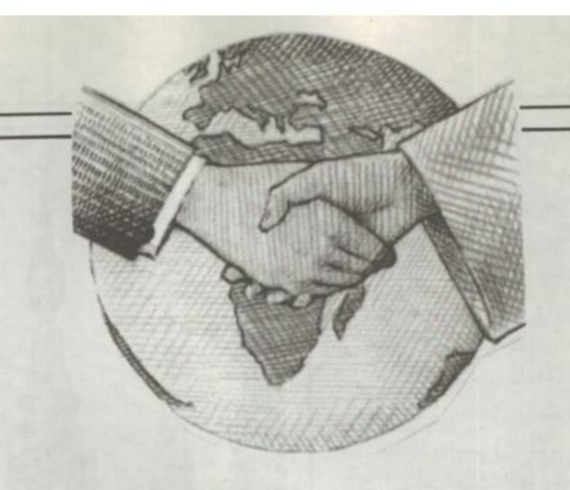
٩ ـ امام المسجد ليس مسؤولا فقط عن امامة الصلاة والقاء الخطب بل هو قائد وموجه بمعنى انه يجب ان يتحرك في مجتمع المسجد يعظ الغافل ويعلم الجاهل ويزور المريض ويتفقد الغائب ويرعى اليتيم ويساعد الضعيف ويسأل عن صاحب الحاجة تماما كما كان يفعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠ ـ صلاح المجتمع رهن بصلاح المرأة وصلاح المرأة رهن بصلاح الامهات فلا بد ان يتيح المسجد للمرأة فرصة التعليم والتربية ويهييء لها مكانا خاصا لتحضر صلاة الجمعة والجماعات ولعلنا بذلك نفسح الطريق امام النساء المتخصصات المخلصات الصالحات ليقمن بالتعليم في حلقات النساء.

١١ ـ الشباب هم عدة الامة واملها بعد الله يجب ان يستجلبوا الى المسجد بطرق مناسبة لتعليمهم وتحصينهم ضد مغريات الحياة واجتنابهم عن الفساد.

المجتمع: نشكر الاخوة الافاضل الذين شاركونا في الاجابة على اسئلة هذا المنتدى وندعو كل من له رأي بناء فيما اثارته هذه الندوة ان يرسل الينا ما يراه مناسبا والله ولي التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



ملاحظات حول التحالف

بقلم: عبدالخالق مسعود

نشرت مجلة المجتمع في عددها ٨٣٨ تاريخ ٢٠ صفر ١٤٠٨ هـ الموافق ١٣ اكتوبر ١٩٨٧ صفحة ٤٤ مقالا للاستاذ الشيخ نادر النوري حفظه الله بعنوان (التحالف) انتهى فيه الى شبه فتوى تضمنت حكما شرعيا (بجواز الابتداء بالصلح مع العدو اذا تحققت المصلحة للمسلمين، وان كان فيه ضيم للمسلمين للمصلحة الراجحة ودفع اعلى،

المفسدتين باحتمال ادناهما) استنادا الى ما اورده ابن القيم رحمه الله تعليقا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية الذي رواه البخاري رحمه الله (والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها)ــ. فقال ابن القيم: ان المشركين واهل البدع والفجور والبغاة والظلمة اذا طلبوا امرا يعظمون فيه حرمة من حرمات الله تعالى اجيبوا اليه واعطوه واعينوا عليه وان منعوا غيره، فيعانون على تعظيم ما فيه حرمات الله تعالى لا على كفرهم وبغيهم، و يُمنعون مما سوى ذلك، فكل من التمس المعاونة على محبوب لله تعالى مرض له اجيب الى ذلك كائنا من كان، وهذا من ادق المواضيع واصعبها واشقها على النفوس.

ولنا على هذا المقال ملاحظات سنشير ابتداء الى ان عرض هذه الملاحظات لا يؤثر مطلقا على ما نحمله للشيخ الكريم واسرة المجتمع من حب وثقة وتقدير للدور الكبير الذي يؤدونه ولكن من شأن الاخ الصالح المحب ان يتذكر اذا ذُكّر والذكرى تنفع المؤمنين، وليس الحديث هنا الا ذكرى ومناصحة. والان الى بعض هذه الملاحظات:

١ ــ وردت هذه الآراء للشيخ الكريم نتيجة لمقدمة من الاخبار والاثار والتقريرات متضمنة مواقف للرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وستكون مناقشتنا لهذه الآراء من خلال هذه الاخبار والتقريرات والمواقف لينحصر الاهتمام ولا تنتقل الردود الى صيغة (قول على قول).

٢ ــ كان عنوان المقال (التحالف) واذا بنا نجده قد صار فتوى في جواز الابتداء بالصلح مع العدو. والموضوعان كما يلاحظ مختلفان ولكل منهما اتجاه وآثار تناقض الاخر، فالتحالف علاقات تركز على جمع القوى ضد عدو او ضد قيم ومبادىء والصلح يعني الغاء تلك العلاقات على الاقل والسير مع العدو في اتجاه واحد.

٣ ــ استغرق الحديث عن المقدمة والصلح مع العدو ثلاثة اعمدة من المقال وتناول الحديث عن التحالف الذي هو عنوان المقال العمود الرابع والاخير من المقال وكان نصف هذا العمود الاخير نقلا لحديثين شريفين في هذا الامر. ثم ينتهي المقال الى تقرير شروط جواز التحالف وهي (الا يكون على حساب معاني الاسلام او التنازل عن شيء منها مع التوثق ممن يتحالف معه والاطمئنان الى عدم خيانته او كشف ما اطلع عليه) استغرق هذا اربعة اسطر بطول ــ ٤ ــ سم للسطر الواحد. فكيف يستقيم العنوان مع ما حشر تحته.

ولنا ان نتساءل: اليست هذه الشروط لازمة في ابتداء الصلح مع العدو اضافة لما ذكر هناك، وان كانت لازمة فلماذا اغفلها المقال عند الحديث عن الصلح مع العدو؟

٤ ــ لقد ورد في المقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا واهل خيبر لما ظهر عليهم، فاذا كان الظهور للرسول شرطا في جواز الصلح أفلا ينبغي ان يذكر ذلك عند الحديث عن جواز الابتداء بالصلح مع العدو.

واذا كان صلح قريش في الحديبية لا يعني ظهور رسول الله عليها فهل يعني ذلك جواز دخول الرسول واصحابه في طاعة قريش ليتعايشوا تحت سلطانهم كما هو مفاد الصلح الذي اجاز المقال ابتداء العدو به علما بان صلح الحديبية لم يسم في القرآن صلحا وانما سمي فتحا مبينا، وما قاله ابن القيم كذلك يختلف تماما عن الصلح الذي يدعو اليه المقال.

٥ ــ ان صدور المقال على هذه الصيغة في هذه الظروف يحدث التباسا سيئا في الفهم لانه يعطي مدخلا لاجراءات خطيرة على العمل الاسلامي في بعض دول المنطقة والتي لها اوضاع شاذة ليس لهذا الاجتهاد صلة بها ولا ينطبق عليها، اذ يعطي امثال هؤلاء الحق في ان يجهضوا العمل الاسلامي و يسخروه لمآربهم.

٦ ــ إن بعض انظمة الحكم في هذه المنطقة لا تقبل الاسلام ولا الحكم به ولا تطيق سماعه ولا تتحمل ان يتنفس دعاته على ارضها وتلاحقهم لتستأصلهم أينما وجدوا وتجعل قضية ملاحقة العمل الاسلامي على ارضها وارض غيرها قضية ذات اولوية في اي لقاء وعلى اي مستوى من العلاقات الدولية او المحلية، وهي مستعدة لترفع بعضا من تلك الشعارات التي تتظاهر فيها بتعظيم حرمات الله لتقتنص الرؤوس وتغتال النفوس وتخلو لها الساحة بعد ان استطاعت تكرار مأساة الرجيع ومعونة اكثر من مرة بل وهدمت مدنا وقرى فوق رؤوس اهلها وداست حرمات الله ولا تزال. أفلا تجد تلك الانظمة تحت ثنايا هذه الفتوى حجة من احد علماء الاسلام مكتوبة على صفحات احدى مجلات الاسلام تضيفها الى تلك الحجج الاخرى التي تضج بها وسائل اعلامهم لتغتال من خلالها العمل الاسلامي وتقضي على جذوره وروافده. وكأننا اعطينا المبرر لاعتقال الصائمين بتهمة الافطار في شهر رمضان تحت شعار تعظيم حرمة من حرمات الله.

٧ ــ اردت بهذه الملاحظات رفع الصوت واثارة اعتراض على ما ورد بهذا المقال، معلنا اني اذا أسأت فهم المقال على غير وجهه فان كثيرين غيري سيقع في فهمهم ما وقع لدي وسيؤكد ذلك ان المقال بحاجة الى اعادة نظر او تصحيح. واذا لم اكن قد اسأت الفهم فان ذلك يؤكد من جديد ضرورة توجيه السؤال التالي الى مجلة المجتمع ــ ولا يزال تقديرنا لها كاملا ــ وهو: لماذا تدأب منذ شهور على طرح مثل هذه المعاني في مقالات ومقابلات ومسلسلات لها نفس خاص وتوجه يتناقض مع مبدأ ترشيد الصحوة الاسلامية الذي تحرص على تبنيه والدعوة اليه؟! وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

تنبيهات لسماحة الشيخ ابن باز حول:

الإحرام من الطائرة

فقد اطلعت على فتوى لصاحب الفضيلة الشيخ عبدالله كنون قد نشرت في صحيفة الميثاق المغربية حول الاحرام من الطائرة لاهل المغرب وتأخيره الى جدة... فاستغربتها كثيرا.. ومع تقديري لعلمه وفضله، فقد رأيت التنبيه على عدم صحة هذه الفتوى، وان تأخير الاحرام الى جدة للحاج المغربي او المعتمر امر مخالف للاحاديث الصحيحة الدالة على وجوب الاحرام من المواقيت التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها الجحفة لاهل مصر والشام والمغرب وسائر دول شمال افريقيا. لا يجوز اعتمادها.

بل الواجب على الحاج المغربي ان يحرم اذا حاذى الميقات جوا وبرا وبحرا كما هو نص الحديث الشريف. وكما نص عليه اهل العلم.

والتوقيت من النبي صلى الله عليه وسلم ليس توقيتا لزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو توقيت للمسلمين الى يوم القيامة.

والله سبحانه وتعالى يعلم انه سيكون في اخر الزمان طائرات وغيرها، فدل على دخولها ركابها في ذلك. واذا خاف راكبها من تجاوز الميقات قدم الاحرام قبل وصوله الميقات احتياطا

وما ذكره الاستاذ عبدالله من عدم تمكن المسافر من الاستعداد في الطائرة بالغسل والصلاة فان بامكان الحاج ان يستعد في بيته او بلده قبل ركوبه الطائرة، مع العلم بان الغسل ليس بواجب وانما هو مستحب. وهكذا الوضوء ليس بواجب. فلو احرم من دون وضوء ولا غسل فاحرامه صحيح.

وهكذا الصلاة قبل الاحرام، ليست واجبة وانما هي مستحبة عند الجمهور. وقال بعض اهل العلم لا تستحب لعدم الدليل الصحيح الصريح في ذلك.

فلو احرم الحاج او المعتمر من دون وضوء ولا غسل فاحرامه صحيح ولا يجوز تأخير الواجب عن وقته او مكانه.. من اجل تحصيل المستحب، بل يجب البدار بالواجب وان فات المستحب. وهذا امر واضح لا غبار عليه.

فنصيحتي للاستاذ اخينا الشيخ عبدالله كنون الرجوع عن هذه الفتوى، لان الرجوع للصواب هو الواجب على المؤمن، وهو شرف له وهو خير من التمادي في فتوى تخالف الدليل. واسأل الله ان يوفقنا واياه وسائر اخواننا لاصابة الحق في القول والعمل انه جواد كريم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.



الآثار القائدة (١)

بقلم محمد احمد الراشد

هذا المجتمع، في كل حقبة انما هو انعكاس لشخصيات المجموعة التي تقود جيل الناس في تلك الحقبة اكثر مما هو انعكاس للقوانين المسنونة التي يراد لها ان تنظم الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وانما تعود هذه الظاهرة لسببين:

ان المفاهيم والاخلاق والطباع توغل في التأثير المعنوي النفسي ابعد من الامر المفروض المنفذ بالقوة، وتغرس من معاني الاقتداء ما لا يملكه التسلط.

وان الفلسفة، وانواع الادب البلاغي، وتحاور الآراء وحجج الفقه، تضرب على اوتار العقول والعواطف والارواح، فتدعها في موقف، منجذب او نافر، وليس يقوى جود الصرامة على احتلال القلوب، ولا له في شغاف مستقر.

من هنا كان آكد قانون او شرع: قانون او شرع تظاهره من خلفه قناعة قادة يطبقونه، اذ التحايل والالتفاف والتأول المتملص، اساليب مطروقة عند انعدام الرضا.

ولهذا لن يكون (الاسلام) بدون (مسلمين)، او (الايمان) بدون (مؤمنين).

والحياة الاسلامية لا تبنيها النصوص، انما ترفع اركانها مجموعة قيادية من المؤمنين، ذات تأثير متكامل، من رجال الادارة. والسياسيين، والاقتصاديين، والصناعيين، والفقهاء، والقضاة، والادباء والمفكرين، يؤمهم رجل جامع للخصال، شامل الاهتمام، وليس لقانون اسلامي فرصة تغيير بدون افئدة ملذوعة تتعبد بتطبيقه.

وهذا المفهوم ما هو بالجديد، وانما هو تصور قديم صرح به السلف من الفقهاء، اذ كانوا يفهمون ان اولياء الله الذين ينصرون دينه (يوجدون في جميع اصناف امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يكونوا من اهل البدع الظاهرة والفجور، فيوجدون في اهل القرآن والعلم، و يوجدون في اهل الجهاد والسيف، و يوجدون في التجار، والصناع، والزراع) (١).

فاقرار بمثل هذه الحقيقة او الانتكاس وانقلاب الموازين.

بل هو ارتكاس قديم

وذاك هو خبر الامام احمد بن حنبل لما اطل ببصيرته، فرأى اهمال الثقات، وصعود النكرات، وتمكين اهل البدع، وتوسيد الامور الى غير اهلها، فقال: (اذا رأيتم اليوم شيئا مستو يا فتعجبوا) (٢).

فهو عجب مبرر، قد انبغت له اسباب الصدق، اذ غلبت الاهواء اعراف الايمان في تزكية الرجال وصار (يقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده، وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) (٣) حتى تولى الظلمة الوزارات ومراكز الحكم، واصبح الجهلة صدور مجلس العلم.

وتكررت هذه الانحرافات اكثر من مرة بعد احمد، وندر الاستواء، حتى انعقد اجماع المؤرخين على رد كل مظاهر ضعف الامة الى سوء معادن المتنفذين، ولم تأت نكبة زوال الدولة العباسية الا نتيجة منطقية لبلوغ الاعوجاج مداه.

ولم تكن لتلك النكبة اخت تعظ بمثل وعظها، ومع ذلك اغلقت قلوب من في البلاد التي نجت من يد التتار عن الانتفاع، وشهدت ربوع الشام ومصر من اصناف اهل النقص ما ارهقها.

ولابن القيم نص ذو طبيعة تاريخية يصف لنا فيه تلك الفترة، يُرجع فيه سبب باطل المبطلين الى اغراء الشيطان عدو الانسان، جريا مع التحليل الاسلامي لصراع الخير والشر، واعتقادا بعقيدة الاسلام، ويحدثنا كيف ان الشيطان صادف نفرا يتبعونه (اتخذ منهم حز با ظاهروه ووالوه على ربهم، وكانوا اعداء له مع هذا العدو، يدعون الى سخطه، و يطعنون في ربوبيته وإلاهيته ووحدانيته، و يسبونه و يكذبونه، و يفتنون اولياءه، و يؤذونهم بانواع الاذى، ويجهدون على اعدامهم من الوجود، واقامة الدولة لهم) (٤).

والـلافت للنظر الى هذا النص هذه

ت والاصطلاحات التي اوردها ابن
كأنه يصف طبيعة الصراع الحاضر بين
ن الاسلامية ومعسكر الجاهلية، فهو
الحزب، والفتنة، والاذى، والاعدام،
لدولة الباطلة، فيأسر اهتمامك، لتنتبه
ة معركة واحدة ما زلت تعيشها اليوم
اشها جيل ابن القيم، كما عاناها
ذين مع احد.

جديدا ما نرى من تصارع
البغي لكن بالاسامي تجددا
ح احزابا تناحر بينها
دو بوجه الدين صفا موحدا (٥)

ليوم صراع سياسي حزبي منظم لاقامة
لجاهلية، ولقد اقاموها وصراعهم مستمر
ا، وترسيخها وتربية الاجيال الجديدة
فر، وليس الامر مجرد فساد خلقي
وخمور يمكن ان ينحصر وعظ الواعظين

ا ما يوجب على اصحاب الغيرة
ية والعقيدة الايمانية في كل مكان
من التعاون، والانتظام، والتخطيط،
النقص التربوي، والتوسع العددي، في
استدراكية، من خلال ممارسة جهادية
ة غير متهورة، تقام بها دولة اسلامية،
عاة حركيون.

أثر... مع قافلة الهجرة

ل مسلم مطالب بابداء اثر في هذا
راك، والمشاركة فيه بنوع من الخير،
استطاعته، ولا معنى لحياة امرىء
يرتع في هذه الدنيا، اكلا وشربا وتلذذا
اء، والمفكرون من حوله لا يحاول ان
موقفه منهم، والسياسيون عن يمينه
ه بين صالح وطالح يصطرعون وهو

السلبية والانعزالية والتفرج ما هي الا
نفقة مجازية يأباها عبدالرحيم بن الاخوة
اني الشاعر مفسر القرآن، و بعد ذلك
فالمرء والسيف ـــ عنده ـــ ما لم يبديا
ي كميت، مسلول كمغمود.
لغ الرافعي مبلغا اقصى، فرأى وجود
ي غير مبرر، وانذرك بوجوب الجلاء،
ان لم تزد شيئا على الدنيا: كنت انت
ل الدنيا) (٥).

وذاك شأن لذعة القلب حين يكون برود المسلمين، تنسيه اللذعة الالفاظ اللينة، و يغيب عن باله انك لا تطيق الصراحة، فيقسو عليك وانت لا تحتمل!!

فتعال نتركهما، لنمر معا على ذي رفق، لا يزيد على ان ينبهك الى ان ابداء اثر الخير صفة كبقية الصفات الايمانية التي طولبت حواسك بها.

انه يقرن لك رفقين، رفق المبنى ورفق المعنى، و يدلك على زادين..

فخذ لك زادين: من سيرة
ومن عمل صالح يدخر
وكن في الطريق عفيف الخطا
شريف السماع، كريم النظر
وكن رجلا ان أتوا بعده
يقولون مرّ، وهذا الاثر

وما نحسب ان الهمم تتقاعد على اقل من هذا:

ان يكون لك اثر يطبعه قدمك مع الركب السائر، يمنحك حقا في العجب معنا من مؤمنين مصلين، اكتافهم في المساجد باكتافنا، ما زالوا يتأخرون عن المسير مع قافلتنا، و يسألون عن وجهتنا، وربما يشككون، وما دروا ان قد سبقهم من سبق، وان قد جد لرعيل في الرحيل، وان المتأخر في الالتحاق: متأخر في الفضل.

انشأت اسأله عن حال رفقته
فقال حي، فان الركب قد نصبا

ان امرنا ليس بحاجة الى سؤال من بعد ما انتشر شذانا، وعبق عطرنا، واستأنس كل مزامل لنا، بل هو التشمير والحرص على اجابة دعوة الى فلاح رفعنا صوتنا بها، قد يممت قافلتنا وجهها اليه، فوصل البعض: شهداء، واخرون: سائرون في الوعظ والتربية والتهيؤ، ومنا: الراكضون السجناء.

تجربة اليقظان وعبادة المحسان

ولكن.. احذر ايها الاخ المشمر...!

فانه قد شرع لنا ان ننافسك في الخير وحجم الاثر، ولك ان توسع خطوك ما تستطيع، والا فلسنا ـــ ان سبقناك ـــ بملومين.

نعم، لن نحتكر الخير، بل نهبك بعد من غنيمتنا، حتى نغنيك، ولكن ليس من اخذ من فرع كمن اخذ من الاصل، وليس من سمع الوصف كمن ذاق لذة اشتداد السباق.

وحضورك نشاطنا بحواسك اجمع، وتجردك النابذ لتطلعات الفضول: كفيلان بان تنال يوما بعد يوم حكمة صافية تفهم بها قواعد العمل الحركي الاسلامي، غير مشوبة بوهم راوية ناقل، ولا جمود مقلد ليس له ابداع ونظرة تحليل.

ولسنا منك الا بمنزلة الدليل، و يستطيع قلبك ان يزداد فقها لهذه القواعد بمقدار ما يحرص على المعنى الكامن في دلالتنا، دون طلب للفصاحة في الظاهر من الفاظنا

وهذا مبدأ في التفقه، راسخ في العرف القديم قبل اتباعه في الحاضر، وليست حاجة مجاوزيه له دون حاجة الاولين، ولقد وجدنا هماما من السلف يؤكده فيوصيك ان: (لا تشتغل بالفصاحة والبلاغة، فان ذلك شغل لك عن مرادك، بل افحص عن آثار الصالحين في العمل وواظب على الذكر).

وقوله ايجاز جيد لوصف طريق الداعية المسلم نحو الوعي.

الفحص عن آثار الصالحين في العمل اولا، وهي حروف محكمة متداولة في تعابير الامس، تترجم في اللغة المعاصرة بدراسة تجارب الدعوة الاسلامية في العمل السياسي والتنظيمي والتربوي

ولكن هذه الدراسة تستلزم خلفية من السكينة الايمانية التي يطفي بردها حرارة التتبعات الدنيوية، وهي المواظبة على الذكر، المشار اليها ثانيا، وتشمل معان متكاملة، من الزهد والإخبات، والتواضع، في سلسلة من العبادات القلبية، تبطىء بالداعية، لتمكنه خلال التأني من اعتدال التحليل، ودقة القياس، وصواب التعليل، مثلما تسرع به سموا نحو اندفاعة جهادية.

فاذا اجتمعت المعرفة الايمانية، مع الموازنة التجريبية كان امر الدعوة والداعية تاما

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ١١/١٩٤
(٢) رسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ١١٣
(٣) صحيح البخاري ٨/١٣٠ طبعة صبيح.
(٤) مدارج السالكين ١/٢١١، وقوله مع هذا العدو، اي: مع الشيطان.
(٥) اغاني المعركة ١٤٣.
(٦) وحي القلم ٢/٨٦







بقلم:
د. محمد حسن عبدالله

من القضايا الفكرية، التي درجنا في مستوى الدراسة الجامعية، على تلقيها بالصمت، او القبول، قضية الخيال عند العرب، وما يترتب عليه من علاقة العرب وادبهم بالفن القصصي، او عدم علاقتهم به. فقد روج فريق من المفكرين الغربيين، مستشرقين وغير مستشرقين، ان القدرة على التفلسف والاختراع والخيال المركب، قاصرة على الجنس الاوروبي وحده، او الآري. اما الجنس السامي، ومنه العرب، فانه عاجز عن التفلسف، لا يندهش لشيء، ومن ثم لا يخترع ايضا، وخياله جزئي، اقصى امتداد له ان يبتكر استعارة او كناية او تشبيها، لكنه لا يستطيع ان يضع تصميما لعمل مركب، كمسرحية او قصة، تتعدد فيها المواقف، وتتفاعل الشخصيات، وتمضي فيها الحوادث المتنامية بين بداية ونهاية، وفق مخطط مدروس بدقة. هكذا تلقينا الحكم الصارم بأننا امة محدودة الخيال. رغم اننا اصحاب الف ليلة وليلة، النموذج الرائع للخيال الشرقي الزاهي، ولبلاد السحر والعجائب والرحلات الغريبة، في العصور الوسطى. وبرغم ان ساستنا ومفكرينا اذا ما تصدوا للدفاع عن بعض قضايانا في المحافل الدولية الغربية، قيل لهم: انتم ايها العرب خياليون، وينبغي ان تفكروا بواقعية وتعترفوا بقوة الواقع !!

هكذا صرنا واقعيين، عاجزين عن التخيل، حين يكون الخيال فضيلة، وصرنا ــ في نفس الوقت ــ خياليين غير قادرين على استيعاب الواقع، حين يكون الخيال نقيصة !! وفي اطار الاتهام بالعجز عن الخيال المركب، عرفونا فعرفنا ان تراثنا العربي لم يعرف الفن القصصي، وان غاية ما نقل عن العرب مما يقارب هذا الفن، بعض الاخبار والنوادر، التي تنقل عن مجالس الكبراء والعلماء، دون ان تمر بمرحلة التأليف الادبي، اي اعادة التشكيل، لتتحدد لها غاية جمالية وفكرية او اجتماعية، مما ينبغي ان يكون للقصص
غايات، تحمل الناس على قرائته
للمتعة والفائدة معا.

وبعد: فاننا نتخذ من كتا
قديم منطلقا لاعادة البحث في ه
القضية الحاضرة، والكتاب الذ
نعني يسمى: «كتاب الفرج ب
الشدة» لمؤلفه المحسّن بن علي
المعروف بالقاضي التنوخي، و
عاش هذا القاضي في عصر بن
بويه، اي العصر العباسي الثاني
إبان القرن الرابع الهجري، وتو
منصب القاضي في البصر
وواسط، والاهواز، ولم تمنعه اعب
المنصب، وجلالة القضاء وروا
الحديث ان يلتفت الى القصص

الاخبار، فيجمعها، ويرتبها تحت عناوين فرعية، وفي اطار شامل عليه عنوان الكتاب: «الفرج بعد الشدة». واننا اذ نتأمل هذا العنوان نجده قد اختير بسليقة فنية بارعة، فتركيب الحكاية داخل القصة، او داخل المسرحية لم يضف جديدا الى الفرج بعد الشدة، او لنقل حسب الترتيب المنطقي: شدة يعقبها فرج، حتى ان سماها النقد المعاصر: الازمة والحل. او اطلق عليها منظرو فن القصة القصيرة المعاصرون: الحادثة ولحظة التنوير. بهذا الحس الفني المرهيف انتخب القاضي التنوخي مئات من الحكايات والاخبار والقصص، المشروطة بوجود ازمة او شدة يعقبها فرج، او حل، او نقطة تنوير، تكون ختاما لها، فأمدنا بسيل زاخر من صور الواقع النفسي والاجتماعي لمختلف طبقات المجتمع العربي، في عصر المؤلف، القرن الرابع الهجري، وما سبقه من قرون، وما اجدر كتاب الفرج بعد الشدة، ان يضيف وضوحا وعمقا لصورة المجتمع، وحركته، في عصور لم تكن تعرف فيها مناهج الدراسة الاجتماعية او النفسية، ولم تكن الطبقات الدنيا موضع اهتمام ...دي. فهذا الكتاب يملأ ثغرة واضحة في مسار الثقافة العربية وهو ــ بصدد ما نحن فيه من مناقشة، عن صلة العرب القدماء بالفن القصصي، خير ما يقدم الوثيقة شاهدة على قيام هذه الصلة، بقدر تجاوزت فيه المتاح للآداب القديمة، المناظرة في العصر، في الشكل، من الطبيعي الا تكون قصص كتاب التنوخي جارية على مفهوم القصة القصيرة كما نعرفها اليوم، اننا لو طالبنا بذلك نكون في غاية التعسف، وانكار دور الزمن وتجارب الاجيال في انضاج التجربة، والبلوغ بها الى غايات لم تكن معروفة في عصور سلفت. واذا كان العرف النقدي يعتبر تشيكوف، وجي دي موباسان رائدين لفن القصة القصيرة فان هذا يعني ان عمر هذا الفن لا يزيد على قرن الا قليلا، ويعني ايضا ان ما نطالب به القاص الحديث لم يكن موجودا في الشكل القصصي قبل هذين الرائدين:

تشيكوف وموباسان. ثم... علينا ان نعترف بأمر اخر، اذا اردنا ان ننصف انفسنا وننصف الحقيقة العلمية، وهو ان لكل شعب، ولكل ثقافة تقاليد وخصائص هي مما يميزها عن غيرها. وتؤكد اصالتها واذاً فانه من الظلم الفادح للحقيقة ان نقول ان العرب لم يعرفوا الفن القصصي، لمجرد انهم لم يكتبوا قصصهم على طريقة موباسان او على طريقة تشيكوف. فقد كانت لهم طريقتهم الخاصة

لقد كان الارتباط بالواقع سمة اساسية، من هنا جاء الحرص على ذكر السند، او راوية القصة، واسماء شخصياتها في حالة ان يكون لهم وجود تاريخي، كما ادى الارتباط بالواقع الى ايثار الطبقة الوسطى والطبقة الشعبية بكم زاخر من القصص والحكايات، تكشف عن اسرار حياة تلك الطبقات، التي لم تنل حظها من العناية.

واخيرا نتوقف عند الجانب الفني، تشكيل المادة القصصية، وهو العامل الحاسم الذي يجعل من هذه الروايات الاخبارية عملا فنيا، او مجرد سرد تاريخي. وقد اشرنا من قبل الى ان اختيارات القاضي التنوخي جاءت مشروطة بالازمة والحل، او الشدة ثم الفرج كما آثرنا في عنوان كتابه، ومعنى هذا



ان الاختيار قام على التركيب الفني اساسا. ولكنه تجاوزه الى اسلوب الصياغة، والى التصرف في الشكل الفني، تصرفا ينبغي ان نعرف به، لانه من المنجزات ذات القيمة الفنية، التي تنسب الى عصرنا، ومع هذا نجدها في مؤلفاتنا، التي مضى عليها الف عام، لقد استخدم التنوخي الوصف والحوار والتحليل، بالطريقة التي يستخدمها بها الكاتب القصصي المعاصر، ولكنه اكثر من ذلك استخدم اسلوب: القصة داخل القصة، وهذا الاسلوب لم تعرفه القصص والروايات الا مؤخرا، وحين ابتكر براندللو اسلوب «المسرح داخل المسرح» في اوائل هذا القرن، اعتبر علمه كشفا غير مسبوق، كما اننا نجد القصة التي تروى على التتابع، من وجهات نظر مختلفة، فيذكر الحكاية كما رآها شخص محدد، والى المدى الذي رآه هذا الشخص، ثم يبدؤها شخص آخر، فيكشف عن مرحلة اخرى لم يعرفها الاول، وتفسير مختلف يدعمه بما رآه، ثم يظهر ثالث، وربما رابع، على النحو الذي نهجه نجيب محفوظ في رواية واحدة من رواياته، وهي «ميرامار» بل ان القاضي التنوخي اهتدى بغريزته الفنية الى استخدام الرمز، وما يقرب من المعادل الموضوعي اذ نجد رجلا بائسا لا يملك غير طائر من نوع نادر، حبسه عنده ولا يستطيع اطعامه. وتقترب جرادة من الطائر، فيعجز لضعفه عن اصطيادها، وصاحبه يرقبه، وكأنما يرقب نفسه، ويقرأ مصيره بين الرخاء والبؤس في محاولة هذا الطائر الضعيف وبعد اكثر من محاولة فاشلة، يبتلع الطائر الجرادة، ويرضى عن نفسه، وينام. وهنا ينتعش الامل في قلب الرجل، ويخرج من بيته يبحث عن فرصة عمل.. ويجدها.

هذه بعض ملامح سريعة، من كتاب قديم، كتاب الفرج بعد الشدة، للقاضي التنوخي، وقد هدفنا الى التنبيه لفضله بشكل عام، واثرنا من خلاله قضية حاضرة، قضية طبيعة الخيال العربي، وعلاقة العرب بالفن القصصي. ونرى ان هذا الكتاب قمين بانصاف تراثنا القصصي، وتنوير فكرتنا عن الخيال عند العرب.

متابعات

• بدون تعليق !! •

جاءني وقال: يا (...) لقد عزمت على الزواج.

قلت: بارك الله لك.

قال: اريدك ان تدلني على فتاة ذات خلق، بحكم انك شاب ملتزم وتعرف الكثير من العائلات الملتزمة.

قلت: ولكنك تعرف من الفتيات ما يصعب عده، فلم لا تختار منهن واحدة ؟

قال: لا... لا... اولئك الفتيات لا يصلحن للزواج انهن للتسلية فقط.

قلت: الم تعد البعض منهن بالزواج ؟

قال: بلى... ولكن هن اللائي اردن ان اعدهن فوعدتهن.

قلت: وماذا يمنع زواجك من احداهن ؟

قال: وماذا يدريني ان التي سأتزوجها منهن لم يكن لها اصدقاء قبلي ولن يكون لها اصدقاء بعدي ؟ ثم اتبع قائلا: والآن يا صديقي ارجو ان تساعدني في البحث عن فتاة طيبة من عائلة طيبة. ثم انصرف !!

• سعيد النعمي ـ جدة

• مدرسون بلا عمل !! •

نحن مجموعة من خريجي كلية التربية الاسلامية بمعهد المعلمين تخرجنا في شهر ٨٧/٦... وبعد ذلك اكملنا الاجراءات اللازمة للحصول على الوظيفة التي من اجلها قبلنا في هذه الكلية.. واذ نفاجأ بقرار من ديوان الموظفين يمنع تعييننا بعد ما سمح لنا بالاستمرار في الدراسة طوال السنتين.. والقرار هو منع تعيين الطلاب المتخرجين بسبب جمعهم بين الدراسة والعمل..

ونقول: ان هذا القرار يضيع الفرصة امام الكثير من الموظفين الذين يرغبون الاستمرار في الدراسة والتعليم.. فهلا يعاد النظر بهذا القرار؟ والى متى نحن ننتظر؟ وما مصير الطلبة الموظفين فى كليات الجامعة ؟ هل سيكون مصيرهم نفس مصيرنا ؟؟

• عنهم: جاسم الكندري

• القدوة الجامعة •

يجب ان يكون الدعاة الى الله لديهم من الخلفيات الشرعية، الاقتصادية، السياسية، التربوية، العلمية الحصيلة التي يستطيعون ان يثبتوا بها بان الدعاة الى الله ليسوا بأئمة مساجد ومؤذنين بل كذلك رجال علم وثقافة واطلاع. الداعية لبق ذكي مقنع محاور ذو سعة علم واطلاع لا يبغي الفخر والتفاخر ولكن يبغي الرد والاصلاح على من يريد الطعن بهذا الدين ـ يبغي وجه الله خالصا. وقدوتنا ودليلنا المصطفى عليه الصلاة والسلام فقد كان امام المصلين في المسجد وقائدا عسكريا من الطراز الاول، ورجل سياسة واقتصاد وتربية... الخ فلماذا نتشبه به في السنن البسيطة مثل السواك واللحية ولا نتشبه به في باقي خصاله.

• نوري البشير ـ الكويت

• داعية ولكن !! •

الداعية الى الخير جميل الوجه مشرق الابتسامة عذب الكلام ـ رقيق الفؤاد ـ دامع العين حبيب الى قلب كل من يراه او يسمع عنه وعن دعوته، سمع سهل لين ولكن يا داعية الى الله الم تقف عند قوله صلى الله عليه وسلم (النظافة من الايمان) واذا بك على عكس ذلك تماما !

ليس الملبس نظيفا يتلألأ بالبياض وطيب الرائحة وليس الوجه يتزين بحف الشارب او تقصيره وليس اللحية بتغيير الشيب وليس الاسنان وما لها من بياض ونقاء فهلا تراك القيت نظرة على نفسك من خلال المرآة قبل الخروج من المنزل والعزم على الدعوة والذهاب لنشرها. ولتعلم ان لهذا تأثيرا كبيرا على النفس وعلى من ستدعوهم الى الله والى الحق فأنت له قدوة في العمل وقدوة في الشارع وفي السوق وفي... وفي المنظر والشكل

ولكن ليكن جمال في حدود الطاقة وخير الامور اوسطها من غير اسراف ولا تفريط فادعو الله لك يا اخي ان يجمل منظرك ويجمل قلبك بالايمان و يتوجه بالوقار فكم من شخص كره

الدعوة والدعاة بسبب ذاك المنظر ا
رآه من دعاة او سوف يدعوه.
واخيرا نسأل الله العفو والعافية

• ام اسامة .

• التبشير في « كينيا »

ارفع اليكم في مجلة المجتمع
المسلمين في «كينيا» وخاصة في من
شرقي «كينيا» علما بان هذه
اصيبت بقحط شديد حيث هلكت
من الماشية التي يعتمد عليها اغلب
والمبشرون استغلوا ضعف المسلمين
بنشاطات عديدة تحت شعار المساعد
بنوا المستشفيات والمدارس لكي يأ
المسلمين و يدسوا لهم سم افكارهم.
قديما:
«احسن الى الناس تستعبد قل
فطالما يستعبد الانسان

• عبدالله اس
كينيا

نحن نجيب

• انقلاب «بوركينا فاسو

• الأخ صاحب رسالة «قارىء
قائلا:

**١ ـ ما هي رؤية الاسلاميين ل
الدموي الذي وقع اخيرا في «
فاسو» ؟**

**٢ ـ هل هناك ارتباط لمنظمة الجه
الارض المحتلة بمنظمة الجهاد في لبن**

المجتمع: الانقلاب الدموي الذ
جمهورية بوركينا فاسو بافريقيا ا
اكتوبر الماضي حدث نتيجة لـ

• المناظـــرة !! •

المتتبع للمناظرة الدينية يرى بوضوح ان «سويجارت» قد تأثر بكلام الداعية المسلم احمد ديدات.. كيف لا وقد عرض الداعية العلامة كما من الحقائق في حين ان «سويجارت» لم ينتقد في القرآن الا قرآءته !! وهذا معمول به في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وقد جمعها عثمان بن عفان رضي الله عنه في قرآن واحد.. لان جمهور حفظة القرآن بدأوا يتناقصون بموتهم في ساحات الجهاد فحرص على الا يتغير الامر على المسلمين فيما بعد وكان هذا بعد نظر جيد لعثمان رضي الله عنه.

ومن هنا ما دام النصارى يعملون و يبذلون قصارى جهدهم لدينهم فنحن اولى بالعمل بل أنه فرض علينا !! وكان اولى بنا ونحن نراعي مشاعر اهل الكتاب ان نستشعر كم يكابد الداعية «ديدات» في نشر كلمة التوحيد.. وماذا يجابه من عوائق ؟ وكم يعاني ؟ والدنيا مفتوحة بمغرياتها له.. فجزاه الله خير الجزاء..

• مسير مطيران الحبشي ـ الكويت

التكتيك السياسي بين رجلين مهمين في نظام واحد، هما الرئيس المقتول في الانقلاب توماس سانكارا والرئيس الجديد الذي كان صديقه الحميم ونائبه في السلطة بليز كومباورو.. فالرئيس الراحل كان معروفا بتشدده في تطبيق اهداف الثورة في بلاده وكان متحمسا لتوطيد العلاقات الودية مع العقيد القذافي بينما الرئيس الجديد كان يرى عدم التسرع في احداث التغييرات الاجتماعية حسب اهداف الثورة وكان لا يميل كثيرا الى توثيق العلاقات مع ليبيا. وكلا الرجلين نصرانيان فرؤيتنا نحن في «المجتمع» الى هذا الانقلاب تتسم بالحياد التام.

اما بخصوص منظمة الجهاد الاسلامي في فلسطين ليس لها صلة بمنظمة الجهاد في لبنان وقد كتبنا عنها في الاسبوع الماضي في العدد رقم ٨٤٣ بزاوية نحن نجيب..

• ماذا يريد «السعيدان» !! •

نشر في الصفحة الاخيرة من جريدة السياسة العدد ٦٨٨٥ تاريخ ٨/١٠/٨٧ تحت عنوان «اخبار وتعليقات» للاخ حمد السعيدان ما يلي:

«انتقدت مجلة اسبوعية كويتية (حزبية) اجهزة الاعلام لاستخدامها تعبير (الثوار الافغان) بدلا من (المجاهدين الافغان).

وعلق الاخ حمد السعيدان على هذا الخبر بما يلي:

ـ لم نسمع عن مجاهدين مسلمين يعطون صواريخهم لاعداء الاسلام.

وانا بدوري اسأل ما مدى صحة هذا الخبر؟ فانا اشك في صحته لان كثيرا مما تنشره الصحف والاذاعات اخبار كاذبه وملفقة لتشويه صورة المجاهدين الافغان لدى المسلمين. هذا من ناحية.

اما من الناحية الثانية وعلى فرض ان الخبر صحيح فانه ليس بالامر العجيب. فكما نعلم انه يوجد هناك سبعة فصائل تضم المجاهدين الافغان الذين يقاتلون من اجل تحرير بلادهم من الاحتلال الروسي. وهناك فصيل من بين هذه السبعة فصائل مؤيد لايران وتدعمه ايران ماديا وعسكريا، فهل اذا اعطى هذا الفصيل بعض الاسلحة لايران فهل هذا يعني ان المجاهدين الافغان يعطون اسلحتهم لاعداء الاسلام.

ومن ناحية ثالثة ما هي نوعية الاسلحة التي تحتاجها ايران لتأخذها من المجاهدين الافغان فالجميع يعلم ما هي نوعية الاسلحة التي يمتلكها المجاهدون الافغان وكميتها.. وهذا يدعونا الى عدم تصديق الخبر. من ناحية اخرى صرحت بعض المصادر وقد نشر هذا التصريح في اغلب الصحف اليومية بان ايران حصلت على صواريخ «ستينغر» من خلال صفقة الاسلحة مع امريكا ايران ـ غيت !! فلماذا لم يهتم «السعيدان» بهذا التصريح ؟!!

• وائل عبدالله عبدالرحمن
السعودية ـ الخبر

ردود قصيرة

• الاخ احمد الطاهر ـ السعودية

حولنا طلبك الى الجهات المختصة.. نسأل الله ان يجعل لك مخرجا.

• الاخ عبدالرحمن القحطاني ـ جدة

نرجو ونتمنى ان تؤول حال تلك المؤسسات الى ايدي المخلصين والحريصين على اموال المسلمين.

• الاخ عبدالله العمري ـ جدة

عملك تجارة وبيع وهو دين وليس فيه حرمة ان شاء الله ان كانت كما ذكرتها في رسالتك.. اما بخصوص الرجل الاخر فعليك بدعوته بالرفق والنصيحة واللين.. وادع الله له بالهداية.. والله اعلم.

• الاخ ابو اسامة ـ الظهران

الرئيس بورقيبة اساء الى الاسلاميين.. وقد عوقب بما حدث له.. ونرجو ان يفرج عن الاسلاميين في اقرب فرصة ان شاء الله.

• الاخت عائشة الطيب ـ الجزائر

حياك الله يا اختنا.. ونشكرك على ثقتك الغالية بالمجلة.

• وائل عبدالرحمن ـ الخبر

بامكانك مراسلة نفس الصحيفة للرد على كاتب المقال وهذا افضل لقراء الجريدة وفقك الله واعانك

• ابو باقر شيخ ابراهيم ـ المدينة المنورة

اقتراحك جيد.. ولكن الكتب اصبحت قديمة نوعا ما.. وليس بالامكان نشرها الان.

• مقالات مكررة..

قراؤنا واخوتنا الاكارم عبدالرحمن العوجان «الدمام» والاخ ابو خالد والاخ محمد العشبان «الرياض» والاخ ابو بلال «القصيم» والاخ ابو اسعد «المدينة المنورة» والاخ مسلم غيور «السعودية» والاخ RAFISMEN اندونيسيا مقالاتكم سبق ان نشر مثلها في الباب واصبحت مكررة اكثر من مرة.. نرجو اختيار موضوع اخر مع تحياتنا وتمنياتنا لكم بالتوفيق وجزاكم الله خيرا على المشاركة



المسألة الثقافية عند المسلم المعاصر

بقلم :
د. عبدالله فهد النفيسي



● المسلم المعاصر في حاجة اكيدة الى تكوين **منطق سياسي شرعي وعصري على ضوئه يُحلل الاوضاع والظروف** التي يمر بها هذا العالم. بكلمة اخرى فهو في حاجة اكيدة الى **(نظرية)** من خلالها ووفقها يتمكن من تحليل الاوضاع والظروف التي تمر بها المجتمعات البشرية في هذا العالم الرحب، بما فيه بالطبع المجتمع الذي يتواجد فيه. قد يخلط البعض فيقول ان **(الدين الاسلامي)** هو نظرية المسلم المعاصر التي على ضوئها ووفقها يحلل الاوضاع والظروف التي يمر بها هذا العالم. وفي رأيي ان هذا تعبير يُعوزه الدقة، فالدين اشمل من النظرية وان كانت النظرية – بمعناها العام – جزء من الدين. اقصد ان الدين من حيث هو جملة من التعاليم والاوامر والنواهي وغير ذلك لا يزود المسلم المعاصر بما يمكن ان نسميه بالنظرية، ولكن بالامكان **استنباط النظرية** التي نقصد من الدين. النظرية بكلمة اخرى مضمنة في الدين وهي لكي تظهر وتتضح في حاجة الى استنباطها وفصلها عن (النص) وعرضها من حيث هي **النظرية الاسلامية لتحليل المجتمع وحركة التاريخ.** هذه قضية هامة للغاية لا يدركها الا قليل من الناس واهميتها تكمن في هذا الضياع الذي يعاني منه المسلم المعاصر والاحداث من حوله تتلاطم ويحار في تحليلها وفهمها واستيعابها (لغياب النظرية) فيتبنى تحليلات وفهومات المدارس الفكرية الاخرى التي قد تكون مدارس لا دينية ومادية في نزعتها. لذا نقول بان المسلم المعاصر في حاجة ماسة لنظرية تُكوِّن منطقه السياسي الشرعي العصري والذي على ضوئه يحلل الاوضاع والظروف التي تمر بها المجتمعات البشرية في هذا العالم.

● واستنباط النظرية الاسلامية لتحليل المجتمع وحركة التاريخ من (النص) الديني وفصلها عنه وعرضها وتوضيحها ورص وشرح **مفاهيمها ومصطلحاتها** في بناء فكري متناغم وموحد، هذه العملية من **التنظير** في حاجة لجهد جماعي غير بسيط. غير ان مهمة التنظير هذه لا يمكن ان تؤتي ثمارها كما يجب الا اذا حُلَّت **(مشكلة الثقافة)** عند المسلم المعاصر التي تتمثل **بالرهاب الثقافي** اي الخوف من الجديد في الرأي والثقافة والحضارة. ومع ذلك اقول بان عددا من الاختصاصيين المسلمين لو تعاهدوا وتعاونوا على انجاز هذه المهمة لانجزوها وقدموا للمسلم المعاصر والصحوة الاسلامية خدمة لا يمكن تثمينها لعظمها.

في ضوء ذلك وخلاله لا بد م[...] النهوض الثقافي الشامل للمسل[...] المعاصر لان تدني مستو[...] الثقافي العام يؤثر كثيرا ع[...] مستوى ادائه الاجتماع[...] ويعكس بالتالي صورة غ[...] صحيحة لمضامين المقررا[...] الاسلامية وهي مضامين [...] شك متقدمة وراقية. من هنا [...] بد من **استحداث الاجهز[...] الثقافية وحشد الامكانا[...] الثقافية الاسلامية وتوظيف[...] الاختصاصيين م[...] الاسلاميين في مهم[...] التخطيط المركزي لعمليات[...] التثقيف الجماعي** للنهوض[...] بمستوى المسلم المعاصر كي[...] يتمكن من استيعاب النظري[...] الاسلامية في تحليل الاوضا[...] الاجتماعية وحركة التاري[...] وتوظيفها لصالح القضي[...] الاسلامية المعاصرة.

● ان غياب (النظرية) يؤدي دائما الى عدم التجانس[...] السياسي والاجتماعي والثقاف[...] بين الناس ويحول دون تقدي[...] اجوبة متجانسة بما فيه الكفاي[...] على ما يمكن ان أسميه بالاسئل[...] المبادئية (١) وكثيرا ما يق[...] المسلم المعاصر في هذه الحيرة[...] فهل من سبيل غير ذلك لحل هذه المشكلة ؟

(١) ج. ب. سارتر، **(محاورات ف[...] السياسة)**، ترجمة جورج طرابيشي، دا[...] الاداب، بيروت، ١٩٦٣، ص ١٢.